استقالة وزيرة الأشغال تجنب الحكومة الكويتية صداما مبكرا مع النواب

ص3

فريد زهران

مرشح رئاسي يسعى للتغيير الآمن للسلطة في مصر

ص7

«كوندوم ليد».. فيلم يكسر الصورة النمطية للحرب في السينما

ص14

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2023/10/31

16 ربيع الثاني 1445

السنة 46 العدد 12939

Tuesday 31/10/2023

46th Year, Issue 12939

صدمة داخل حماس من تخلي حزب الله وإيران عن دعمها

الحركة تهاجم سلطة فلسطينية لم تنسّق معها وتتهمها بالخذلان

بيروت - عكست تصريحات موسى أبومرزوق عضو المكتب السياسي لحركة حماس، عن دور حزب الله في حرب غزة، حجم الصدمة لدى قادة الحركة من محدودية مشاركة الحزب، ومن ورائه إيران، في المعركة. وهو ما جعل حماس تواجه إسرائيل بمفردها رغم أنها تخوض المواجهة ضمن "محور المقاومة".

وبالتزامن مع خيبة أمل الحركة في حزب الله هاجم القيادي في حماس السلطة الفلسطينية، في وقت يقول مراقبون إنه لم يستشرها ولم ينسق معها، وإلى جانب ذلك يتهمها مسبقا بالخيانة.

وقال أبومرزوق "كنا ننتظر الكثير من حزب الله ومن إخواننا في الضفة لكننا مندهشون من الموقف المخزي لإخواننا في السلطة".

وعن سؤال حول ما تتوقعه حماس من حزب الله أجاب "نحن نعتمد على أنفسنا، وندعو كل الأصدقاء لأن يشاركونا في هذه المواجهة، ولكننا لا نستطيع أن نقف كقضاة ونحن في حرب أمام عدو شرس جبار ومتغطرس وإرهابي بكل معنى الكلمة، ثم نحكم على الآخرين".

ومن الواضح أن قادة حماس قد انتظروا خلال الأسابيع الثلاثة الماضية مشاركة فعلية للحزب في الاشتباك مع إسرائيل لتخفيف الضغط عنهم، لكن الحزب اكتفى بضوابط واضحة في الاشتباك تقوم على تسجيل الموقف وتبرئة الذمة، في الوقت الذي كانت فيه حماس تنتظر دخول الحزب بكل قوته في المواجهة وتفعيل فكرة "وحدة الجبهات" أو "تعدد الساحات" التي طالما تحدث عنها الحزب وأمينه العام حسن نصرالله.

> قادة حماس انتظروا من حزب الله مشاركة فعلية في الحرب ليخفّف عنهم الضغط، لكنه اكتفى بضوابط إيرانية واضحة

يأتي كلام أبومرزوق ليؤكد فشل استنجاد حماس بحزب الله بالرغم من اللقاء الأخير الذي جمع قياديا من الحركة وآخر من الجهاد الإسلامي بأمين عام حزب الله.

وانتهى اللقاء الثلاثي إلى بيان بارد حث "على مواصلة التنسيق والمتابعة الدائمة للتطورات بشكل يومي ودائم". كما لم يصاحبه أي تصعيد ميداني، وهو ما فهمت منه الحركة تخليا رسميا من الحزب عن مساعدتها في الحرب، ولهذا نوى أبومرزوق في تصريحاته معاتبة الحزب أكثر من نيّة الاحتجاج عليه أو مهاجمته.

وعلى غير عادته طال صمت الأمين العام لحزب الله، وهو ما اعتبره المراقبون تجنبا للظهور في حين أن الظرف يستدعي تحديد موقف لا التعليق السياسي على مجريات الحرب.

وتختلف حسابات حزب الله عن حسابات حماس، فالأول له أجندة أكبر مرتبطة بإيران، وهي التي تحدد خطواته بالتحرك من عدمه، وتضع سقفا لأنشطته، ولا يبدو أنها ترغب في التدخل بأيّ شكل من الأشكال في مجريات التصعيد الحالية، على عكس حماس التي نفذت عملية عسكرية قوية دون أن تتحسب لنتائجها وتداعياتها على قطاع غزة، كما لم تضع في الحسبان أن يتخلف حزب الله عن نجدتها في وقت تحصل فيه إسرائيل على دعم سياسي وعسكري واسع من الغرب، وخاصة من الولايات المتحدة.

وتفضل إيران أن يحتفظ الحزب بقوته وألا يستنزفها في مواجهة مع إسرائيل في الوقت الحاضر، وهو ما لم تكن تدركه حماس.

وكان رئيس دائرة العلاقات الوطنية لحركة حماس في الخارج علي بركة قال "إذا حاول العدو الصهيوني اقتحام غزة بريا، فإن المعركة ستتوسع أكثر؛ لأن حلفاء المقاومة لن يتركوها لقمة سائغة للكيان الصهيوني والإدارة الأميركية، فالحرب علينا أميركية – إسرائيلية، وليست فقط من حكومة (بنيامين) نتنياهو".

وتحدث عن "وجود غرفة عمليات مشتركة لقوى المقاومة (دون أن يحدد مكانها)، وقد جرى تفعيلها منذ عام 2021".

ولئن اتسم خطاب أبومرزوق الموجه إلى حزب الله باللين فإنه في المقابل هاجم السلطة الفلسطينية، متهما إياها بالحضّ على تصفية حماس.

وقال في لقاء مع قناة الجزيرة مباشر "لدينا 60 ألف بندقية في الضفة الغربية بيد أجهزة أمن السلطة، لماذا تبقى مشرعة في صدر المتظاهرين والمقاومين ولا تتجه نحو الأعداء الطبيعيين الذين يستهدفوننا ويستهدفونهم، لماذا لا يتحرك إخواننا في الأجهزة الأمنية؟".

وأضاف "الكثير ممن أتواصل معهم من جهات أجنبية للمساعدة يقولون إنهم يتكلمون مع جهات عربية، وبينهم من السلطة الفلسطينية من يشجعون على إخراج حماس من المشهد، ولكن لا يستطيعون الحديث عن هذا أمام الجمهور لأنه يرفضه".

ويرى متابعون للشأن الفلسطيني أنه ليس من حق أبومرزوق تحميل سلطة الرئيس الفلسطيني محمود عباس مسؤولية ما وصلت إليه حماس من عزلة في حربها مع إسرائيل، مشيرين إلى أن حماس تصرفت وحدها في اتخاذ قرار الحرب ولم تشرك السلطة في قرارها ولم تنسق معها، فكيف يمكن أن تتهمها بالتقصير والخذلان.

وتعرف حماس أن أنشطتها العسكرية تربك عباس وتحرجه كثيرا تجاه الولايات المتحدة، فهو يدفع إلى إبقاء قنوات التواصل مع إسرائيل ويتمسك بمسار السلام الذي يضمن بقاءه على رأس السلطة، وهي أجندة تتناقض مع أجندة الحركة، فكيف تطلب منه أن يوجه البنادق إلى صدور الإسرائيليين لنصرة خيارات حماس عسكريا وسياسيا.

وتراجعت مكانة السلطة الفلسطينية التي انبثقت عن اتفاقات أوسلو عام 1993، وكان من المفترض أن تعمل على قيام دولة فلسطينية.

وفي جانب آخر قال أبومرزوق "منذ ثلاث أو أربعة أيام كان هناك حديث عن صفقات تبادل إنساني وهدنة إنسانية، وإسرائيل فجأة انسحبت منها، ثم بعد ذلك عادت وسحبت الإنترنت وتوقفت الاتصالات".

وعن زيارة وفد من حماس إلى موسكو قبل أيام قال إن "روسيا تقدم على المستوى الدولي الكثير من الخدمات، والرئيس فلاديمير بوتين أمر بتقديم الكثير من المساعدات، وجرى حديث مباشر حول تكوين كتلة وازنة في مواجهة الكتلة الغربية التي تستهدف حقوق الشعب الفلسطيني".

أي مستقبل في غزة

مصر وورطة معبر رفح: مجاراة إسرائيل أم الانحياز إلى الفلسطينيين

القاهرة - زادت الضغوط الشعبية والسياسية على النظام المصري لحثه على إدخال المساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح عنوة وبلا انتظار موافقة أو تنسيق مع الجانبين الإسرائيلي والأميركي، وهو ما تتعامل معه القاهرة بهدوء، إذ تعلم أن هذه الخطوة في غياب التفاهم حولها يمكن أن تؤدي إلى تعرض الشاحنات المصرية لقصف من الجيش الإسرائيلي.

وكشفت مصادر مصرية لـ"العرب" أن توخّي القاهرة الحذر من قبيل عدم تحويل الحرب إلى صراع إقليمي، لأن أغلب من يحضّون على دخول المساعدات الإنسانية بلا تنسيق يبدو منطقهم عاطفيا، لكن لا يخلو من أهداف أخرى تتعلق بتوريط مصر في الحرب، اعتقادا منهم أن هذه الخطوة تخفف الضغوط العسكرية عن حركة حماس.

ولفتت المصادر ذاتها إلى مغزى ما نشرته وسائل إعلام عبرية أخيرا حول تحذير مصر حكومة إسرائيل من تكرار قصف المناطق الحدودية على الجانب الفلسطيني، ورفض قبول اعتذار تل أبيب عن إطلاق قذيفة على برج مراقبة داخل الحدود المصرية، حيث يؤشر على أن القاهرة لن تقف صامتة أمام هذه الانتهاكات.

ويتعامل النظام المصري مع حرب غزة بقدر عال من الانضباط ولا ينجرف وراء الدعوات لإرسال مساعدات بمفرده، في وقت تقف فيه دول كبرى مع إسرائيل وتؤيدها في عملياتها العسكرية المفرطة، وترى القاهرة أن الأدوات السياسية والدبلوماسية يمكن أن تحقق نتيجة جيدة وفقا لطريقة إدارة الأزمة وعدم الانخراط فيها، إلا إذا فرضت عليها من خلال وجود تهديد مباشر للأمن القومي.

وأفادت وسائل إعلام محلية بأن مصر رتبت لإدخال 60 شاحنة مساعدات مختلفة إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، وأن القاهرة تواصل جهودها لضمان استمرار دخول المساعدات وزيادتها لتلبية احتياجات الفلسطينيين، بعد أن تم إدخال 48 شاحنة الأحد من المساعدات المتنوعة.

وتزايدت دعوات للسماح بإيصال مساعدات إنسانية إلى المدنيين في غزة الذين يتعرضون لقصف متواصل يشنه الجيش الإسرائيلي أصاب الحياة بشلل شبه كامل.

وأكّد الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الأميركي جو بايدن على ضرورة إنفاذ هدنة إنسانية فورية في غزة، ومنع توسع دائرة الصراع.

وذكر أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في القاهرة مصطفى كامل السيد أن اتصال بايدن بالسيسي صاحبه اتصال آخر برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ما يؤشر على أن دخول المساعدات من معبر رفح يجري بتنسيق ثلاثي.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن مصر تجد نفسها أمام تناقضات الإدارة الأميركية التي تدعم دخول المساعدات ولا تضع خطوطا حمراء لإسرائيل لتحقيق أهدافها العسكرية، والتي لا تخدم الأمن القومي المصري، وبالتالي تصبح عملية إدخال المساعدات بلا قيمة حقيقية طالما أن الحرب مستمرة.

ولفت كامل السيد إلى أن إقدام القاهرة على إدخال المساعدات من جانبها فقط أمر له عواقب وخيمة، لأن تمريرها يتطلب موافقة صريحة من إسرائيل التي تقف كطرف ثان يتحكم في ما يتم دخوله عبر معبر رفح من جهة قطاع غزة.

كامل السيد

إدخال المساعدات يتطلب موافقة صريحة من إسرائيل

اللواء محمد رشاد

مصر تعمل على تأمين الشاحنات بما لا يؤدي إلى مشكلة حال استهدافها

وكانت غزة تتلقى حوالي 500 شاحنة من المواد الغذائية وغيرها من الإمدادات يوميا قبل عملية "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر الجاري، بينها 45 شاحنة وقود لتشغيل السيارات ومحطات تحلية المياه والمخابز.

وأكد وكيل جهاز الاستخبارات المصرية سابقا ورئيس ملف الشؤون الإسرائيلية بالجهاز اللواء محمد رشاد أن وصول المساعدات يسير في إطار شكلي لا يؤثر على مجمل الأوضاع الإنسانية، وأن ما يحتاجه أكثر من مليوني مواطن يفوق عشرات المرات ما يتم إدخاله حاليا، وتنظر دول العالم إلى الجوانب الشكلية وهي منسجمة مع الخط الإسرائيلي الداعم لوضع الفلسطينيين تحت ضغوط اليأس والتشريد.

وأكد رشاد في تصريح لـ"العرب" أن مصر تعمل على ضمان تأمين الشاحنات بما لا يؤدّي إلى مشكلة حال استهدافها من جانب إسرائيل التي تتعمد تعطيل وصول المساعدات إلى سكان القطاع.

تبون يزور أول محافظة خارج العاصمة منذ انتخابه في 2019

الجزائر - قاد الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون أول خروج ميداني له إلى محافظة الجلفة، لتكون الزيارة الأولى له خارج العاصمة منذ انتخابه رئيسا للبلاد في نهاية عام 2019، وبذلك كسر سلسلة انتقادات طالته حول أسباب إحجامه عن الاحتكاك بالشارع الجزائري، رغم مرور أربع سنوات عليه في قصر المرادية. وينتظر أن تكون زيارة المحافظة، المعروفة بانخراطها في حسابات السلطة، بداية مسار داخلي يمهد لولاية رئاسية ثانية.

وأعطى الرئيس تبون خلال زيارة محافظة الجلفة (300 كلم جنوبي العاصمة) إشارة انطلاق عدة مشاريع تنموية، وتعهد بالمزيد لسكان المحافظة الذين التقى بممثليهم وأعيانهم وجمعياتهم، في لقاء ضمّنه رسائل سياسية داخلية وخارجية، خاصة وأن الزيارة تأجلت لعدة أيام بسبب الوضع في قطاع غزة.

واكتفى الرئيس تبون بإعطاء إشارة انطلاق القطار على خط بوغزول – الجلفة – الأغواط، على مسافة 250 كلم، وهو ما سيساهم في المزيد من فك العزلة عن الجنوب، ويعتبر جزءا من المشروع الضخم الرابط بين الجزائر العاصمة وتمنراست في أقصى الجنوب، ثم دولة النيجر على مسافة 2439 كلم.

وأعلن انطلاق العمل بكل من مركز مكافحة السرطان، وكلية الطب بجامعة الجلفة، وبعث مشروع السد الأخضر الذي يستهدف في مرحلته الأولى تشجير مساحة 400 ألف هكتار في غضون السنوات الثلاث القادمة.

وكان الرئيس تبون مرفوقا خلال الزيارة بقائد أركان الجيش الجنرال سعيد شنقريحة وبعض وزراء حكومته، الأمر الذي انطوى على رسالتين متضاربتين، تتمثل الأولى في تغول المؤسسة العسكرية وتوسع نفوذها إلى درجة مزاحمة رئيس الجمهورية علانية في مهامه الدستورية، خاصة وأن الجنرال المذكور يضطلع بمهام عملياتية وليست سياسية، لكن الرسالة الثانية ترى أن ظهور الرجلين في مشهد واحد غرضه تأكيد الانسجام والتناغم بين مؤسستي الرئاسة والجيش، ودحض ما يتردد من أقاويل تفيد بوجود خلافات بين الطرفين.

وباستثناء الحصة السكنية المعلن عنها لسكان المحافظة خلال موازنة العام القادم، فإن الاستثمارات الحكومية والخاصة الكفيلة باستقطاب اليد العاملة وخلق الثروة تبقى غائبة.

> تبون يكسر من خلال زيارة محافظة الجلفة سلسلة انتقادات طالته حول أسباب إحجامه عن الاحتكاك بالشارع الجزائري

وتعتبر محافظة الجلفة من المحافظات الزراعية والرعوية، فهي مصدر أساسي لتربية المواشي في البلاد، لكن زيارة الرجل الأول في الدولة لم تبرز أي جهد استثماري في هذا المجال، وحتى المشروع الذي تردد منذ أشهر حول بناء مصنع لإنتاج الحليب والألبان بين الجزائر وقطر لم تظهر عنه أي مستجدات.

وتوصف الجلفة بـ"الحليف التقليدي" للسلطة، حيث تسجل دائما نسب مشاركة قياسية في المحطات الانتخابية المختلفة.

وكان الرئيس تبون قد تعهد، في حملته الانتخابية خلال عام 2019، بأن تكون الجلفة أولى محطاته في زياراته الداخلية. ورغم الإحجام الغامض للرجل عن النشاط الداخلي أثناء السنوات الأربع الماضية، إلا أن دنو موعد الانتخابات الرئاسية في نهاية العام القادم دفع الرجل إلى الوفاء بتعهده، وباستنفار القواعد الشعبية للسلطة في المحافظة.

وحسب مصدر مقرب من قصر المرادية، فإنه ينتظر رؤية الرئيس تبون قريبا في عدد من المحافظات، ويرجح أن تكون تيزي وزو هي المحافظة الثانية التي سيزورها، ليكون بذلك أول احتكاك بين السلطة ومنطقة القبائل بعد سنوات من القطيعة بين الطرفين.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

الدعم السريع تجهض محاولات الجيش تعويم فلول البشير عبر منبر جدة

المدنيون لا يعلقون آمالا كبيرة على تحقيق السلام في السودان دون تحييد الفلول

يشكل حرص الجيش على إشراك عناصر من النظام السابق في العملية التفاوضية الجارية في جدة مؤشرا سلبيا حيال إمكانية تحقيق أي اختراق، وتقول قيادات مدنية سودانية إن أي نجاح للمفاوضات يبقى رهين تحييد الفلول.

الخرطوم - تتركز أنظار السودانيين على المفاوضات الجارية بين طرفي الصراع في جدة، والتي كادت أن تنهار قبل أن تبدأ على خلفية محاولة الجيش إشراك فلول النظام السابق في المحادثات، وهو ما رفضه بشدة وفد الدعم السريع، ليتدخل الوسيطان الولايات المتحدة والسعودية ويطرحان حلا وسطا.

وانطلقت الجلسة الافتتاحية لمنبر جدة السبت، لكن المحادثات تعثرت بعد أن تمسك وفد الدعم السريع بإبعاد السفير عمر الصديق عن وفد الجيش، باعتباره أحد رموز نظام عمر البشير، وقد تم تجاوز المطب بطرح مشاركة الصديق كخبير، لتبدأ الجولة التفاوضية بشكل رسمي الأحد.

ويرى متابعون أن إشراك الجيش للصديق في الوفد المفاوض يترجم مدى تأثير فلول النظام السابق على القرار داخل المؤسسة العسكرية، وبالتالي لا يمكن توقع الشيء الكثير حيال المفاوضات الجارية في ظل هذا الوضع.

وتستهدف مفاوضات جدة تسهيل تدفق المساعدات الإنسانية، واعتماد إجراءات لبناء الثقة، تهدف إلى وقف لإطلاق النار.

وجاءت المفاوضات بالتوازي مع ترتيبات لتشكيل جبهة مدنية موسعة في السودان. وأكدت وزارة الخارجية السعودية أن المحادثات الحالية بين الجيش والدعم السريع "لن تتناول قضايا ذات طبيعة سياسية"، موضحة أن اللواء بحري ركن محجوب بشرى أحمد، هو من يرأس وفد الجيش الذي يضم عمر صديق، وصلاح يوسف بصفتهم "خبراء".

ووفق بيان الخارجية السعودية، يرأس العميد ركن عمر حمدان أحمد، وفد الدعم السريع الذي يضم كذلك فارس النور إبراهيم بصفته كبيرا للمفاوضين، إضافة إلى عضوية محمد المختار النور، والقوني حمدان دقلو شقيق قائد الدعم السريع الجنرال محمد حمدان دقلو المعروف بـ"حميدتي".

وتشكل عودة طرفي الصراع في السودان إلى طاولة جدة بارقة أمل بالنسبة للسودانيين الذين استنزفوا في حرب مستمرة من أكثر من ستة أشهر، وأدت إلى مقتل الآلاف وتشريد الملايين، لكن متابعين لا يبدون تفاؤلا كبيرا إزاء إمكانية تحقيق اختراق سريع في ظل نفوذ فلول النظام السابق على القيادة الحالية للجيش.

المعز حضرة

المفاوضات قد تحقق نتائج إيجابية إذا ابتعد عنها الفلول

شمائل النور

على قيادة الجيش أن تحسم موقفها، بين السلام أو الحرب

ويوضح المتابعون أن فلول نظام البشير لن يقبلوا بوقف دائم لإطلاق النار من دون إشراكهم في صياغة العملية السياسية، وهو أمر يرفضه بشدة الدعم السريع وأيضا القوى المدنية وشق مهم من الحركات المسلحة.

وأكد المعز حضرة، القيادي في قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي)، أن فئة من العسكريين داخل الجيش السوداني ترى أن التفاوض هو الحل الأسلم لوقف القتال الدائر حاليا، لكن تبقى الأزمة في فلول البشير الذين يتعاملون مع الصراع باعتباره فرصة ثمينة تساعدهم على استعادة مواقعهم في السلطة مستقبلا، وقد تعاملوا مع اندلاع الحرب على أنها نزهة قد تنتهي في ساعتين أو يومين.

ولفت حضرة إلى أن بقاء السفير عمر الصديق كخبير في المباحثات يعني أنه قد لا يكون حاضرا في الاجتماعات المباشرة بين الجيش والدعم السريع، وأن مساعي الفلول ليكون التفاوض بين الدولة السودانية ومؤسساتها بما فيها وزارة الخارجية فشلت بعد إعلان القائمة النهائية المشاركة في المفاوضات.

وأوضح القيادي في تحالف الحرية والتغيير في تصريحات لـ"العرب" أن العودة إلى منبر جدة "رجوع إلى الحق بعد أن ساهمت منابر فلول البشير الذين يديرونها عبر غرفهم الإعلامية الضخمة في الترويج لإنجازات كاذبة حققتها قوات الجيش دون وجود ظل لها على الأرض".

وشدد على أن "قبول قيادات الجيش بالمفاوضات به حكمة كبيرة ويحافظ على السلام، وأن القوى السياسية التقطت هذا التوجه وتعمل الآن على تنظيم صفوفها لتحقيق الهدف ذاته".

وتزامنت المفاوضات في جدة مع إعلان قوات الدعم السريع سيطرتها على نيالا ثاني كبرى مدن السودان، من حيث عدد السكان.

وتعتبر نيالا أهم مركز عسكري في ولايات جنوب وشرق ووسط إقليم دارفور، ومن خلالها يمكن لقوات الدعم السريع أن تصل إلى الفاشر عاصمة شمال دارفور وزالنجي وسط دارفور والضعين بشرق دارفور.

ومن شأن سيطرة قوات الدعم السريع على نيالا أن يعزز موقفها في العملية التفاوضية الجارية، لكن يبقى الإشكال في حالة الإنكار التي يمارسها الجيش بدفع من فلول النظام، وهو ما لا يخدم جهود السلام.

وأكد القيادي في تحالف الحرية والتغيير أن المفاوضات الجارية في جدة قد تحقق نتائج إيجابية إذا ابتعد عنها الفلول.

من جهتها قالت المحللة السياسية السودانية شمائل النور إن كلا من الجيش والدعم السريع يواجه ضغوطا خارجية متفرقة للوصول إلى اتفاق يُنهي الحرب الدائرة، وهو أمر يحمل جوانب إيجابية وسلبية في آن واحد، لأن ذلك قد يدعم الوصول إلى حل سياسي يُنهي الأزمة، وإذا لم تكن هناك قناعة من الطرفين بأهمية هذا الحل سوف يكون السودان أمام تأجيل لحسم الحرب، وليس وقفها بشكل نهائي.

وأضافت النور في تصريحات لـ"العرب" أن المكاسب العسكرية التي حققتها قوات الدعم السريع منذ أن جرى الإعلان عن بدء المفاوضات تجعل الحل النهائي يصب في صالحها، لكن ذلك لا يضمن استقرار الأوضاع في السودان وقد لا تقبل قيادة الجيش أو فلول نظام الرئيس السابق بهذه النتيجة، حيث يحاولون إفساد المفاوضات بأي طريقة ونقض ما سيتم التوصل إليه من اتفاقات.

وأشارت إلى أن رفض فلول البشير لما يحدث في جدة من مفاوضات يجعلهم يواصلون عملياتهم العسكرية وفقا لإمكانياتهم المتاحة لتفويت الفرصة على أي اتفاق سياسي، وسيكون الأمر برمته في يد قيادة الجيش التي عليها أن تحسم موقفها، بين الجنوح للسلام ووقف إطلاق النار، أو الاستمرار في حرب بلا طائل منها.

ولفتت شمائل النور إلى أن ما يحدث في كل من أديس أبابا وجوبا من اجتماعات للقوى المدنية والحركات المسلحة يرتبط بما يدور في جدة، وأن جهات الوساطة تريد أن تفهم طبيعة توجه المدنيين ورؤيتهم للحل بشكل نهائي كي يتسنى إخراج الحلول التفاوضية بشكل مقبول لجميع الأطراف. وكانت القوى المدنية ممثلة في أحزاب سياسية وهياكل نقابية وأهلية توصلت الأسبوع الماضي إلى اتفاق يقضي بتشكيل هيئة قيادية برئاسة رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك لمتابعة التحضير لعقد مؤتمر تأسيسي لجبهة مدنية موسعة في غضون شهرين.

وتم الاتفاق في الاجتماعات التي جرت في أديس أبابا على منح 70 في المئة من الهيئة القيادية للقوى غير الحزبية من لجان المقاومة والنقابات والأجسام المهنية وتنظيمات ومبادرات المجتمع المدني والتنظيمات النسوية، بينما تم منح التنظيمات والتحالفات السياسية وحركات الكفاح المسلح 30 في المئة.

وتعتبر خطوة القوى المدنية بإعادة ترتيب صفوفها مهمة جدا في سياق جهود إنهاء الحرب، وهي تتقاطع والمسار الجاري في جدة.

متماد في حالة الإنكار

الأردن «المتوجس» يطلب من الحليف الأميركي نشر منظومة باتريوت

عمّان - تقول أوساط سياسية أردنية إن الطلب الذي تقدم به الجيش الأردني للولايات المتحدة بنشر منظومة الدفاع الجوي باتريوت على حدود المملكة يعكس حالة قلق متزايدة من اتساع نطاق الصراع الجاري بين إسرائيل وحركة حماس.

وتوضح الأوساط الأردنية أن عمّان قلقة من إمكانية انخراط القوى الموالية لإيران بقوة في النزاع، وهو الأمر الذي قد تطال شظاياه المملكة.

وقال متحدث باسم الجيش الأردني الأحد إن المملكة، الحليف القوي للولايات المتحدة، طلبت من واشنطن نشر منظومة باتريوت لتعزيز الدفاع عن حدودها.

وأضاف مدير الإعلام العسكري العميد الركن مصطفى الحياري للتلفزيون الأردني "الطائرات المسيرة أصبحت تشكل تهديدا (...) وطلبنا من الولايات المتحدة تزويدنا بمنظومة مقاومة لها".

وجرى نشر منظومة باتريوت الأميركية في المملكة في عام 2013 في أعقاب الانتفاضة في سوريا، إذ كانت المملكة تخشى أن يتسع نطاق الحرب الأهلية لتشعل صراعا إقليميا.

وقال مسؤولون إن الأردن يشعر بقلق متزايد من تداعيات القصف الإسرائيلي المستمر على غزة منذ الهجوم الذي شنته حماس على إسرائيل من القطاع في السابع من أكتوبر.

ويتزايد القلق مع تواتر تقارير تزعم أن الأردن سمح بنقل معدات عسكرية أميركية لإسرائيل خلال عمليتها الجارية ضد غزة، وهو الأمر الذي قد يعرض الأردن لهجمات انتقامية.

وجدد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، الاثنين، تحذيره من استمرار "تدهور" الأوضاع في غزة جراء الحرب الإسرائيلية، داعيا إلى "ضرورة الوقف الفوري للحرب على القطاع، وحماية المدنيين وإيصال المساعدات الإنسانية إلى هناك دون انقطاع".

وعادة ما يكون هناك نقص في المعروض من منظومة باتريوت، التي تعتبر أحد أنظمة الدفاع الجوي الأميركية الأكثر تقدما، إذ يتنافس الحلفاء في جميع أنحاء العالم على الحصول عليها.

ونفى الحياري تقارير على وسائل التواصل الاجتماعي أفادت بأن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) تستخدم قواعد الأردن لنقل بعض المعدات والأسلحة من مستودعاتها إلى إسرائيل لتعزيز دفاعاتها في حربها في غزة.

وقال دبلوماسيون غربيون إن وزارة الدفاع الأميركية استخدمت المنشآت العسكرية الأردنية في الأشهر القليلة الماضية، إذ عززت واشنطن وضعها العسكري في المنطقة.

وأرسلت الولايات المتحدة قدرا كبيرا من القوة البحرية إلى الشرق الأوسط في الأسابيع القليلة الماضية، بما في ذلك حاملتي طائرات وسفن دعم لهما، وأضافت الآلاف إلى عدد القوات في المنطقة. وحذر كبار المسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن بمن فيهم وزير الدفاع لويد أوستن من خطر حدوث تصعيد كبير في الهجمات على القوات الأميركية في الشرق الأوسط، وأن إيران قد تسعى إلى توسيع نطاق الحرب بين إسرائيل وحماس.

ولدى المملكة المئات من المدربين الأميركيين في البلاد، وهي واحدة من الحلفاء الإقليميين القلائل الذين يجرون تدريبات مكثفة مع القوات الأميركية على مدار العام.

ويعد الجيش الأردني أحد أكبر المستفيدين من التمويل العسكري الأجنبي من واشنطن والذي يصل إلى مئات الملايين من الدولارات.

كما طلبت المملكة المزيد من المساعدات لمواجهة الطائرات المسيرة المستخدمة في حرب المخدرات المستعرة التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات على طول الحدود مع سوريا، والتي تلقي عمّان باللوم فيها على الميليشيات الموالية لإيران التي تسيطر على جنوب سوريا.

وقال الحياري "الطائرات المسيرة أصبحت تشكل تهديدا على واجهاتنا كافة".

ومنذ بداية الصراع السوري في عام 2011، أنفقت واشنطن مئات الملايين من الدولارات لمساعدة عمّان على إنشاء نظام مراقبة متطور يعرف باسم برنامج أمن الحدود لوقف تسلل المسلحين من سوريا والعراق.

مطالب الشارع تتناقض وحسابات السلطة

ميقاتي: لا أستطيع طمأنة اللبنانيين

بيروت - أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الإثنين أنه يعمل على "تجنيب لبنان دخول الحرب"، لكنه لفت إلى أنه لا يستطيع تقديم تطمينات للبنانيين حيال سير الأمور.

وتشهد الحدود الجنوبية منذ ثلاثة أسابيع تبادلاً للقصف بين حزب الله وإسرائيل، على وقع الحرب على غزة.

وقال ميقاتي في مقابلة مع وكالة فرانس برس "أقوم بواجبي في ما يتعلق بتجنيب لبنان دخول الحرب"، معتبراً أن البلاد اليوم "في عين العاصفة".

وأضاف "نعمل للسلم.. ونحن كحكومة قيمون على الأوضاع العامة وعلى أي تداعيات يمكن أن ننجر إليها عقب أي توتر إضافي".

وتشهد المنطقة الحدودية تبادلاً للقصف خصوصاً بين حزب الله وإسرائيل منذ أن شنّت حركة حماس في السابع من الشهر الحالي هجوماً غير مسبوق على إسرائيل التي ترد بقصف عنيف على قطاع غزة المحاصر.

وتشارك عدة مجموعات، من بينها فصائل فلسطينية، في إطلاق صواريخ وتنفيذ عمليات تسلل عبر الحدود، وإن بوتيرة أقل من حزب الله.

ويردّ الجيش الإسرائيلي على استهداف مواقعه بقصف أطراف عدة بلدات حدودية وتحرّكات مقاتلي حزب الله، ما أسفر عن مقتل 62 شخصاً، بينهم 47 مقاتلاً من حزب الله وأربعة مدنيين من ضمنهم مصور في وكالة أنباء رويترز. وأعلنت إسرائيل من جهتها عن مقتل أربعة أشخاص.

ويثير التصعيد عبر الحدود تخوّفا من تمدد الحرب المستمرة بين إسرائيل وحركة حماس في قطاع غزة إلى جنوب لبنان.

وقال ميقاتي رداً على سؤال عما إذا كان قد شعر خلال اتصالاته بأن حزب الله ينوي عدم التصعيد، "حتى اليوم أرى أن حزب الله يقوم، بعقلانية وحكمة، بإدارة هذه المواضيع، وشروط اللعبة لا تزال محدودة".

نجيب ميقاتي

حزب الله يدير التصعيد بعقلانية وحكمة

لكنه قال في الوقت ذاته إنه لا يستطيع "طمأنة اللبنانيين" لأنّ الأمور "مرتبطة بالتطورات في المنطقة"، مشددا على أن الشعب اللبناني "لا يريد دخول أي حرب ويريد الاستقرار".

وتابع "لا يمكن أن ألغي أي تصعيد (في لبنان) يمكن أن يحصل لأن ثمة سباقا بين وقف إطلاق النار (في غزة) وبين التصعيد في كل المنطقة"، مبدياً خشيته من "فوضى أمنية لا في لبنان فقط، بل في منطقة الشرق الأوسط" كلها في حال عدم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

استقالة وزيرة الأشغال تجنب الحكومة الكويتية صداما مبكرا مع النواب

موقف ضعف من السلطة التنفيذية يحفز على المزيد من الضغوط النيابية

تهيئة أرض المعركة

استقالة وزيرة الأشغال العامّة الكويتية قبيل انطلاق الدورة البرلمانية الجديدة جاءت بمثابة علامة على مرونة الحكومة بهدف تسهيل التعاون مع البرلمان وتأمين دور انعقاد هادئ، لكنّ تحقيق هذا الهدف سيتطلب لاحقا معالجة الكثير من المسائل الخلافية المعقّدة التي تتجاوز بكثير ملف الوزيرة.

الكويت - تفادت الحكومة الكويتية صداما مع نواب مجلس الأمّة (البرلمان) كان ينتظر أن يحدث مع انطلاق الدورة البرلمانية الجديدة، بسبب استجوابين لوزيرة الأشغال العامّة أماني بوقماز أعدّهما اثنان من نواب المجلس وتضمّنا أسئلة محرجة لها ولحكومة الشيخ أحمد نواف الأحمد الصباح.

وصدر الاثنين مرسوم بقبول استقالة الوزيرة. وقالت وكالة الأنباء الكويتية إن وزير الكهرباء والماء والطاقة المتجددة جاسم الاستاد تم تعيينه في موقعها بالوكالة، بالإضافة إلى منصبه.

ومن جهتها قالت مصادر سياسية إنّ الاستقالة جاءت بإيعاز من الحكومة نفسها التي عبّرت للوزيرة عن عدم استعدادها لدعمها في مواجهة الاستجوابين.

ويفتتح أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، الثلاثاء، دور الانعقاد العادي الثاني للفصل التشريعي السابع عشر لمجلس الأمّة.

وجاءت إزاحة وزيرة الأشغال بمثابة خطوة للتهدئة من قبل الحكومة تعبيرا عن استعدادها للتعاون مع البرلمان في مستهل دور انعقاد لاحت بوادر مبكرة عن صعوبته قبل أن يبدأ في ظل تحفّز النواب لاستجواب الوزراء، وإصرار بعضهم على فرض أجندة تشريعية مطلبية تُرتب أعباء مادية إضافية على ميزانية الدولة وتتضاد تماما مع ما تأمل الحكومة في تمريره من إصلاحات ضرورية لكنها غير شعبية. وقال متابعون للشأن الكويتي إن مرونة الحكومة يمكنها تحقيق تهدئة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لكنها ظرفية وقصيرة المدى إذ ستظل هناك أسباب كثيرة للخلاف بينهما.

واستند هؤلاء إلى الخلاف الذي ما يزال قائما بين وزارة الخارجية وعدد من نواب المجلس بشأن اعتماد السفيرة الأميركية الجديدة في الكويت.

متعب الرثعان

في أول اختبار لقدرة الحكومة على المواجهة هربت الوزيرة

وأكّد وزير الخارجية الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح قرار الحكومة باعتماد أوراق كارين ساساهارا التي اختارها الكونغرس الأميركي لتشغل منصب سفيرة فوق العادة ومفوضة للولايات المتحدة لدى الكويت، موضّحا أنّ ترشيحها قُبل بالفعل من أمير البلاد.

وفي المقابل جدد النائب عبدالكريم الكندري تهديده باستجواب وزير الخارجية في حال تمّ اعتماد أوراق ساساهارا.

وكان كل من الكندري والنائبان عبدالعزيز الصقعبي وعبدالهادي العجمي قد أعلنوا رفضهم لاعتماد أوراق السفيرة الأميركية الجديدة بسبب شغلها في وقت سابق منصب القنصل العام في مدينة القدس، وذلك تضامنا مع غزّة ورغبة في توجيه رسالة إلى الإدارة لأميركية المساندة لإسرائيل.

وبحسب المتابعين فإنّ استبعاد بوقماز من الحكومة قبل فترة وجيزة من بدء البرلمان دورته الجديدة يمكن أن يُقرأ باعتباره علامة على ضعف الحكومة الأمر الذي سيفتح الباب للمزيد من الضغوط النيابية عليها ليشكّل بذلك عاملا لزيادة التوتّر بدل أن يكون أساسا للتهدئة المنشودة.

وقال النائب متعب الرثعان "في أول اختبار لقدرة الحكومة على المواجهة، قدّمت وزيرة الأشغال استقالتها وهربت من المساءلة الدستورية في مواجهة أعضاء الشعب"، مضيفا في تعليق عبر منصة إكس "هذا النهج لا يختلف عن الحكومات السابقة".

وتدور محاور الاستجوابين المقدمين للوزيرة المستقيلة من قبل النائبين مبارك الطشة وداود معرفي واللذين كانا مبرمجين للنظر فيهما خلال أول جلسة للبرلمان في دورته الجديدة، حول عدة اتهامات من بينها عدم إنجاز وصيانة وإصلاح الطرقات وتعطيل المشاريع وشبهات الفساد والتنفيع وتضارب المصالح وهدر المال العام والتراخي والتهاون في تحصيل مبالغ غرامات التأخير المستحقة على المقاولين في المناقصات والعقود.

كما تدور أيضا حول الفشل في أداء المهام الوظيفية والتجاوز على الدستور والقانون وتجاهل الرد على الأسئلة البرلمانية وهدر المال العام وعدم تطبيق القانون والفشل في أداء المهام الوظيفية والتقصير والتلاعب في هيئة الطيران المدني.

ورغم استقالة الوزيرة فقد طالب الطشة بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية في أعمال بوقماز عن الفترة السابقة.

كما وجه إنذاره لرئيس الحكومة قائلا في تصريحات صحفية "رسالتي الأخيرة لرئيس الوزراء أنّ مرحلة تصحيح المسار يجب أن تكون باختيار وزراء قادرين على انتشال البلد من هذه الحالة، ووقف التراجع وحل وعلاج القضايا المستحقة".

وقال النائب عادل الدمخي "كنت أول من حذّر من توزير بوقماز قبل التشكيل الوزاري لهذه الحكومة".

وطالب النائب محمد الرقيب بإحالة جميع محاور استجوابي الوزيرة إلى محكمة الوزراء "حتى لا يكون الهروب والاستقالة هما ديدن ومنهج المقصّرين في حق الشعب"، مضيفا قوله "استقالة وزيرة الأشغال قبل صعود المنصة بلا محاسبة، أكد تقصيرها في حفظ حق الأمّة".

وزير الخارجية الكويتي: دبلوماسيتنا ليست نائمة

الكويت - قال وزير الخارجية الكويتي الشيخ سالم عبدالله الجابر الصباح إنّ أمن بلاده قائم على التحالفات مع الدول الصديقة، مؤكّدا أن مسؤوليته الأولى تتمثّل في الحفاظ على أمن الكويت وسلامتها ومصالحها في الخارج.

وكان الوزير يتحدّث في مؤتمر صحفي شرح خلاله موقف الكويت من الحرب الدائرة في غزّة وإسرائيل، قائلا إنّ "الكويت تطرق جميع الأبواب لوقف الحرب على غزة وإدخال المساعدات الإنسانية إليها"، مؤكّدا أنّ دبلوماسية بلاده ليست نائمة وتفضل العمل بعيدا عن الأضواء.

وعبّر عن أسفه لعجز مجلس الأمن الدولي عن إيقاف ما يجري في غزّة، مذكّرا في الآن نفسه بأن المجلس ذاته هو من "حرّر" الكويت من الغزو العراقي أوائل تسعينات القرن الماضي. وحذّر الشيخ سالم من اتساع دائرة العنف القائمة حاليا، مطالبا بحل نهائي وهو إقامة دولة فلسطينية وفق المعاهدات الدولية.

ولمّح إلى وجود ضغوط على الكويت بسبب ما أسماه ثبات موقفها من القضيّة الفلسطينية، قائلا "موقفنا مبدئي ولا تهمنا الضغوط".

الهند تتعهّد باستعادة مواطنيها المحكوم عليهم بالإعدام في قطر

نيودلهي - قال وزير الخارجية الهندي سوبرامانيام جيشانكار، الاثنين، إن بلاده ستبذل كل جهدها لضمان إطلاق سراح ثمانية عناصر سابقين في سلاح البحرية حُكم عليهم بالإعدام في قطر، بتهمة التجسس لصالح إسرائيل كما أفادت تقارير إعلامية.

وأوضح الوزير أنه التقى عائلات المعتقلين الهنود وأبلغها بأن الحكومة تولي قضيتهم "أعلى درجة من الأهمية".

وتقيم الهند علاقات جيّدة مع قطر مدارها التعاون الكبير بينهما في مجال الطاقة، لكنّ دبلوماسيين يشككون في امتلاك نيودلهي أوراق ضغط على الدوحة في ظل حرصها على استدامة استيراد الغاز القطري الحيوي لاقتصادها النهم للطاقة في ظل التنافس الإقليمي والدولي على واردات الغاز.

وكانت وسائل إعلام هندية قد ذكرت أنه تم توقيف الثمانية، وبينهم ضباط سابقون برتب عالية بمن فيهم شخصيات سبق وقادت سفنا حربية، في الدوحة في أغسطس 2022، بينما لم تعلّق قطر على القضية ولم يتم الإعلان عن التهم.

وقال جيشانكار في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي إنه يشاطر بالكامل "العائلات قلقها وألمها" وإنّ "الحكومة ستواصل بذل كافة الجهود لضمان الإفراج عنهم".

وأفاد قائد البحرية الهندية الأميرال آر. هاري كومار الصحافيين، الاثنين، بأنه يتم بذل "كل جهد" من قبل الحكومة "لمساعدة عناصرنا".

ولم يُكشف عن الأحكام التي أصدرها القضاء القطري ضد الهنود الثمانية إلا خلال الأسبوع الماضي عندما أعربت وزارة الخارجية الهندية عن صدمتها حيال القضية، علما بأن الهنود الثمانية موظفون في شركة الظاهرة وهي شركة في الخليج تقدم خدمات في قطاعي الأمن والدفاع بحسب ما ورد على موقعها الإلكتروني.

سوبرامانيام جيشانكار

نشاطر العائلات قلقها على أبنائها ونعمل على الإفراج عنهم

وأفادت صحيفة "ذي هندو" أنهم تجسسوا لصالح دولة ثالثة بينما أشارت صحيفة "تايمز أوف إنديا" إلى أنّ "عدة تقارير زعمت بأنهم اتهموا بالتجسس لصالح إسرائيل".

ولم تعلّق تل أبيب على القضية، لكنّ وسائل إعلام إسرائيلية تحدّثت في وقت سابق عن أنّ التهم التي وجهت للرجال الثمانية دارت حول قيامهم بجمع معلومات استخباراتية عن مشروع سري لبناء غواصة تصنع في إيطاليا لحساب قطر.

ونُقل عن مصدر مخابراتي في الهند أن نيودلهي حاولت إقناع الدوحة بأن رعاياها لم يشاركوا في أي نشاط استخباراتي معاد لقطر لكن الجهود باءت بالفشل، مشيرا إلى أنّ القطريين أصرّوا على أن المعلومات الاستخباراتية الخاصة ببرنامج الغواصة القطرية تم نقلها إلى إسرائيل.

وذكر المصدر أن وكالة المخابرات القطرية قالت إنها اعترضت اتصالات إلكترونية نقل فيها المتهمون معلومات حساسة حول برنامج الغواصة. ومع ذلك لم يتم تقديم الأدلة إلى الهند.

ورفضت شقيقة أحد المتهمين وتدعى ميتو بارغافا الاتهامات. ونقلت عنها صحيفة "إنديان إكسبرس" قولها "يبلغ شقيقي من العمر 63 عاما. لمَ يتجسس لصالح إسرائيل. ولمَ يقوم بأمر كهذا في هذه السنّ؟". وذكرت أنها ستسعى ليتدخل رئيس الوزراء ناريندرا مودي شخصيا.

ونادرا ما تنفّذ قطر أحكام الإعدام وسبق للدولة الخليجية أن أوضحت بأن عقوبة الإعدام تعادل السجن مدى الحياة بالنسبة إليها. وذكرت منظمة العفو الدولية بأن قطر نفّذت عملية إعدام بحق عامل نيبالي واحد عام 2020 بعد توقف دام 20 عاما.

وتقيم نيودلهي علاقات ودية تاريخيا مع الدوحة، التي تعد مزودا رئيسيا للغاز الطبيعي للهند. ويشكّل العمال الأجانب بمن فيهم حوالي 800 ألف هندي أكثر من ثلثي سكان قطر البالغ عددهم 2.8 مليون نسمة.

غياب تام للمرأة العمانية عن مجلس الشورى الجديد

مسقط - فقدت النساء في سلطنة عمان المقعدين اللذين كانا لهنّ في مجلس الشورى السابق، حيث أظهرت نتائج الانتخابات التي أجريت الأحد عدم فوز أي امرأة من ضمن المرشحات اللاتي تقدّمن للانتخابات.

وتأكّد بهذه النتيجة مدى سماكة الجدار الاجتماعي والثقافي الموجود في السلطنة ضدّ توسيع المشاركة السياسية للمرأة وحضورها في الحياة العامّة.

ولم يرد اسم أي امرأة ضمن قوائم الفائزين بمقاعد في المجلس والذين أوردت وزارة الداخلية العمانية أسماءهم، بينما تبين من خلال الأرقام الرسمية تراجع عدد المرشحات خلال هذه الدورة إلى 32 مرشّحة من مجموع 843 مرشحا مقارنة بـ40 مرشحة في الدورة الماضية، الأمر الذي عكس تراجع حماس العمانيات للترشّح لانتخابات يعلمن بشكل مسبق ضآلة حظوظهن في الفوز بها.

وقال محمد بن سعيد البلوشي وكيل وزارة الإعلام رئيس اللجنة الإعلامية لانتخاب أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، إن العملية الانتخابية جرت بطريقة سلسة وميسرة وشهدت إقبالا كبيرا من الناخبين، مشيرا إلى أن نسبة المشاركة في التصويت بلغت 65.07 في المئة، ما يعد مؤشرا جيدا على نجاح التصويت الإلكتروني الذي ساهم في تسهيل العملية الانتخابية.

ولم تخل الأرقام المعلنة من مفارقة تمثّلت في تقارب عدد الناخبين الذكور مع عدد الناخبات الإناث بواقع 52 في المئة للذكور و48 في المئة للإناث، ما يعني أنّ أصوات النساء ساهمت بفعالية في إسقاط المرشّحات والحؤول دون وصولهن إلى مجلس الشورى، الأمر الذي يؤكّد تغلغل الثقافة الذكورية بين كافة فئات المجتمع العماني إناثا وذكورا.

وعلّقت ناشطة عمانية على غياب النساء عن مجلس الشورى بأنّ ما ظهر من إرادة سياسية للتمكين للمرأة لا تسايره رغبة اجتماعية موازية بدليل أنّ النساء المتواجدات في عدد من المناصب والمواقع الهامّة بالدولة كنّ قد وصلن إليها بالتعيين وليس بالانتخاب، ما يدل على أنّ أمر التمكين للمرأة إذا ترك للمجتمع ذي الثقافة التقليدية، فإنّ النتيجة ستكون صفرا.

واعتبرت أنّ خلوّ مجلس الشورى الجديد من النساء عامل لا يستهان به ويستحق التوقّف عنده دفاعا عن صورة السلطنة، ومدى انفتاح مجتمعها ومسايرته للعصر، مؤكّدة أن النتيجة المتحقّقة من الانتخابات تمنح صدقية استثنائية للمطالبين بإقرار الكوتا في الانتخابات لأجل منح المرأة العمانية حصّة في الهيئات المنتخبة.

> خلو مجلس الشورى من النساء عامل يستحق التوقّف عنده لتعلّقه بصورة السلطنة ومدى مسايرة مجتمعها للعصر

وتدافع العديد من المثقفات العمانيات عن مقترح الكوتا النسائية في انتخابات مجلس الشورى، وكتبت الحقوقية العمانية حصة البادية في وقت سابق مدافعة عن المقترح مؤكّدة أنه لا يحمل أي مخالفة دستورية، ومذكّرة بأنه معمول به في عدة بلدان أوروبية وعربية وبأشكال مختلفة.

وتمتلك المرأة العمانية حق الترشّح والانتخاب بموجب القانون إلاّ أن الطبيعة الذكورية والسمة المحافظة للمجتمع العماني مازالتا تحدّان من المشاركة السياسية للمرأة وتحولان دون عملها في عدد من الميادين.

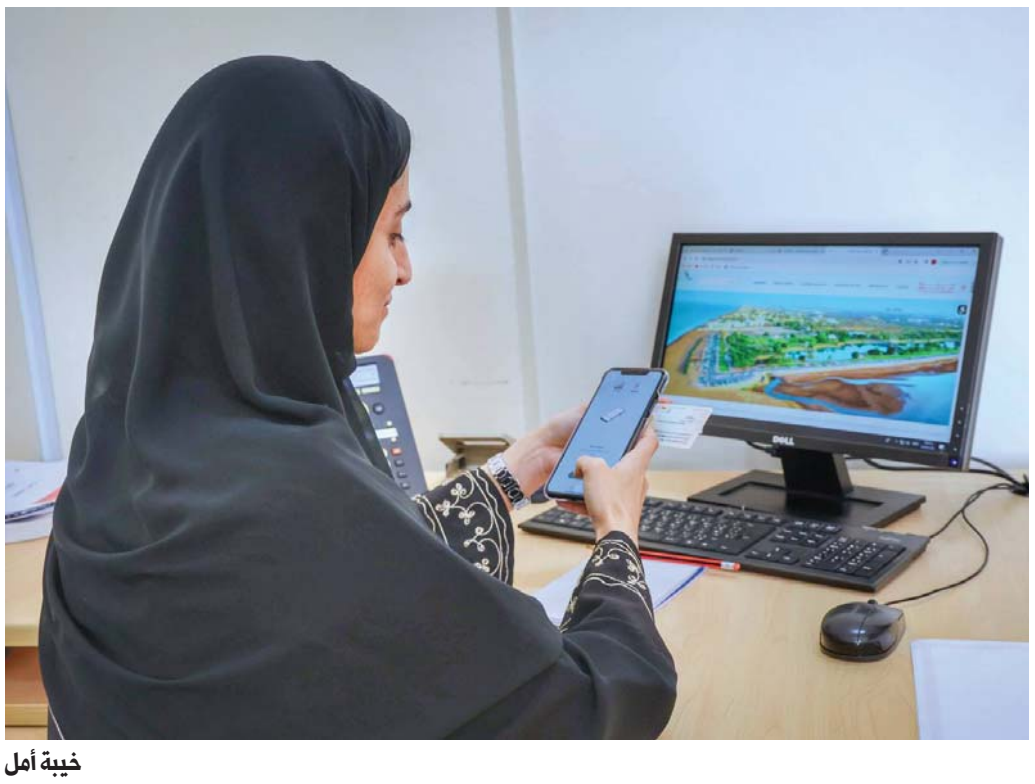

خيبة أمل

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

الأحزاب التونسية ترد على إزاحتها من المشهد بانتقاد متواصل لتوجهات قيس سعيد

التيار الديمقراطي: مشروع قانون المالية يزيد المديونية ولا تعويل فيه على الذات

الشارع التونسي لفظ منظومة الأحزاب

تتصيّد الأحزاب السياسية التي خرجت من المشهد التونسي وساند معظمها إجراءات الرئيس قيس سعيد في الخامس والعشرين من يوليو ثم تراجعت عن ذلك، الفرص لتوجيه انتقادات لاذعة للمسار برمته، من خلال التشكيك في إمكانية نجاحه، في وقت يشارف فيه المسار على استكمال مراحله بإجراء الانتخابات المحلية، مقابل تزايد عزلتها سياسيا وشعبيا.

خالد هدوي

تونس - باتت الأحزاب السياسية التي ظهرت للعلن بعد انتفاضة 2011 في تونس، تنتقد توجهات الرئيس قيس سعيد ومسار 25 يوليو 2021 الذي يتبناه، وأصبحت لا تفوّت أيّ فرصة للاعتراض على أي خطوة يخطوها قيس سعيد.

ويقول مراقبون إن ما تقوم به منظومة الأحزاب في تونس هو ردّة فعل طبيعية، خصوصا بعد إزاحتها من المشهد السياسي الذي كانت تتحكم فيه وتساهم في صناعة القرار السياسي بالتحالفات والمحاصصات الحزبية.

ويضيفون أن الأحزاب مازالت تحت وقع صدمة الخروج "المدوي" من المشهد البرلماني والسياسي، ولم تستوعب إلى حد اللحظة أنها أصبحت خارج دائرة المعادلة السياسية، خصوصا بعد أن لفظتها شريحة واسعة من الشعب وفشلت سياسيا وجماهيريا وحتى فكريا في بناء وسائط متماسكة تحظى بثقة الناخبين وتدافع عن قضاياهم.

وفي الوقت الذي تجمع فيه أوساط سياسية على أن الرئيس سعيد قطع خطوات جدية نحو تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للتونسيين بالسعي إلى معالجة ملفات لم تتجرأ الحكومات السابقة على فتحها، رغم العديد من المطبات والصعوبات، فإن أحزاب ما بات يعرف في البلاد بـ"العشرية السوداء" تزعم أنه انشغل بتقديم خطابات ومواقف للردّ على خصومه السياسيين، عوض الانكباب على فتح الملفات الحارقة والسعي لمعالجتها.

ودفعت مواقف قيس سعيد العديد من الأحزاب، مثل الحزب الدستوري الحر وحركة الشعب والتيار الديمقراطي، إلى وقف دعمها لإجراءات 25 يوليو وانتقاد الرئيس.

واعتبر حزب التيار الديمقراطي أنّ مشروع قانون الماليّة لسنة 2024 لم يكن مشروع قانون "للتعويل على الذات"، مثلما ورد في الخطاب الرسمي، "بل مشروع قانون للتعويل على الاقتراض الخارجيّ والزيادة في نسبة المديونية".

وأوضح التيار الديمقراطي، في بيان أصدره ليل الأحد عقب انعقاد مجلسه الوطني يومي 28 و29 أكتوبر الحالي، أن مشروع قانون الماليّة للعام القادم تضمّن "نسبة نموّ متوقّعة ضعيفة وغير قادرة على خلق الثروة واستيعاب البطالة"، فضلا عن اعتماده على فرضيّات "غير واقعيّة مواصلة في سياسات الترقيع"، مشيرا إلى غياب الإصلاحات الهيكليّة للاقتصاد التونسيّ والماليّة العموميّة رغم الصلاحيات الواسعة للسلطة الحاكمة.

لكن خبراء في الاقتصاد يعتبرون أن مشروع قانون المالية للسنة الجديدة واقعي وبداية تحسن للوضعية الجبائية في تونس، خاصة أنه لم يسبب ضغطا جبائيا إضافيا.

وأكد سامي ثابت، المستشار الجبائي والأستاذ الجامعي في معهد الدراسات التجارية العليا بقرطاج، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية أنّ "الحكومة أقرّت جملة من الإجراءات الجديدة لـ2024 – 2025، من أهمها توظيف معلوم ظرفي بنسبة 4 في المئة على مرابيح البنوك والمؤسسات المالية وشركات التأمين لفائدة ميزانية الدولة، لتصل الأداءات الجبائية الموظفة على القطاع إلى 43 في المئة"، معتبرا أن "الإجراء يأتي نظرا للزيادة المهمة التي حققها القطاع في ظل الأزمة الاقتصادية التي احتدت بعد جائحة كورونا".

محمد العربي العياري

ما تفعله الأحزاب عبث وعليها أن تراجع توجهاتها

وسبق أن قالت أوساط مقربة من الرئيس إن بعض قيادي الأحزاب يعتقدون أنه استفاد منهم ويريدون حصة في السلطة الجديدة، لذلك لا يثق قيس سعيد بالأحزاب ووضع مسافة بينه وبينها.

وكان الرئيس سعيد لمّح، بعد أن اتخذ الإجراءات الاستثنائية، إلى أن قيادات من التيار الديمقراطي سعت من وراء دعمها له للحصول على مناصب ولكن عندما فشلت في ذلك غيرت موقفها من مسار 25 يوليو.

وكثيرا ما راهنت الأحزاب على فشل مسار 25 يوليو واستكمال مراحله وشككت في استمراره، بالتزامن مع غياب قاعدة حزبية أو حزام سياسي حول الرئيس، لكن قيس سعيّد وجّه خطابا واضحا أوصى فيه بمحاربة الفساد الإداري والمالي والقيام بإصلاحات والتعويل على الذات دون الارتهان بالجهات الدولية المانحة.

وكان الرئيس سعيد أكد في لقائه يوم 11 أكتوبر الجاري برئيس الحكومة أحمد الحشاني ووزيرة المالية سهام البوغديري نمصية، بشأن مشروع قانون المالية لسنة 2024 ومشروع قانون المالية التعديلي لسنة 2023، على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية والنمو الحقيقي بناء على الإمكانيات والاختيارات الوطنية. وقال إن "تونس قادرة بإمكانياتها الذاتية على تخطي كل الصعوبات بعزم شعبها على استقلال قرارها الوطني".

وتطلع التونسيون، بعد إجراءات الخامس والعشرين من يوليو 2021، إلى ظهور مرحلة جديدة من الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي بعيدا عن الانقسام الذي كان يشهده الشارع، فضلا عن مشهد برلماني وسياسي مأزوم غذته المشاحنات والتجاذبات بين الأحزاب وأهمل مشاغلهم وهمومهم.

ونجح قيس سعيد، القادم من خارج منظومة الأحزاب ومن خارج دائرة الفاعلين السياسيين المعروفين في البلاد، في لفت نظر التونسيين ودفعهم إلى التصويت لفائدته.

وقال محمد العربي العيّاري، الباحث في العلوم السياسية، "نقد السلطة هو الدور الطبيعي للأحزاب والمنظمات الوطنية، لكن النقطة غير الواضحة للأحزاب هي التذمّر المتواصل من كل خطوات الرئيس سعيد".

وأكد لـ"العرب" أنه "عند المقارنة بين العشرية الماضية وما يحدث الآن لا نجد اختلافا كبيرا في إعداد الميزانية، لكن ما تفعله الأحزاب عبث، في وقت يفترض فيه أن تتوجه إلى العمل ومراجعة توجهاتها".

وأضاف العياري "بعض الأحزاب جاءت بمحض الصدفة، وهي في الأغلب جاءت على أنقاض أحزاب اندثرت، وخلال فترة ما أصبحت هناك طفرة في الأحزاب داخل البلاد"، لافتا إلى أن "هناك فقط ثلاثة تيارات كبرى وهي اليسار والعائلة الدستورية والإسلاميون، ولا يوجد بناء حزبي قائم على أطروحة معينة أو عمق وامتداد شعبيين".

واستطرد قائلا "قد تعود الأحزاب إلى المشهد، لكن لن تكون كما كانت عليه، بل ستحدث انسلاخات، وأصبح المواطن لا يتحدث عن أحزاب بالطريقة الكلاسيكية".

وكانت الأحزاب التونسية باختلاف تياراتها الفكرية والسياسية تمني النفس بلعب دور سياسي في مسار قيس سعيد، فسارع أغلبها إلى مساندة المسار، لكنها أيقنت فيما بعد أن الرئيس يرفض التعامل مع منظومة الأحزاب بشكل مبدئي، وهو ما عمل قيس سعيد على التذكير به مرارا بقوله "لا عودة إلى الوراء".

ويرى متابعون أن الرئيس سعيد قام في مرحلة أولى بوقف حكم منظومة الأحزاب عبر حل الحكومة وتجميد البرلمان ثم حله لاحقا، وإنهاء النظام البرلماني الذي كان يؤسس لصراع السلطات، ثم قام بالخطوة الأهم، وهي إسقاط حكم المنظومة.

وأفاد المحلل السياسي نبيل الرابحي بأن "الأحزاب لم تعد تمثل إلا نفسها وليس الشعب، والتيار الديمقراطي كان من المساندين لمسار 25 يوليو في البداية ثم انقلب عليه لأنه اعتبر أنه عودة بالحكم إلى الوراء".

مشروع سكني للقضاء على الأحياء العشوائية في موريتانيا

نواكشوط - أعلنت السلطات الموريتانية مؤخرا عن مشروع سكني أطلق عليه اسم "حياة جديدة"، ويهدف إلى القضاء على الأحياء العشوائية بنواكشوط والحرص على ضمان حياة كريمة للأسر التي تعاني من الهشاشة وإضفاء المزيد من الجمالية على العاصمة.

وسيمكّن المشروع ما يزيد عن 9100 أسرة (تقطن حاليا في 28 حيا عشوائيا بولايتين في العاصمة) من الولوج إلى الملكية العقارية في ما يفوق 450 هكتارا مقسمة إلى بقع تتوفر، كما جاء في تفاصيل المشروع، على جميع الخدمات الأساسية.

وأكدت وزارة الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي أن المشروع (13 ألفا و499 قطعة أرض) يطمح إلى القضاء على الأحياء العشوائية في العاصمة "التي ظهرت في السبعينات من القرن الماضي مع موجة جفاف كبرى أدت إلى نزوح الآلاف من الداخل (...)، والتي تفاقمت خلال العشرين سنة الأخيرة، وتمددت في مختلف المناطق لتتحول إلى مدن من صفيح داخل مدينة نواكشوط".

وسينهي المشروع، كما أكد وزير الإسكان والعمران أحمد ولد محمد، "معاناة آلاف الأسر من السكن في ظروف غير لائقة عمرانيا وإنسانيا"، هؤلاء "الذين أجبرتهم الظروف، عبر السنين، على اتخاذ ما يعرف بـ'الكزرة' سكنا".

وبفضل المشروع، الذي يأتي في إطار البرنامج الانتخابي "تعهداتي" للرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، سيتم كذلك التحكم في التوسع العمراني بالعاصمة الموريتانية.

ولم يأت المشروع اعتباطا، فقد سبقته مقاربات أخرى مهمة كان الهدف منها كلها "التسوية النهائية للمشاكل التي يطرحها تناثر الأحياء العشوائية"، أو ما يعرف في موريتانيا بـ"الكزرات" أو "الكبات" على أطراف العاصمة.

وكانت وكالة التنمية الحضرية قد أبرزت في عدد من المناسبات مضاعفتها الجهود لحل كل المشاكل المتعلقة بما وصفته بالممارسات الضارة (الكزرات)، لما يترتب عليها من اختلالات بنيوية تؤثر سلبا على الحياة العامة لشرائح هامة من المواطنين وتعيق تقدم برامج التنمية الحضرية.

وتدل كل هذه الإرهاصات على توجه السلطات الموريتانية، وبحزم، إلى القضاء نهائيا على أحياء الصفيح أو "الكزرات"، وبالتالي حل إشكالية احتلال الفضاء العمومي في نواكشوط.

وتبذل الحكومة الموريتانية جهودا كبيرة في مجال العمران، لاسيما الجانب المتعلق بالترسانة القانونية والتشريعية، حيث صادقت مؤخرا على مشروع قانون يتعلق بالتخطيط الحضري والبناء، والذي يستدعي وفق تعبيرها إحداث نظام تشريعي وتنظيمي ملائم وملزم لضمان تسيير معقلن للفضاء الحضري وتنفيذ منشآت ذات جودة عالية ومستدامة تضمن الأمن والاستقرار.

المشروع سبقته مقاربات أخرى كان الهدف منها التسوية النهائية للمشاكل التي يطرحها تناثر الأحياء العشوائية

وتجرى حاليا مشاورات لإطلاق إستراتيجية وطنية للسكن الحضري ترتكز على الواقع الاقتصادي والاجتماعي والسياق المناخي والبيئي للبلد، وتأخذ بعين الاعتبار رؤى كافة المتدخلين.

ووفق الإستراتيجية، كما أكد عدد من الخبراء مؤخرا خلال لقاء خصص للغرض، سيتم إنجاز تشخيص دقيق ومنهجي لواقع الإسكان في موريتانيا، وكذلك الحلول المقترحة لمعالجة المشكلة.

نحو تخليص نواكشوط من البناء الفوضوي

بوليساريو تتبنى الاعتداء على المدنيين في مدينة السمارة بالصحراء المغربية

السمارة (الصحراء المغربية) - أعلنت جبهة بوليساريو الانفصالية مساء الأحد تبنيها للهجوم الإرهابي الذي استهدف مدينة السمارة بالصحراء المغربية بمقذوفات أسفرت عن مقتل مدني وإصابة ثلاثة آخرين، في وقت تتواصل فيه الجهود الدبلوماسية والأممية من أجل التوصل إلى حل سلمي ينهي النزاع المفتعل.

وقالت وكالة الأنباء الصحراوية إن مقاتلي جبهة بوليساريو الانفصالية شنوا هجمات جديدة على القوات المغربية المتمركزة في قطاعات المحبس والسمارة والفرسية، زاعمة أن الهجوم خلّف خسائر فادحة في صفوف القوات المغربية، بينما الحقيقة التي وقفت عليها البعثة الأممية التي حضر أعضاء منها إلى موقع الاعتداء، أن الهجوم استهدف المدنيين في مدينة السمارة.

وكانت الجبهة الانفصالية قد أعلنت في العام 2020 تحللها من اتفاق وقف إطلاق النار الموقع في تسعينات القرن الماضي، بعد أن فتح الجيش المغربي معبر الكركرات وأنهى غلق عصابات بوليساريو للمعبر الحيوي الذي يصل المنطقة بموريتانيا ويشكل شريانا حيويا للعمق الأفريقي.

وعهد الوكيل العام لفريق البحث القيام بالخبرات التقنية والباليستية الضرورية، للكشف عن مصدر وطبيعة المقذوفات المتفجرة التي تسببت في وفاة أحد الضحايا وإصابة ثلاثة آخرين بجروح متفاوتة الخطورة، من بينها حالتان حرجتان تم نقلهما إلى مستشفى بالعيون لتلقي العلاجات الضرورية.

وخلص إلى التأكيد أن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بالعيون سيحرص على ترتيب الآثار القانونية اللازمة في ضوء نتائج البحث.

وتم نقل المصابين بجروح خطيرة إلى مستشفى في مدينة العيون على بعد 200 كلم غرب السمارة البالغ عدد سكانها أكثر من 66 ألف نسمة. وتمكن المصاب الثالث من العودة إلى منزله بعد تلقيه الإسعافات الأولية من جروح طفيفة. وأظهرت صور نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قسما منهارا من سقف منزل فارغ. وأظهرت أخرى حطاما معدنيا مجهول الهوية.

وتبعد مدينة السمارة أكثر من 40 كلم عن الحزام الأمني، ويصل مدى قذائف غراد بين 20 و25 كلم، مما يعني أن بوليساريو امتلكت إحدى نسخ غراد بمدى 40 كلم، فهي غير قادرة على استهداف المدينة انطلاقا من المناطق العازلة.

والحديث عن معطيات تقنية مثل مدى 54 كلم لمثل هذه المقذوفات أمر مجانب للصواب، أما المنشآت العسكرية فلم يتم استهدافها خلال الهجوم ذي الطابع الإرهابي.

وتأتي الانفجارات في وقت تتكثف فيه المساعي الأممية لحل النزاع المفتعل في الصحراء المغربية، فضلا عن تزايد الاعترافات الدولية والإقليمية بمغربية الصحراء وبمبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية التي تقترحها الرباط وتلقى تجاوبا كبيرا باعتبارها الحل الوحيد المنطقي والواقعي.

وفيما تؤكد الرباط على مغربية صحرائها، تسعى جبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر إلى إقامة دولة مستقلة هناك وتعارض أي حل سياسي رغم مساعي الأمم المتحدة ودعواتها المتكررة إلى حل الأزمة سياسيا.

وسبق أن اعترفت إسرائيل بسيادة المغرب على المنطقة، وهي الخطوة نفسها التي اتخذتها الولايات المتحدة في العام 2020. كما افتتحت 28 دولة أخرى، معظمها أفريقية وعربية، قنصليات لها في الداخلة أو مدينة العيون.

وجاء الاعتداء الإرهابي الذي تبنته بوليساريو بعد يوم على اختتام اجتماعات نظمتها الحركة الصحراوية من أجل السلام في العاصمة السنغالية داكار، وهي الاجتماعات التي تبنت الطرح المغربي لحل النزاع في الصحراء المغربية.

وكانت عدة شخصيات دولية بارزة من ضمن المشاركين في الفعاليات بداكار، بينها خوزي بونو وزير الدفاع ورئيس البرلمان الإسباني سابقا الذي شدد خلال مشاركته في افتتاح فعاليات المؤتمر السنوي الثاني لحركة "صحراويون من أجل السلام"، على أن "الوقت حان لإيجاد حل دائم وسلمي لمشكلة الصحراء"، مؤكدا أن "المبادرة المغربية هي الحل الأفضل لمشكلة الصحراء".

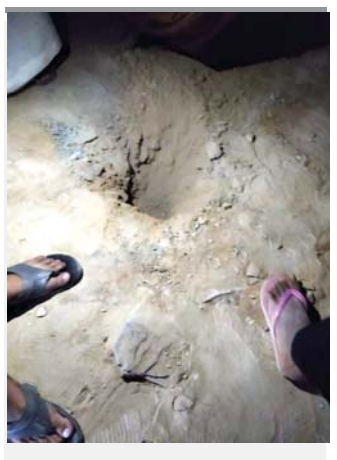

الانفجارات تأتي في وقت تتكثف فيه المساعي الأممية لحل النزاع المفتعل وتزايد الاعترافات الدولية بمغربية الصحراء

فضائيات ليبيا تعكس حالة الانقسام السياسي

تشظي المشهد الإعلامي يحول دون طي صفحة الحروب والانقسامات

تتعدد القنوات التلفزيونية الليبية بتعدد القوى المتصارعة والمواقف المتباينة والأيديولوجيات المتناقضة، وهو ما ينعكس سلبا على الوضع العام في البلاد وعلى مشاريع التوحيد والمصالحة ومحاولات طي صفحة الحروب والانقسامات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

طرابلس - أصبحت وسائل الإعلام الليبية أداة رئيسة للأزمة؛ فانعكس ذلك على مصداقيتها في نقل الأخبار وتفسيرها.

ومن العاصمة طرابلس، يمكن للمتابع أن يتوقف عند عدد من القنوات الفضائية من بينها "الوطنية"، وهي وريثة هيئة الإذاعات الليبية التي تحتكر البث الإذاعي والتلفزيوني في العهد السابق ولديها رصيد ثري من التراث المرئي والمسموع سواء للإذاعة الليبية التي عرفت بداية البث في العام 1957 أو التلفزيون الليبي الذي جرى افتتاحه في ديسمبر 1968.

وكان رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة، قرر إعادة تنظيم قناة "ليبيا الوطنية"، بحيث تسمى "شبكة إذاعة وتلفزيون ليبيا الوطنية" وتتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وتتبع مجلس الوزراء، على أن تدار الشبكة بمدير عام يصدر بتسميته قرار من مجلس الوزراء.

ونص القرار على دمج قنوات "ليبيا الرسمية" و"الهداية" و"القرآن الكريم" في "شبكة إذاعة وتلفزيون ليبيا الوطنية"، مع نقل العاملين بهذه القنوات بذات أوضاعهم الوظيفية، فيما تؤول أصول وموجودات وعقود التزامات القنوات إلى الشبكة.

وفي أكتوبر 2022، وافق مجلس حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة على ضم قنوات "ليبيا الرسمية" و"الهداية" و"القرآن الكريم" و"القناة الأمازيغية" الليبية إلى قناة "ليبيا الوطنية" والإذن للقناة بإطلاق واجهتها الجديدة، وذلك بغرض الحفاظ على الجودة والاستفادة من الميزانية لتغطية الجوانب التقنية والإنتاجية، واستكمالا لجهود الحكومة في دعم وإعادة ترتيب الإعلام الحكومي.

وتسعى "ليبيا الوطنية" إلى تجنب خطاب الكراهية في برامجها التي تبث من أغلب مناطق البلاد، وإلى أن تكون منصة وطنية شاملة تحترم الاختلافات في وجهات الرأي، ولكن ذلك لا يمنعها من أن تكون مستهدفة من قبل المتصارعين على مراكز النفوذ بالعاصمة، وذلك بهدف السيطرة على مضامينها وتوجيه خطابها لخدمة هذا الطرف أو ذاك.

وأما "ليبيا الرسمية" فهي بدورها حكومية انطلق بثها من العاصمة الأردنية عمّان في مارس 2014 ثم من طرابلس في أكتوبر 2015 عندما كانت البلاد تواجه تجاذبات سياسية وأيديولوجية حادة وتعاني من تبعات الحرب الأهلية التي دشنتها منظومة "فجر ليبيا" في صيف 2014.

وتعتبر قناة "فبراير" من أبرز المحطات التلفزيونية الموجهة، وقد انطلقت عام 2019 تزامنا مع الهجوم الذي شنته قوات الجيش الليبي بقيادة الجنرال خليفة حفتر على المنطقة الغربية والعاصمة طرابلس، وتعتبر جزءا من "إمبراطورية آل الدبيبة"، وهي تابعة لرئيس الحكومة عبدالحميد الدبيبة، وتعد من القنوات التي تورطت في بث خطاب الكراهية وفق الدراسات والإحصائيات المتخصصة التي أعدتها جهات محلية ودولية. كما أنها توأم قناة "سلام"، والاثنتان كانتا من مشاريع القيادي الإخواني علي الصلابي في سياق الصراع على النفوذ على الساحة الليبية، ولقيتا الدعم المالي الكبير من رجل الأعمال البارز علي الدبيبة، وأشرف على إدارة الإنتاج بهما وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة الوحدة الوطنية وليد اللافي.

> قناة «التناصح» تواصل نشر الكراهية والتحريض على التخريب وسفك الدماء ضد كل من يختلف مع مشروع الإسلام السياسي

وتعتبر قناة "ليبيا الحدث" التي تبث برامجها من بنغازي صوت القيادة العامة للجيش، تأسست في العام 2015 وواكبت أهم جولات معركة "الكرامة" في بنغازي ودرنة والجنوب والمنطقة الغربية سواء بالمتابعات الخبرية والمقابلات والملفات المفتوحة أو بالأغاني والأناشيد الحماسية والكليبات، وقد ظهر من خلالها بالخصوص مغني الكرامة رافع العكوكي وعدد من المذيعين المرتبطين عقائديا بالمؤسسة العسكرية. وإذا كانت قناة "ليبيا الحدث" تندرج في إطار مؤسسات الإعلام الموجه، فإن قيادة الجيش أطلقت في العام 2021 قناة "المسار" التي سعت منذ البداية إلى أن تكون جامعة ومفتوحة لمختلف وجهات النظر ما عدا تلك الصادرة عن الجماعات الإرهابية وتيار الإسلام السياسي، وعملت على تحقيق نسبة مشاهدة عالية بالاعتماد على برامجها السياسية والاجتماعية والرياضية وغيرها والمتابعات الخبرية لكافة مناطق البلاد عبر شبكة واسعة من المراسلين، وكذلك على الأعمال الفنية من بينها الجزء الخامس من مسلسل "شط الحرية" الذي حققت به أعلى نسب المشاهدة خلال شهر رمضان الماضي.

و"المسار" تعتبر شقيقة "ليبيا الحدث" ومديرهما واحد، وهو محمود الفرجاني الصحافي القريب من الجنرال خليفة حفتر والمراسل السابق لتلفزيون "العربية" السعودي.

وتتولى قناة "ليبيا المستقبل" التابعة لمجلس النواب نقل جلساته العامة وتوثيقها ومتابعة أعمال اللجان وبث الأخبار، وتقدم نفسها على أنها "فضائية منوعة، تخضع لإشراف مؤسسة الخدمات الإعلامية بمجلس النواب الليبي كمنصة للإعلام المتزن الهادف الذي يتمتع بالمصداقية ويبتعد عن الإسفاف والتحريض وينبذ ثقافة الكراهية". وتضيف أنها "تستهدف جميع شرائح وقضايا المجتمع مع مراعاة خصوصية هويته الوطنية وتطلعاته، وتتناول مختلف المواضيع التي تمس الوطن والمواطن برؤية موضوعية ودقيقة ومهنية وطاقم ذي خبرة وكوادر شبابية واعدة".

تسعى "ليبيا المستقبل" لمراعاة التوازنات السياسية والاجتماعية في البلاد باعتبارها تعبر عن مواقف وخيارات مجلس النواب، والذي يحاول أن يكسب مصداقية بين أغلبية الليبيين، وأن يقدم نفسه على أنه صوت الوحدة في وجه الانقسام الذي تواجهه البلاد منذ العام 2014.

ومن خارج البلاد، تأتي قناة "الوسط WTV" الفضائية وهي تابعة لمؤسسة الوسط الإعلامية، بدأت بثها التجريبي في الرابع والعشرين من ديسمبر 2018، من أستوديوهات "أم.تي.في" في بيروت، وتهتم بعرض الأخبار والبرامج الترفيهية والثقافية والهوية الليبية، فيما بدأت القناة بثها الرسمي على مدار الساعة في السابع عشر من فبراير 2019، بالتزامن مع الذكرى الثامنة لانتفاضة فبراير.

تقوم القناة بمناقشة المواضيع السياسية والاقتصادية، وغيرها من المواضيع الأخرى، وتنشر العادات والتقاليد في دولة ليبيا. وصاحب مؤسسة "الوسط" هو محمود شمّام المعروف كأحد أبرز الليبراليين العرب، بعد أن كان قوميا عربيا واشتراكيا، غادر ليبيا في الثمانينات نتيجة معارضته لنظام العقيد معمر القذافي ولم يرجع إليها منذ ذلك الوقت. شغل عدة مواقع منها مدير تحرير النسخة العربية من مجلة "نيوزويك" والنسخة العربية من مجلة فورين بوليسي، وعضو المجلس الاستشاري للشرق الأوسط في مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، وعضو سابق في مجلس إدارة شبكة الجزيرة، وبعد اندلاع ثورة السابع عشر من فبراير وتشكيل المجلس الوطني الانتقالي عين مسؤولا عن الملف الإعلامي في المجلس، ونظرا لعلاقاته القوية بالديوان الأميري في الدوحة ، فإن شمام كان وراء تأسيس وإطلاق بث قناة "ليبيا الأحرار" في مارس 2011 تحت رعاية شركة "الريان" القطرية، لتكون أبرز صوت للمعارضة المسلحة ضد نظام القذافي في ذلك الوقت، قبل أن يتضح أن الهدف الحقيقي من وراء تأسيسها هو تلميع صورة الإسلام السياسي وترويج مشروع جماعة الإخوان.

في الثاني عشر من يوليو 2014، استقال شمام من منصب رئيس مجلس إدارة القناة، ليطرح بذلك عددا من الأسئلة المهمة والحارقة حول طبيعة القناة والدور التحريضي والتبريري الذي قامت به منذ تأسيسها وحول هدف السلطات القطرية من ورائها، وخاصة بعد تجييشها ضد ثورة الثلاثين من يونيو 2013 والمؤسسات العسكرية والأمنية المصرية.

وكانت استقالة شمام مقدمة لاستقالة عدد من مذيعي ومراسلي القناة احتجاجا على تغير سياسة القناة وعدم نقلها جلسات مجلس النواب الليبي المنعقد في طبرق، ونقلها للمظاهرات المناوئة له، وتبنيها المطلق لشعارات منظومة "فجر ليبيا" مما فسره البعض انحيازا للتيار الإسلامي الذي تدعمه الحكومة القطرية التي تستضيف القناة في أرضها، كما استقال في نفس اليوم المراسل أحمد اللبيدي، والمصوران عبدالعزيز هاشم، وخالد خميس والمراسلة سيرين العماري.

تنشط قناة "ليبيا الأحرار" حاليا من داخل تركيا وبتمويل قطري، وتحت إدارة الإعلامي سليمان دوغة الذي سعى إلى الانفتاح على رموز الفن والأدب الليبيين وإلى التواصل مع مختلف الفرقاء، ولكن دون أن يتخلى عن جملة ثوابت بالنسبة للقناة، من أبرزها تلميع الإسلام السياسي والتهجم على قيادة الجيش ومجلس النواب وضبط مؤشرات الخط التحريري على مواقف الإعلام الرسمي القطري.

ومن أبرز الفضائيات الليبية المتورطة في نشر خطاب التطرف والكراهية، شبكة "الرائد" التي انطلق بثها لأول مرة في السادس عشر من سبتمبر 2015 من إسطنبول، يرأسها إسماعيل القريتلي، وهو ليبي عضو في تنظيم الإخوان المسلمين، عمل مدير البرامج في قناة الجزيرة سنة 2008، تم إدراجه في قائمة الإرهاب التي أصدرها مجلس النواب الليبي عام 2017، وقناة "التناصح" التي يديرها سهيل الغرياني نجل الصادق الغرياني المفتي المعزول من قبل مجلس النواب والمعتمد من قبل سلطات طرابلس.

وفي يونيو 2016، أدرج مجلس النواب الليبي مؤسسة التناصح وقناتها الفضائية ضمن قائمة الشخصيات والكيانات الإرهابية، والتي تنفذ أجندة قطرية تخريبية في ليبيا، وردا على ذلك أشاد ما يعرف بتنظيم "قاعدة الجهاد في بلاد المغرب الإسلامي" الإرهابي بما وصفه بالموقف الشجاع للمفتي الليبي المعزول الصادق الغرياني من على شاشة قناة "التناصح" الداعم للتنظيم الإرهابي في حربه ضد الجيش الوطني الليبي بقيادة الجنرال حفتر.

وإلى حد الآن، تواصل قناة "التناصح" نشر خطاب الكراهية والتحريض على التخريب وسفك الدماء ضد كل من يختلف مع مشروع الإسلام السياسي، وتقود حملات ممنهجة ضد الأنظمة العربية المعتدلة، بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها لعرقلة الحل السياسي وتأجيل الانتخابات وقطع الطريق أمام المصالحة الوطنية.

أجندات مختلفة

إستراتيجية ماسك في التركيز على الأرباح وصحافة المواطن تنهي تويتر إلى الأبد

سان خوسيه (الولايات المتحدة) - بجانب تغيير اسم تويتر إلى إكس قام رجل الأعمال الملياردير إيلون ماسك بسلسلة من التغييرات في السمات المميزة للمنصة، مما جعل الكثير من المستخدمين يشعرون بأنهم لم يعودوا يستخدمون تويتر.

وبعد مرور عام على شراء ماسك منصة التواصل الاجتماعي تويتر، أصبح التطبيق الذي يسمى الآن إكس بعيدا كل البعد عما كان عليه.

وكان ماسك، الذي يترأس شركة تسلا للسيارات الكهربائية وشركة سبيس إكس لتكنولوجيا استكشاف الفضاء، قد أكمل صفقة شراء تويتر مقابل 44 مليار دولار في 27 أكتوبر 2022، لتدخل المنصة عهدا جديدا يتسم بالجدل والفوضى.

وكان من الواضح منذ البداية أن ماسك جاد في العمل عندما فصل نحو نصف العاملين في تويتر البالغ عددهم 8000 عامل، بعد فترة قصيرة من استحواذه على المنصة. وعلاوة على إدارة تكنولوجيا المعلومات، كانت الفرق المعنية بالحد من خطاب الكراهية والأخبار المزيفة على المنصة الأكثر تضررا نتيجة عمليات شطب الوظائف.

ويقول ماسك، الذي يحب بث الآراء اليمينية على إكس، إن منصة تويتر السابقة كانت تمارس الرقابة باسم ما وصفه بـ"فايروس العقل المستيقظ".

وقد وصف ماسك الحزب الديمقراطي، الذي ينتمي إليه الرئيس الأميركي جو بايدن، بأنه "حزب الانقسام والكراهية"، كما يتهم المؤسسات الإعلامية الشهيرة بمحاباة أصحاب البشرة البيضاء، في حين يبدو متأكدا من أن أوروبا تواجه تهديد الحرب الأهلية بسبب الهجرة، وهذه مجرد أمثلة قليلة من آراء رجل الأعمال الشهير.

وينشط ماسك، الذي لديه 160 مليون متابع في إكس، على المنصة؛ حيث يقوم بنشر منشورات وإعادة نشر منشورات أخرى بثتها حسابات موثقة يبدو أنه تم اختيارها بعناية. وأصبحت الحسابات التي لا تمتلك علامة التوثيق الزرقاء أقل ظهورا على إكس ضمن جهود الشركة للقضاء على الحسابات المزيفة.

وأدت التغييراتالتي أدخلها ماسك إلى ظهور "نخب جديدة" من أصحاب الآراء، حسب ما قاله باحثون في جامعة واشنطن مؤخرا.

وخلص الباحثون في تحليلهم إلى أنه في أعقاب هجوم حركة حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر الجاري، كانت مجموعة صغيرة تتألف من سبعة حسابات هي المسؤولة عن حصة كبيرة من محتوى الحوار بشأن حماس وإسرائيل على موقع إكس الذي حقق أرقام مشاهدة مذهلة.

وخلال الأيام الثلاثة الأولى بعد وقوع الهجوم نشرت المجموعة نحو 1800 منشور، وحظيت المنشورات بـ 1.6 مليار مشاهدة. وفي نفس الوقت حظيت حسابات نيويورك تايمز وسي أن أن وهيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) التي لديها عدد متابعين أكبر على 112 مليون مشاهدة على إجمالي 298 منشورا.

وبالرغم من مشكلة المعلومات المضللة، يؤمن ماسك إيمانا راسخا بما يسميه "صحافة المواطن"، وقد ابتكر تقنية يطلق عليها اسم "كوميونتينوتس" يستخدمها المستخدمون للإشارة إلى المعلومات المضللة أو الخاطئة.

أمر بعثي بمقاطعة شبكة إعلام بديل تغطي مظاهرات السويداء السورية

دمشق - كشفت شبكة "السويداء 24" الإخبارية السورية عن تعميم صادر عن حزب البعث يطالب بمقاطعة الشبكة على مواقع التواصل الاجتماعي وعدم التفاعل معها "لارتباطها بالكيان الصهيوني"، وهي التهمة البعثية المعلبة التي عادة ما تطلقها الحكومة السورية على منصات الإعلام البديل المعارضة.

وقالت الشبكة إن "أحد الرفاق البعثيين أرسل لنا نسخة من التعميم الذي جرى توزيعه على كافة الفرق الحزبية في ريف دمشق، وقال إن أمناء الفرق الحزبية طلبوا من أعضاء الحزب مقاطعة الشبكة وعدم التفاعل معها".

ويرى متابعون أن التعميم بمثابة أمر أمني مباشر يحذر من التفاعل مع الشبكة ومثيلاتها التي تعارض دمشق وتنشر أخبار الحراك الشعبي في السويداء وغيرها من المحافظات السورية.

و"السويداء 24" شبكة إخبارية معنيّة بالدرجة الأولى بقضايا وأخبار محافظة السويداء وتوثيق انتفاضتها التي انطلقت قبل عدة أشهر، وتعتبر أن قضية الشعب السوري ومطالبه المشروعة بالعدالة والتغيير هي القضية المركزية على وجه الخصوص.

ومنذ انطلاقتها استحوذت الصور والتسجيلات المصورة التي توثق انتفاضة محافظة السويداء على المشهد السوري ككل، حتى أنها أثارت اهتمام الإعلام المحلي والعربي والأجنبي، ودفعت مسؤولين غربيين إلى التعليق والتفاعل مع الحدث.

وتحسب السويداء على المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، وتقطنها غالبية درزية، وبينما كان من النادر أن تخرج منها هكذا صور وفيديوهات قبل عام 2016، كسر ناشطون بعد هذا التاريخ القيود و"المحرمات" بعدما أطلقوا شبكات إخبارية محلية الهدف منها حسب تعبيرهم "خدمة الشعب لا الحكام".

> أثارت شبكة «السويداء 24» اهتمام الإعلام المحلي والعربي والأجنبي، ودفعت مسؤولين غربيين للتعليق والتفاعل مع الحدث

ولعبت الشبكات وأبرزها "السويداء 24" و"الراصد" دورا كبيرا خلال الأيام الماضية، وتحولت إلى مصدر أول للفيديوهات والصور التي توثق الاحتجاجات، ورئيسي للأخبار الخاصة بمطالب المتظاهرين والشعارات التي يحملونها، فضلا عن "الأحداث الفارقة" التي تعلقت مؤخرا بمواقف رجال الدين أو الوقائع الأمنية.

ومن الإعلام المحلي السوري وصولا إلى العربي والدولي، على رأسه الوكالات البارزة مثل "رويترز" و"فرانس برس" و"أسوشيتد برس"، تردد اسم الشبكتين كثيرا.

ورغم أن تجارب الشبكات الإخبارية وما بدأه الناشطون الصحفيون ليسا جديدين على الحالة السورية في أعقاب انطلاقة الثورة، يبرز دور الشبكات الإخبارية المذكورة في الوقت الحالي على نحو أكبر، كون السويداء ما تزال خاضعة اسميا لسيطرة السلطة في دمشق، والتي ترتبط بها ماكينة إعلامية كبيرة، تصنف بين رسمية وشبه رسمية.

وتعرّف شبكة "السويداء 24" حسب موقعها الرسمي وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "تسعى لتوفير تغطية إعلامية أفضل في السويداء، كون المحافظة لا تحظى باهتمام إعلامي مثل أجزاء أخرى من سوريا، لأنها تعتبر آمنة نسبيا".

وتأسست الشبكة في يونيو عام 2016، ومنذ تلك الفترة راقبت جميع الحوادث الأمنية في المحافظة ونشرتها من خلال تقارير شهرية أو ملفات أوسع شملت مختلف الجرائم والانتهاكات.

وتحاول الشبكة بحسب مدير تحريرها ريان معروف "نشر جميع هذه القصص وجذب انتباه الرأي العام ووسائل الإعلام الأخرى إلى هذه الأحداث"، وتنطلق من فكرة أن "الصحافة في خدمة المواطنين لا الحكام".

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

الجبهة الفلسطينية الثانية: هدوء نسبي وقلق وانتظار

دعوة حماس للمجتمعات العربية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وإسرائيل للالتحاق بالمعركة لم تجد آذانا صاغية

فشلت حركة حماس حتى الآن في فتح جبهة ثانية في حربها ضد إسرائيل. وبالتالي، تجنبت المجتمعات العربية المقيمة في الضفة الغربية والقدس الشرقية وإسرائيل تكرار أعمال الشغب العنيفة التي وقعت عام 2021. لكن الوضع قد يتغير نحو الأسوأ.

لا حواضن شعبية لحماس خارج غزة

القدس - لم يستجب السكان العرب في الضفة الغربية والقدس الشرقية، فضلاً عن العرب الإسرائيليين، بَعْدُ لدعوة حماس للانضمام إلى القتال، ولكن وسط التوترات المتزايدة، فإن الهدوء الهش قابل للانفجار.

وعندما شنت حركة حماس هجومها الكبير على إسرائيل في 7 أكتوبر، طلب رئيس العمليات العسكرية في الحركة، محمد الضيف، من حزب الله الانضمام إلى الحملة، وناشد العرب الإسرائيليين وعرب القدس الشرقية وفلسطينيي الضفة الغربية أن يستغلوا صدمة اللحظة لإشعال مناطقهم.

وقال الضيف مشيراً إلى المسجد الأقصى في المدينة القديمة في القدس "قررنا أن نضع حداً للانتهاكات الإسرائيلية في الأقصى والبدء بعملية طوفان الأقصى و"اليوم يستعيد شعبنا ثورته ويعود إلى مشروع إقامة الدولة".

وتقول نعومي نيومان وهي زميلة زائرة في معهد واشنطن إنه منذ ذلك الحين تَركّز الاهتمام على حزب الله، الذي فضّل حتى الآن اتباع سياسة حافة الهاوية بدلاً من التصعيد الشامل، بناءً على أوامر من رعاته الإيرانيين على الأرجح. وأما الوضع في الضفة الغربية والقدس الشرقية وبين العرب الإسرائيليين فهو أكثر تعقيداً. وعلى الرغم من أن دعوة الضيف لم تلقَ آذاناً صاغية في هذه المجتمعات العربية إلى حد كبير، إلا أنها تشهد انقساماً بين مَن ينتقِدونَ العنف الذي مارسته حماس وبين مَن يتعاطفون مع سكان قطاع غزة. كما أن هذه المجتمعات قلقة جداً بشأن رد الفعل الإسرائيلي إذا قدّمت الدعم لحماس.

وبالنسبة إلى إسرائيل فإن السؤال الرئيسي هو ما إذا كان ذلك سيتغير، لاسيما في أعقاب الغزو البري المتوقع لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي في غزة

وبالنظر إلى تجربة إسرائيل خلال "عملية حارس الجدران" في مايو 2021، عندما نجحت حماس في توحيد هذه المجتمعات العربية ضمن حملة متعددة الجبهات أثارت احتجاجات عنيفة في جميع أنحاء الضفة الغربية، وأعمال شغب جماعية في القدس، وأعمال عنف في مدن يهودية عربية مختلطة في إسرائيل، فإن الخوف من العنف الناشئ عن هذه المجتمعات هو أمر منطقي.

على الرغم من أن حوادث العنف الفلسطينية في الضفة الغربية لم تحظ إلا بتغطية إعلامية قليلة نسبياً، إلا أنها تزايدت بشكل ملحوظ منذ هجوم حماس.

وفي الأسابيع الذين أعقبا العملية، ازدادت الهجمات أساساً ثلاثة أضعاف مقارنةً بالفترة التي سبقت عملية حماس فبلغت أكثر من تسعين هجوماً كبيراً منذ السابع من أكتوبر

ويحدث ذلك بعد عامين من التصعيد المستمر في الضفة الغربية، حيث يتم تنفيذ الهجمات من قبل قائمة طويلة من الجماعات التي أصبحت أكثر كفاءة وترسخت بشكل متزايد، خاصة في المناطق التي تفتقر إلى الحكم الفعال، مثل مخيمات اللاجئين، لاسيما في شمال الضفة الغربية .

ومنذ 7 أكتوبر، شهدت الضفة الغربية أيضاً ارتفاعاً في الاحتجاجات الداعمة لغزة. وبلغ هذا التصاعد ذروته بعد المأساة التي وقعت في مستشفى الأهلي العربي والتي قُتل فيها المئات.

كما شهدت نقاط الاحتكاك العديدة في المناطق المدارة مواجهات عنيفة مع قوات الأمن الإسرائيلية، التي اعتقلت أكثر من 1000 فلسطيني، من بينهم حوالي 500 من نشطاء حماس، وصادرت العشرات من الأسلحة، وأسفرت هذه المواجهات عن مقتل 106 فلسطينيين منذ 7 أكتوبر.

وتدرك السلطة الفلسطينية من جهتها أهمية هذا الوقت وحساسية الوضع في الضفة الغربية. وقد تبنّت بدورها إستراتيجية تقوم على السماح بتنظيم الاحتجاجات العامة باعتبارها صماماً لتنفيس مظالم الفلسطينيين، ولكن أيضاً لمنع مثل هذه الاحتجاجات من اتخاذ طابع عنيف خشية أن يؤدي ذلك إلى فقدان سيطرة السلطة الفلسطينية ويصبّ في مصلحة حماس.

ويمكن أن تؤدي مجموعة من الدوافع إلى إنهاء حالة الهدوء في الضفة الغربية، لاسيما الارتفاع الكبير في عدد الضحايا بعد دخول جيش الدفاع الإسرائيلي إلى غزة، أو فشل عسكري إسرائيلي مذهل هناك.

ويشمل المشهد الفلسطيني الأوسع نطاقاً تَعَمُّق الشعور بعدم الجدوى السياسية، وتزايد الاستياء من فساد "السلطة الفلسطينية"، وتفاقم انعدام الأمن الشخصي، سواء بسبب نشاط الجيش الإسرائيلي أو تصاعد العنف من قبل اليهود اليمينيين المتطرفين الذين يعيشون في الضفة الغربية، أو المتعاطفين من اليهود المتطرفين من الجانب الآخر من الخط الأخضر، الذين قد تكون لديهم مصلحة في تأجيج التوترات مع الفلسطينيين المحليين في هذا الوقت الحساس.

وصفت حماس هجوم أكتوبر بأنه دفاع عن المسجد الأقصى، لكن سكان القدس الشرقية امتنعوا بشكل عام حتى الآن عن الانضمام إلى الحملة. ويبدو أن إحجامهم عن الاستجابة لدعوة حماس يعكس مزيجاً من التردد في التعاطف مع عنفها، والخوف من العواقب التي قد يتكبدونها في اليوم التالي لهزيمة حماس في غزة.

> منذ 7 أكتوبر، شهدت الضفة الغربية ارتفاعاً في الاحتجاجات الداعمة لغزة لم تخرج عن الطابع السلمي

وخلال العام الماضي، حاولت حماس تحريض الشباب في القدس الشرقية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي والنداءات المباشرة من قبل قادة الحركة أيضاً.

وتتناول هذه الرسائل مجموعةً من المواضيع، بدءاً من الارتباط الوثيق بين قطاع غزة والقدس، ومروراً بإهمال إسرائيل لسكان القدس الشرقية، ووصولاً إلى ضرورة إنقاذ الأقصى مع اقتراب "يوم التحرير".

وتحرص حماس بشكل خاص على تسليط الضوء على المجالات الحساسة التي تتعلق بالظلم والعزل والهوية. فهل سكان القدس الشرقية "فلسطينيون" أم "مقيمون غير مواطنين في إسرائيل"؟.

وتأتي هذه الجهود في سياق إهمال القدس الشرقية منذ فترة طويلة، ووقوعها ضحية عدم اكتراث جهتين فاعلتين رئيسيَتين هما دولة إسرائيل التي تركز على الاستثمار في الأحياء اليهودية في المنطقة، والسلطة الفلسطينية التي تثني سكان القدس الشرقية عن المشاركة في الانتخابات البلدية.

وفي حين أن التصويت من شأنه أن يؤكد توحيد إسرائيل للمدينة، إلّا أن عدم التصويت يؤدي إلى حرمان العرب المحليين من حصتهم المشروعة في التمثيل والتأثير في حكم المدينة.

ولم يتم بعد تقييم التأثير الذي أحدثه هجوم 7 أكتوبر على مشاعر سكان القدس الشرقية. وفي السنوات الأخيرة، أظهرت استطلاعات الرأي التي أجراها كلٌ من معهد واشنطن والمركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية ومقره في رام الله، شكوكاً متزايدة بين سكان القدس الشرقية إزاء حكم السلطة الفلسطينية، وزيادة القلق بشأن خسارة الخدمات والبنى التحتية الإسرائيلية إذا انضموا إلى دولة فلسطينية. فوفقاً لاستطلاع أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية منذ عام 2022، يقول أكثر من ثلث (37 في المئة) فلسطينيي القدس الشرقية إنه في سياق الحل الدائم لدولتين، فإنهم يفضلون أن يكونوا مواطنين في إسرائيل وليس في دولة فلسطينية.

وعلى مستوى أعمق، أظهر الاستطلاع الذي أجراه معهد واشنطن في يوليو 2023 اتجاهاً متزايداً آخر نحو دعم التعايش: فقد وافق 63 في المئة من سكان القدس الشرقية، و72 في المئة من الفئة العمرية 18 – 34 عاماً، على عبارة "آمل أن نصبح والإسرائيليين أصدقاء يوماً ما، ففي النهاية جميعنا بشر".

يمكن القول إن هجوم 7 أكتوبر جاء عندما بلغ تَقَبُّل الرسالة الموجَّهة من حماس ذروته لدى العرب الذين يعيشون في إسرائيل، بينما انخفضت ثقتهم بالدولة والحكومة والمؤسسات الإسرائيلية إلى مستويات غير مسبوقة.

وفي أوساط هذا المجتمع الحيوي الذي يشكل ما يقرب من 20 في المئة من سكان إسرائيل، يسود شعورٌ حادٌ باليأس نظراً للزيادة المروعة في أعمال العنف والجرائم والضائقة الاقتصادية بين العرب، وهي مشاكل اجتماعية واقتصادية عميقة يعتقد الكثيرون أن دولة إسرائيل كانت قاسية في التعامل معها.

ومع ذلك، وعلى خلاف السلوك المتبَع خلال "عملية حارس الجدران" في عام 2021، لم يستجب العرب الإسرائيليون بعد لدعوة محمد الضيف ولم يفتحوا جبهة أخرى في حرب حماس بل على العكس من ذلك، شارك بعض العرب الإسرائيليين في القتال ضد حماس، سواء كمجندين في جيش الدفاع الإسرائيلي أو من خلال إنقاذ اليهود في الكيبوتسات، حيث تعرّضوا لإصابات وهناك منهم من فقد حياته.

وأعرب كثيرون آخرون عن تضامنهم مع إسرائيل وقدّموا دعمهم للسكان الذين أُجبِروا على إخلاء المجتمعات القريبة من غزة.

وفي هذا السياق، فإن سلوك "الجناح الشمالي في الحركة الإسلامية في إسرائيل" له أهمية خاصة، حيث أدانت هذه الحركة بشدة تصرفات حماس عدة مرات، بل وعملت مع عناصر الإخوان المسلمين في جميع أنحاء العالم للعمل من أجل إطلاق سراح المختطفين.

ويقيناً، أن بعض العرب الإسرائيليين أعربوا عن تضامنهم مع حماس وحتى مع هجوم7 أكتوبر، حيث اعتقلت الشرطة الإسرائيلية ستين فرداً وأوقفت الجامعات أربعين آخرين عن الدراسة أو أطردتهم.

ولكن يبدو أن هذه الآراء تقتصر على أقلية مقلقة ولكنها صغيرة نسبياً. وفي الواقع، أظهر استطلاعٌ للرأي أُجري مؤخراً أن نحو 80 في المئة من العرب الإسرائيليين يعارضون هجمات حماس"، في حين أبدى نحو 5 في المئة تأييدهم لها.

لكن ليست جميع الأخبار إيجابية على هذه الجبهة. ففي حين أن معظم العرب الإسرائيليين يرفضون عنف حماس، إلّا أن التوترات ما زالت تتصاعد بين المجتمعين اليهودي والعربي في إسرائيل. فمن جهة، ما زال الجمهور اليهودي يخشى أن ينضم العرب الإسرائيليون يوماً ما إلى الحملة التي تقودها حماس، كما فعلوا خلال أعمال الشغب الطائفية في عام 2021. ومن جهة أخرى، يزداد الغضب داخل المجتمع العربي الإسرائيلي بسبب فرض الحواجز الأمنية التي تمنع الكثيرين من الذهاب إلى العمل والعودة منه، لاسيما مواقع البناء، مما يضر بوضعهم الاقتصادي وعاداتهم اليومية، ويؤدي بشكل خاص إلى تقويض مكانتهم كمواطنين إسرائيليين.

وفي حال وجود أيّ حافز حاسم، فإن النهج غير النشط وحتى الداعم الذي يتبناه العرب الإسرائيليون اليوم، والذين يرون أنفسهم عموماً جزءاً من النظام السياسي الإسرائيلي الأكبر، على الرغم من الشكاوى العميقة حول التحيز والتمييز، قد يتحول إلى نهج تصادمي متوافق مع حماس.

وليس من المرجح أن ينتهي الصراع الدموي بين إسرائيل وحماس قريباً، الأمر الذي يضع كافة الأطراف أمام مهمة تتزايد صعوبتها تتمثل في الحفاظ على الديناميكية العملية بين العرب واليهود في إسرائيل والقدس الشرقية والضفة الغربية، وإن كانت هذه الديناميكية غير مستقرة.

إيران تسير على حبل مشدود لتجنب الحرب المباشرة مع إسرائيل

طهران - بعد ثلاثة أسابيع من الحرب بين إسرائيل وحماس، التزمت إيران بإستراتيجية الحذر لتجنب الاشتباك المباشر، وترجمت تهديداتها إلى هجمات محدودة على القواعد الأميركية من خلال وكلائها.

وحذر قائد الحرس الثوري الإيراني اللواء حسين سلامي من أن غزة "سوف تلتهم" إسرائيل إذا غزت الأخيرة القطاع الساحلي المكتظ بالسكان والذي تسيطر عليه حركة حماس المدعومة من طهران.

وأعلن اللواء سلامي مستخدماً خطابه المميز المناهض لإسرائيل "عند وضع قواتكم في غزة، سيتم دفنهم هناك".

وبالنسبة إلى القائد المتشدد، كانت عملية حماس "واحدة من أكثر الهزائم الاستثنائية التي عانت منها الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وإسرائيل على الإطلاق". وحذر من أنهم "سيخطئون إذا ظنوا أن العالم الإسلامي سيجلس متفرجا عليهم وهم يدمرون جزءا منه".

وجاء في تحليل على موقع "المونيتور" أنه مع ذلك، امتنع قائد الحرس الثوري الإيراني عن الحديث عن أي مشاركة إيرانية مباشرة، واتبع الخط الرسمي لطهران منذ أن بدأت إسرائيل بقصف غزة رداً على هجوم حماس في 7 أكتوبر على المجتمعات المحلية في جنوب إسرائيل.

ومنذ بداية الصراع المتصاعد، حذر الدبلوماسيون والجنرالات الإيرانيون من أن "جبهة المقاومة" – وهو اللقب الذي يطلقونه على وكلائهم المنتشرين في جميع أنحاء المنطقة – سوف تدخل حيز التنفيذ إذا شنت إسرائيل هجوما بريا على غزة.

وقد تمت في الأيام الأخيرة إعادة توجيه الخطاب بشكل خاص نحو الولايات المتحدة، باعتبارها "شريكة" في القصف الإسرائيلي لغزة. واتهم المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي واشنطن بـ"إدارة جرائم النظام الصهيوني".

وأعقبت تصريحات خامنئي سلسلة من الهجمات على قواعد عسكرية تستضيف قوات أميركية في سوريا والعراق. وألقت واشنطن باللوم على الميليشيات الشيعية التي تسيطر عليها طهران، وانتقمت بضرب قواعدها التي يديرها الحرس الثوري الإيراني.

ومن خلال توظيف الوكلاء، تسعى طهران إلى حماية نفسها من اللوم أثناء تحقيق الأهداف الإقليمية. ويبدو أن الهجمات تعمل ضمن قيود معينة، كرسالة مفادها أن الوكلاء يمكن أن يعقدوا الحسابات إذا فشلت الولايات المتحدة في ثني إسرائيل عن غزو غزة.

وعلى الرغم من سيطرة المتشددين عليها، فقد ساد الحذر في المراحل الحاسمة الماضية في غرف العمليات في إيران. وكانت حماية المؤسسة هي السياسة الأساسية لمؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني.

وبالتمسك بهذا النهج، تمكن خليفته خامنئي من إبقاء الحروب بعيدة عن الجمهورية الإسلامية.

وأعطت "مرونته البطولية" الشهيرة الضوء الأخضر للدبلوماسيين الإيرانيين المعتدلين لإبرام الاتفاق النووي لعام 2015 مع الغرب لمنع صراع عسكري وشيك وانهيار اقتصادي.

وعندما قتلت الولايات المتحدة قائده العسكري المفضل قاسم سليماني في يناير 2020، لم يوافق خامنئي على أي حرب مباشرة.

ولم يسمح إلا بضربات صاروخية محدودة على قاعدة عين الأسد التي تديرها الولايات المتحدة في العراق، مما ترك الموالين له يتساءلون متى سيتم الانتقام الحقيقي.

> إيران سوف تبذل قصارى جهدها للحفاظ على الوضع الحالي دون الاضطرار إلى الدخول في حرب مباشرة مدمرة مع إسرائيل

وفي نفس اليوم الذي ألقى فيه خامنئي خطابه الأخير، قال الرئيس الأميركي جو بايدن في مؤتمر صحفي إنه حذر الزعيم الإيراني من أنه "عليه أن يكون مستعدا" إذا استمرت طهران في التحرك ضد القوات الأميركية. وأكدت إيران الرسالة لكنها نفت اللهجة.

وأعلن محمد جمشيدي أحد كبار مساعدي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في منشور على موقع إكس أن "الرسائل الأميركية لم تكن موجهة إلى قائد الثورة الإسلامية ولم تكن سوى طلبات من الجانب الإيراني".

ويخفي الخطاب القادم من طهران قلقًا بشأن التهديد الوجودي للوكلاء الذين رعتهم على مدى عقود لتعزيز بقائها.

وأشادت الجمهورية الإسلامية بهجمات حماس ووصفتها بأنها "مكاسب إستراتيجية". وتأتي العملية القاتلة بعد سلسلة من عمليات التخريب واغتيالات العلماء النوويين التي قامت بها إسرائيل داخل الأراضي الإيرانية، وكانت بمثابة "نقطة تحول" في العداء العميق بين طهران وتل أبيب.

وعلى النقيض من ذلك، فإن تصعيد الصراع سيعني أنه سيتعين جر حزب الله في لبنان، والحوثيين في اليمن، وجماعات الميليشيات الأصغر حجما ولكن المتنوعة في العراق وسوريا.

رد إيراني محسوب لا يتجاوز الخطوط الحمراء

مرشح رئاسي يسعى للتغيير الآمن للسلطة في مصر

فريد زهران لـ«العرب»: أنافس للفوز بمنصب الرئيس أو تحقيق مكاسب سياسية

بعد خروج رئيس حزب تيار الكرامة السابق أحمد الطنطاوي ومرشحين آخرين من الاستحقاق الرئاسي، يرى معارضون أن المرشح فريد زهران هو أمل المعارضة والحركة المدنية الوحيد للمنافسة. ويأمل زهران في تولي رئاسة مصر أو تحقيق مكاسب سياسية من المشاركة.

هيبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - لم يحل ضجيج الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة دون الاهتمام بما يجري بشأن انتخابات الرئاسة المصرية المقررة في ديسمبر المقبل، فمرشح المعارضة فريد زهران الذي يخوض المنافسة أمام الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي يعلم أن المعركة صعبة، لكنه قرر خوضها أملا في التغيير السلمي والآمن للسلطة.

ويؤمن زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي، أن أساس العمل السياسي والحزبي المشاركة في الانتخابات، ويعتبر الاستحقاق الرئاسي مهما للغاية، ولذلك قرر حزبه المشاركة فيه بتقديم مرشح أو دعم مرشح من خارجه، ويرى أن الأوضاع الراهنة أفضل من تلك التي جرت فيها انتخابات عام 2018، واصفا الوضع آنذاك بأنه كان "مانعا للمشاركة".

وأصبح زهران مرشحا رئاسيا رسميا بعدما تخطى العتبة الانتخابية وحاز على تزكيات 30 عضوا في مجلس النواب، ويعتبر نفسه مرشح المعارضة، بينما رئيس حزب الوفد عبدالسند يمامة ورئيس الحزب الجمهوري حازم عمر مرشحي السلطة، وأنه يحاول تحريك المياه الراكدة، على الرغم من تعرضه للتضييق.

والتقت "العرب" زهران وناقشت معه رؤيته للمشهد السياسي الحالي، وملامح برنامجه الانتخابي، وخططه في ظل أجواء تخيم عليها تحديات داخلية وخارجية.

وقال "قرأت المشهد على ضوء انطلاق الحوار الوطني، ومسارات الأمور في السنوات الماضية فوجدت إمكانية المشاركة، وطُرحت أفكار كثيرة بينها التوافق على مرشح للمعارضة يحقق درجة من الإجماع، ليس بالضرورة أن أكون أنا، وطرحت داخل أروقة الحزب أسماء عديدة وبعد نقاش طويل انتهينا إلى ترشيحي باعتباري مرشحًا عن التيار الديمقراطي".

وبعد خروج رئيس حزب تيار الكرامة السابق أحمد الطنطاوي ومرشحين آخرين من الاستحقاق الرئاسي، رأى معارضون أن زهران هو أمل المعارضة والحركة المدنية الوحيد للمنافسة، بينما رأى آخرون أن خيار المقاطعة هو الحل.

وعلق زهران قائلا "لا أود الحديث باسم أحد، فما أراه أكثر منطقية أن يتم اعتباري مرشح البديل المناسب، لكن يبدو أن هناك آراء أخرى ترى أن المقاطعة هي الحل الأمثل، ولا أعلم كيف يفكرون".

وأكد أنه لا أحد يعرف من سيتجاوز العتبة الانتخابية من بين مرشحي المعارضة، ومن يستطيعون تجاوزها يمكن حدوث تفاهمات بينهم داخل إطار الحركة المدنية والمعارضة بمعناها الواسع، وينتهي الأمر إلى اتفاق حول فريق رئاسي أو مرشح واحد، وكان لديه الاستعداد لذلك وأعلنه في أكثر من مناسبة، وناقش البعض داخل المعارضة لترشيح أنفسهم بمعايير موضوعية تتعلق بمدى ما يمكن أن يحققه المرشح من تجميع أوسع لدوائر المعارضة.

مرشح بلا شعبية

رتب زهران الأمور بشكل غير شخصي، بل اتسم بالإيثار ونكران الذات، وكان منفتحًا في التفكير حتى اللحظة الأخيرة، ومعظم من ترشحوا لم يتمكنوا من الحصول على التوكيلات الشعبية اللازمة لأسباب مختلفة، وبدا مسار التوكيلات شبه مستحيل، حيث تعرض مرشحو المعارضة لمضايقات واضحة.

ومع أن الحزب المصري الديمقراطي أحد الأحزاب الفاعلة في الحركة المدنية (أبرز حركة معارضة)، إلا أن زهران لم يحصل على دعم كل أحزابها بعد، لكن هناك محاولات جارية للحصول على الدعم.

وينتمي المرشح الرئاسي زهران إلى المعارضة منذ فترة، وله تاريخ سياسي طويل، وهو وجه معروف على مستوى النخبة، لكن ليس له حضور شعبي كبير، ما دفع البعض إلى التعليق أن ذلك يُشكل عقبة في طريق تحقيق منافسة حقيقية، كما أن الوقت الضيق منذ إعلان الترشح في أكتوبر الجاري وحتى إجراء الانتخابات في ديسمبر المقبل سيحول دون القدرة على الوصول إلى الجماهيرية المنشودة.

وأوضح المرشح الرئاسي أن الحركة المدنية ليس بها رموز شعبية عموما، وهؤلاء عددهم قليل، وأبرزهم حمدين صباحي بحكم ترشحه في انتخابات 2012، وحصد الترتيب الثالث ومعه الملايين من الأصوات، وهذه المعركة نفسها أعطته زخمًا شعبيًا بناه من خلال خوضها "وأنا اعتبر الطرح القائل إن الشخص الذي لا يحظى بتأييد شعبي لا يصلح مرشحا رئاسيا طرحًا غير منطقي".

وأرجع زهران أسباب عدم وجود رموز ذات حضور شعبي على مستوى التيار المدني إلى التضييق في المجال العام وغياب الحياة السياسية والمعارك الانتخابية.

وكشف خططه للوصول إلى المزيد من القواعد الجماهيرية، بقوله "التواجد عبر وسائل الإعلام والشارع قد يحقق ذلك، لكن من المؤسف أن سيناريو العملية الانتخابية تم بضغط زمني صادم ومفاجئ، والفترة المتاحة للمعركة الانتخابية وجيزة للغاية، ولا تُتيح فرصة لمنافسة حقيقية بين المرشحين، في ظل تمتع مرشحي النظام بمساحة كبيرة في الإعلام ونحن نحاول التحرك في الهامش المتاح".

ووسط شكوى زهران نفسه من التضييق وعدم تكافؤ الفرص، وعدم توافر ضمانات لنزاهة الانتخابات، يرى البعض أن هذه الانتخابات هي مسرحية سياسية.

وأشار المرشح الرئاسي المصري إلى أن "كل ما يقال حول أنها مسرحية أو غير ذات جدوى لا يخلو من وجاهة، وبني الموقف على تجارب مريرة جعلت الناس محبطين وغاضبين، لأنهم خاضوا معارك انتخابية كثيرة وشعروا خلالها بتزييف إرادتهم وعدم حصد النتائج المرجوة، بالتالي من حقهم اليأس والعزوف عن المشاركة، فهذا تكرر بطريقة تجعل خروج الناس للمشاركة عملية صعبة للغاية".

وتابع "أقول لهؤلاء الذين أسميهم المحبطين واليائسين لا يوجد حل آخر ولا أحد منهم يشير إلى طريق آخر، فقد يرون العملية هزلية أو غير مجدية، وربما يعتريهم الشك في المرشحين، أو يثقون بهم، لكن يرون أنه لا فائدة منتظرة، مهما كانت الدوافع التي تجعل هذه الفئة يائسة، فليشيروا على طريق آخر وأنا أسير معهم فيه، أتفهم أن الإحباط له مبررات قوية، لكن وماذا بعد، هل ألتحق بهم في مربع عدم الإحساس بالجدوى وأن التغيير مستحيل، ثم ماذا سنفعل؟ لا شيء".

وشدد زهران على أن الكتلة لا تطرح مسارا يجذبه، وبعض عناصرها يحلمون بمسار البقاء في منازلهم أو على مواقع التواصل الاجتماعي لمهاجمة كل المشهد والأطراف، حتى يحدث انفجار شعبي يأتي بهم من منازلهم لحكم البلاد، وهناك من لديهم هذا الوهم، واليائسون لن يأتي بهم أحد في لحظة تاريخية ما لحكم البلاد.

وأضاف "أتصور أنه إذا حدث انفجار في هذه الظروف، وهو احتمال وارد بشدة بسبب تراكم السخط، لن يأتي ببديل، فلا يوجد بديل جاهز، والبديل لا يُبنى في دوائر المحبطين واليائسين بل في المعارك اليومية".

كشف رئيس الحزب المصري الديمقراطي عن خشيته من اندلاع انفجار شعبي، لأن بعضا من سياسات السلطة قد تقود إلى هذا السيناريو، قائلا "هي لا تقودنا إلى أي طريق آخر، هناك طريق يفاقم الأمور تأزمًا وسخطا بلا بدائل آمنة وسلمية للتغيير، وبالتالي الانفجار، وطريق فتح منافذ لإمكانيات تغيير آمن وسلمي، ومن ثم يمكن إجراء إصلاحات تفضي إلى الاستقرار، ولا أرى أن الأمور تسير في هذا الاتجاه".

ولفت إلى أن الأمل يراوده منذ لحظة الحوار الوطني وحتى الآن في أن يكون هناك طريق يفتح مسارات للتغيير الآمن والسلمي والديمقراطي والإصلاحي التدريجي، لكن تصل رسائل يومية تشي بأن الأمور لا تسير في هذا الاتجاه، فمؤخرا دعّم الناس موقف النظام الذي ساند حق الشعب الفلسطيني في المقاومة وأدان التهجير القسري، وطالب الناس بالخروج للتعبير عن رأيهم، فتم القبض على بعضهم، "ولا أدري ما هي الرسالة التي يود إرسالها للمواطنين والقوى السياسية، إن تصرفات من هذا النوع تفاقم إحباط الناس".

وفي ثنايا الحوار مع زهران قال إنه يرى (وفقا للتحليل وليس المعلومات) أن ثمة دوائر داخل السلطة تود تغيير النظام، قائلا "الخيار هو إما الاستمرار في نفس الاتجاه فنعيد إنتاج نفس الأزمات ويزيد السخط ويقودنا إلى انفجار، وهذا سيناريو يقرأه كل من في المعارضة أو السلطة، وهناك دوائر ترى أن حدوث انفراج بدرجة ما سوف يمتص الغضب ويطيل عمر النظام، وهذا الطرح يأتي وفقا للاستنتاجات المنطقية وليس المعلومات".

ولفت زهران إلى وجود دوائر داخل النظام ترى أن الإصلاح السياسي أصبح ضرورة ملحة، لكن ليس هناك ما يشير إلى أننا نسير بخطى حقيقية في اتجاه الإصلاح.

ويعد زهران ضلعًا أساسيًا في مسار الحوار الوطني الذي أطلقه الرئيس السيسي، وأحد المفاوضين لتقريب المسافات بين المعارضة والسلطة، لكن المفاوضات والضغوط الجارية بين الطرفين لم تسفر عن النتائج المرجوة.

وقال زهران "يصعب الحديث عن أن التجاوب يساوي صفرا، فليس هناك عمل بلا مردود، لكنه لا يتناسب مع حجم التحركات المبذولة، لقد بذلنا جهدا مضنيًا وتحلينا بسعة الصدر والصبر وطول النفس، وقدمنا تنازلات اعتبرها كثيرون غير مقبولة، وأنا لا أشعر بالارتياح عندما أقيس النتائج بالنسبة إلى المجهود، ولا أبدي الندم وأحمد الله أننا فعلنا ذلك، فهناك ألف شخص خرجوا من السجون".

صفقات انتخابية

صرح المرشح الرئاسي المصري من قبل أن حزبه دخل الانتخابات البرلمانية الماضية وحصد سبعة مقاعد عبر "صفقة انتخابية" مع السلطة، ما طرح تساؤلات حول دخوله حلبة التنافس في انتخابات الرئاسة، وهل تعد هذه صفقة انتخابية مع سريان همهمات في بعض الأوساط السياسية بشأنها، وأن حزب زهران سوف يحصل بمقتضاها على المزيد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات المقبلة.

وسخر رئيس الحزب الديمقراطي الاجتماعي من الهمهمات وأبدى استنكاره لها، قائلًا "بالتأكيد أنافس في الانتخابات لتحقيق مكاسب سياسية، وذروتها الفوز بمنصب رئيس الجمهورية وأقل مكسب إجراء حوارات إعلامية والوصول إلى الجمهور وحصد مساحة من الحركة والعمل أطالب خلالها بالإفراج عن المحبوسين وتعديل قانون الانتخابات، وهذه المساحة ليست لفريد زهران وحزب المصري الديمقراطي، لكن لنا كحركة مدنية وتيار ديمقراطي، كي لا نغيب عن المشهد وعرض خطابنا المختلف عن خطاب النظام".

> الحزب الديمقراطي يمتلك قدرة للحصول على ما بين 20 إلى 30 مقعدا في البرلمان بلا صفقات انتخابية

وأوضح أن "الانتخابات البرلمانية هي تحالف انتخابي وليس سياسيا، والفارق كبير، فالتحالف بين أحزاب متقاربة، وفي الانتخابات السابقة شكلنا تحالفاً وخضنا الانتخابات بشعارات وبرنامج مستقلين عن حزب مستقبل وطن، وهذه الائتلافات تُبنى على إعطاء بعض المميزات التي تتم ترجمتها إلى أصوات".

وقال "بالتأكيد عندما يكون للمعارضة مرشح رئاسي سوف يحصل على فرصة في الإعلام والتحركات الجماهيرية، ما يفتح المجال السياسي، أن تمنح المعارضة فرصة أكبر في الانتخابات البرلمانية لا يحتاج إلى صفقة بالمعنى المبتذل المباشر"، وتكمن الفكرة في توافر الضمانات التي تُمكن من إجراء انتخابات رئاسية شبه ديمقراطية ولو حدث ذلك سيفتح المجال العام قليلا، وهذا ما يتمناه زهران.

وشدد على امتلاك حزبه قدرة، إذا حدث انفراج سياسي وانتخابات شبه ديمقراطية، للحصول على ما بين 20 إلى 30 مقعدا في البرلمان بلا صفقات انتخابية، مؤكدا "لقد دخلنا المعركة الانتخابية منذ اللحظة الأولى للفوز أو كسب مساحات في المجال العام".

وتغيرت المعادلة في الانتخابات الرئاسية عقب الحرب على غزة، فانتقل الاهتمام من الانتخابات إلى الحرب، وظهور فئات ترى أن الرئيس السيسي يمثل ضرورة في هذه الفترة وضمانًا للاستقرار، وإن كانت هذه الفئات تعاني من الأزمة الاقتصادية.

وقال زهران "إن الكتلة الرئيسية من الجمهور ضد النظام، لكنها تخشى أن يكون التغيير غير آمن أو أن يُفضي إلى فوضى، وطوال الوقت أقول أنا مرشح التغيير الآمن السلمي، ولست مرشحًا في مواجهة أجهزة ومؤسسات الدولة، وأزعم قدرتي على التعاون معها، ورأيي أن أجهزة الدولة المستفيدة من النظام الراهن صاحبة مصلحة مباشرة في التغيير كي تستمر هي نفسها، وإذا أصرت دوائر النظام كلها على عدم التغيير سينهار الوضع على رؤوس الجميع، لذا أطالب بالاستجابة لنداء التغيير الديمقراطي للسلطة الذي أطرحه، والمحافظة على البلد".

ملامح البرنامج الانتخابي

يحتل الملف الاقتصادي أهمية كبيرة لدى المواطن المصري، حيث يعتريه القلق والغضب بسبب موجات الغلاء المتلاحقة، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي يراها البعض بسبب سوء إدارة السلطة للملف.

وكشف زهران أنه يملك برنامجا في ما يخص الإصلاح السياسي والاجتماعي، وهو لا يتفق مع الرأي القائل إن الأزمة الاقتصادية كبيرة وغير قابلة للحل أو سوف تستغرق سنوات طويلة، ورأيه أنها مفتعلة نتيجة السير في طريق خاطئ والتمسك بالمُضي فيه.

واقترح زهران برنامجًا يعتمد على أهمية تخارج أجهزة ومؤسسات الدولة من الاقتصاد المصري وحصر ملكية وإدارة الدولة في المشروعات والممتلكات الإستراتيجية وترك الدولة القطاع الخاص للعمل.

وأضاف أن الدولة وضعت أيديها على الاقتصاد وقضت على المنافسة وأبعدت رؤوس الأموال الأجنبية، وتوقف بعض المستثمرين المصريين عن العمل، وأغلق البعض من أصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة أعمالهم، مشيرا إلى أن "البلد تسير إلى داهية (هاوية) نتيجة السياسات الحالية".

> الأمل يراوده منذ لحظة الحوار الوطني وحتى الآن في أن يكون هناك طريق يفتح مسارات للتغيير السلمي والديمقراطي

وأوضح أن الخطوة الأولى هي "خروج أجهزة الدولة من الأسواق وإعادة الروح التنافسية للاقتصاد والتوقف عن إسناد المشروعات بالأمر المباشر، ما يؤدي إلى جذب رؤوس الأموال الأجنبية وإعادة إحياء الاستثمار المحلي، وبالتالي توفير فرص عمل وإدارة عملية الاقتصاد، ما يجعلنا نستعيد ثقة الدائنين".

وأشار إلى أهمية إعادة الجدولة الزمنية لتنفيذ مشروعات كبرى لم تتم دراستها على نحو كاف، ولا جدوى منها على المديين المتوسط أو القصير على الأقل، وهو ما من شأنه توفير موارد مالية وإعادة استخدامها في مجالات أخرى، ووقف الإنفاق الترفي، وتوجه الموارد لتحسين التعليم والصحة وبرامج الحماية الاجتماعية.

وشدد على ضرورة حدوث إصلاح سياسي، لأن جزءا من تحقيق الإصلاح الاقتصادي يكمن في وجود أمان سياسي واجتماعي يبدأ بالإفراج عن كل المحبوسين على ذمة قضايا الرأي، وإلغاء قانون الحبس الاحتياطي، وإجراء انتخابات نزيهة، مع وجود نقابات عمالية ومهنية وجمعيات أهلية تضطلع بدورها في المجتمع.

ورأى زهران أن ملف السياسة الخارجية من أفضل الملفات التي يديرها النظام المصري، لكن ثمة ملاحظات حول أداءات معينة، وهو يوافق إلى حد كبير على إدارته للملفات من الناحية الإستراتيجية، مشددًا على رفض "الغوغائية" التي تطالب بضرب سد النهضة الإثيوبي وإعلان الحرب، والخطة الصحيحة هي إصرار مصر على عدم المساس بحصتها من مياه النيل.

وبالنسبة إلى الملف الفلسطيني، أكد زهران أن "كل المسلمات الأساسية أنا في صفها ومع حل الدولتين ورفع المعاناة عن الشعب ولا خلاف إستراتيجيا بيني وبين النظام المصري في معالجة هذه الملف، فقط هناك بعض التفاصيل المتعلقة بأن النظام لا يدير توازنا دوليا حكيما، وسأعالج هذا الملف لصالح أن يكون شريكي وحليفي أوروبا وليس الولايات المتحدة، لأنها المكان الأكثر تضررا مما يحدث في الشرق الأوسط".

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

تداعيات حرب غزة تصل إلى أوروبا

فيصل اليافعي
كاتب ومحلل سياسي

اندلع صراع جديد في الشرق الأوسط بينما تلوح حرب عالمية في الأفق.

وتعدّ الحرب بين إسرائيل وحماس من وجهة نظر أوروبا حقل ألغام كشف عن انقسامات واسعة بين دول القارة، وبين الزعماء السياسيين وشعوبهم، وأيضا وبمستوى أعلى من الأهمية بين الغرب والجنوب العالمي الذي كان ضمان دعمه بشأن حرب أوكرانيا هدفا غربيا.

وتهدد الحرب الطويلة في غزة بتعميق هذه الانقسامات، وربما إلى درجة التأثير على الدعم الغربي لأوكرانيا.

وبرزت هذه الانقسامات خلال الأسبوع الحالي حين اجتمع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لمحاولة التوصل إلى اتفاق بشأن الحرب في غزة. ويشهد التكتل حالة من الاضطراب الداخلي منذ بدء الصراع.

وسرعان ما سافرت رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين إلى إسرائيل دون استشارة المجلس الأوروبي الذي يمثل جميع الحكومات الوطنية. وانطلق ثنائي مختلف من أوروبا إلى مصر لتمثيل الاتحاد الأوروبي هناك، قبل أن تظهر فون دير لاين مع رئيس المجلس الأوروبي تشارل ميشيل في واشنطن. وفي غضون أيام قليلة وعبر ثلاث قارات، لم يكن هناك إجماع حول من يمثل الاتحاد الأوروبي ويتحدث باسمه.

ودعا زعماء التكتل يوم الخميس الماضي إلى إنشاء "ممرات إنسانية وفترات توقف" للسماح بوصول المساعدات إلى غزة، ولكن بعد أيام من المشاحنات حول صيغة البيان. ولم يصفوا الأمر بأنه "وقف إطلاق نار إنساني" كما اقترح البعض.

وتمتد هذه الانقسامات إلى الشعوب الأوروبية. وتظهر فجوة بين من هم في السلطة ومن يصوّتون لهم. وشهدت أوروبا مظاهرات عامة حاشدة ضد حرب غزة، وكانت أكبر موجة من الاحتجاجات المناهضة للحكومة منذ حرب العراق.

وخرج عشرات الآلاف إلى الشوارع في مناسبات متعددة عبر لندن وباريس وبرلين ومدريد وأثينا والعديد من المدن الأخرى، منتقدين دعم حكوماتهم للحرب.

وفي فرنسا وألمانيا على وجه الخصوص، بدت السلطات متفاجئة من حجم الاحتجاجات وغير متأكدة من كيفية الرد. واتخذ وزير الداخلية الفرنسي قرارا مفاجئا بحظر الاحتجاجات المؤيدة للفلسطينيين في جميع أنحاء البلاد، لكن أعلى محكمة إدارية أبطلته. واندلعت احتجاجات في مدن جميع أنحاء فرنسا هذا الأسبوع. وحاولت ألمانيا كذلك استخدام الوسائل القانونية لخنق المظاهرات، ورفضت طلبات الاحتجاجات.

وحققت هذه الاحتجاجات تأثيرا سياسيا، حيث صقل القادة اللغة التي يستخدمونها في الصراع، وخاصة تجاه الفلسطينيين. ولكن الحفاظ على هذا التوازن سيصبح أكثر صعوبة مع استمرار الحرب وشن الغزو البري الرئيسي المتوقع الذي لم ينطلق بعد.

ويلوح انقسام أكبر مع الجنوب العالمي في الأفق.

وحاول الغرب حشد الدعم بين الدول غير الغربية منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في العام الماضي، وذلك من خلال تقديمه على أنّه أكثر من مجرد حرب أوروبية. وذكروا أن الصراع في أوكرانيا يمسّ القانون الدولي، مما يتطلب من الأطراف البعيدة عن الصراع كبكين، وأبوجا، والقاهرة الوقوف إلى جانب أوكرانيا لدعم سيادة القانون.

ثم جاء الرد الإسرائيلي على هجوم حماس. وأصبح مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في غضون أيام يحذر من أن الحصار المفروض على غزة والمطالبة بإخلاء مليون من سكان شمال غزة من منازلهم يمكن أن يشكل انتهاكا للقانون الدولي. وتبع ذلك المزيد من هذه التحذيرات.

ولوحظ هذا الانفصال بين الأسباب التي دفعت الطلب من بلدان الجنوب العالمي تحمل الألم الشديد الناجم عن الصراع الأوكراني ومدى الدعم الشعبي الذي كان القادة الأوروبيون والأميركيون على استعداد لتقديمه لإسرائيل، بغض النظر عن سياستها العسكرية.

وقدمت روسيا خلال الأسبوع الماضي قرارا إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة يدعو إلى وقف القتال، بالإضافة إلى إدانة هجوم حماس. وعلى الرغم من دعم دول الجنوب الكبرى (الصين والبرازيل) للقرار، وحتى فرنسا، إلا أن الولايات المتحدة استخدمت حق النقض ضده.

ويكمن الخطر بالنسبة إلى الدول الغربية في أن طريقة التصرف هذه تتماشى تماما مع ما تروّج له روسيا والصين، وهو أن النظام العالمي يفضل مجموعة صغيرة من البلدان فقط، وأن دول الجنوب العالمي ليست منها. وعبّر العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني عن الأمر مباشرة قائلا إن القانون الدولي يفقد كل قيمته إذا طُبّق بشكل انتقائي.

والواقع أن الصين الراغبة في زعامة الجنوب العالمي نالت فرصة إبراز ما تريده الأسبوع الماضي، عندما انعقدت قمة بمناسبة مرور عشر سنوات على مبادرة الحزام والطريق في بكين. وعلى خلفية الدبلوماسية الجنونية التي تمارسها أميركا في الشرق الأوسط، ترأس شي جينبينغ مؤتمرا ضم 130 دولة، شملت أكبر دول الجنوب العالمي، كإندونيسيا، وإثيوبيا. وكانت روسيا في قلب المؤتمر.

وليس هذا الجانب الأخلاقي هو القضية الوحيدة، بل تُطرح المصلحة الذاتية أيضا. وتنتظر أوروبا شتاء آخر قادما، وتشير دلائل بالفعل إلى تآكل المحاولات الأوروبية لتقييد مبيعات الغاز الروسي. وأعلن رئيس الوزراء المجري بعد أسبوع من لقائه فلاديمير بوتين في بكين أن البلاد ستشتري المزيد من الغاز خلال فصل الشتاء. وإذا كان الغرب غير قادر حتى على الحفاظ على تماسك بلدان الاتحاد الأوروبي، فما مدى احتمال احتفاظه بتحالف أوسع، مع اقتراب حرب أوكرانيا من شتاء ثان ثم ثالث في نهاية المطاف؟

وتشكل الاختلافات المجتمعة بين القادة والجماهير داخل الكتل الغربية وعبر الجنوب العالمي تحديا هائلا للغرب الساعي لإبقاء الحربين في أعين الرأي العام. ومع تصاعد الحرب في غزة، وتجميد الخطوط الأمامية في أوكرانيا، سيزداد الأمر صعوبة، وقد ينهار التحالف الهش الذي دام طيلة الأشهر التسعة عشر الماضية بصمت.

الحرية للجميع وليس ما تختاره السياسة

«يا وحدنا» التي كانت تنتظر إيران

علي الصراف
كاتب عراقي

انتظرت إسرائيل شن هجومها البري على غزة حتى حصلت على ضمانات من إيران وميليشياتها بأن جبهة أخرى ضدها لن تُفتح.

و"يا وحدنا" التي انتظرت "وحدة الساحات" تدفع الآن الثمن.

إيران التي لن تكف الحديث عن الظلم الذي يتعرض له الفلسطينيون، رأت كيف ظل الآلاف، ممن تبكي عليهم، يقعون ضحية لأعمال قصف وحشية، فلم تفعل شيئا إلا التصريح الكاذب، وإلا التضامن الفضفاض، وإلا لعبة تنس مارسها حزب الله مع إسرائيل بالرد على القذيفة بمثلها.

«المحافظة على الثورة في إيران» أهم لحزب الله من لبنان وأهم من فلسطين والشعار الفارغ يمكن أن يرث شعارا آخر والمخدوعون الذين امتثلوا للخداع مرة يمكنهم أن يمتثلوا للخداع مرة أخرى

لم تشهد الحروب في المنطقة مثيلا للوحشية الإسرائيلية ضد غزة على الإطلاق. ولولا وحشية أخرى مارسها النازيون والحلفاء ضد بعضهم البعض في الحرب العالمية الثانية، لما كان التاريخ كله قد عرف وحشية مماثلة. بل إن ما تشهده غزة أعنف بكثير، لأنها سجن مغلق من الأساس. لا كهرباء تصله ولا مياه ولا غذاء ولا دواء ولا اتصالات. وهو مما لم تعرفه دريسدن ولا لينينغراد.

وسوى إطلاقات نار منتظمة ومنضبطة، لم يفعل حزب الله سوى انتظار غزة لتكون "رمزا حسينيا" آخر لكي يلطم عليه في عاشوراء. وهو ما يحصل الآن. لينكشف القناع، ويسقط الادعاء.

"ما بعد بعد حيفا" لم يصل الى كريات شمونة. أخلت إسرائيل سبعة كيلومترات للعبة التنس بينها وبين حزب الله. والمباراة انتهت بالتعادل الذي يستحق الشكر من الطرفين للطرف الآخر. كان الأمر أشبه بالرد على التحية بأحسن منها. لا أكثر.

المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي تلقى عشية الهجوم البري الإسرائيلي رسالة شخصية من الرئيس الأميركي جو بايدن. وعدا التحذيرات من التورط في الحرب أو من توجيه المزيد من الضربات للقواعد الأميركية في سوريا والعراق، يستطيع المتأمل أن يعرف ماذا تضمّنت تلك الرسالة. فهناك بين واشنطن وطهران الكثير مما يمكن للعاب الولي الفقيه أن يسيل له. ليس أقله الإفراج عن المزيد من الأموال الإيرانية المحتجزة. وليس أقله تخفيف القيود عن استخدام هذه الأموال. وليس أقله تثمين المبادرات السابقة بالإفراج عن المحتجزين في طهران مقابل حفنة مليارات من الدولارات.

وفي النهاية فإن "المحافظة على الثورة في إيران"، أهم لحزب الله من لبنان، وأهم من فلسطين، وأهم من "وحدة الساحات".

الشعار الفارغ يمكن أن يرث شعارا آخر في النهاية. والمخدوعون الذين امتثلوا للخداع مرة يمكنهم أن يمتثلوا للخداع مرة أخرى ومرات. هذا هو حال حماس والجهاد الإسلامي الآن. تحاربان بواقع "يا وحدنا" لا بـ"وحدة الساحات".

إيران تمارس مشاهد استعراضية حيال القضية الفلسطينية، مثلما تمارس ميليشياتها اللطم في عاشوراء. ذلك لأنها "تلطم على الهريسة، لا على الحسين"، كما يقول المثل المعروف في العراق. ليست فلسطين ولا القضية الفلسطينية ولا المظالم التي يتعرض لها الفلسطينيون هي سبب "الملطمة". السبب هو أن تتخذ من هذا كله ذريعة وغطاء لارتكاب المظالم والانتهاكات باسم "الثورة الإسلامية".

وأنت تسمع ما يقوله أمير للدجل مثل حسين أمير عبداللهيان عن جرائم إسرائيل، يجب ألا تنسى ما ارتكبته الميليشيات الإيرانية من جرائم وحشية ضد المدن والبلدات في سوريا، حتى تشرد 12 مليون إنسان.

وأنت تسمع أصداء الدجل التي ترددها الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني في العراق، يجب ألا تنسى ما ارتكبته هذه الميليشيات من جرائم قتل واغتصاب وتشريد ضد السُنة، ابتداء من بغداد، مرورا بالفلوجة والرمادي قبل أن تصل إلى آخر أطراف الموصل. وهي مما أدى إلى تهجير نحو 5 ملايين إنسان الكثير منهم ما يزالون يعيشون في مخيمات حتى الآن.

أما حزب الله، الذي تنطع لقيادة "المقاومة"، فهو لم يكن موجودا بالأساس عندما نجحت المقاومة الوطنية اللبنانية بقيادة منظمة العمل الشيوعي والحزب الشيوعي والقومي السوري والتقدمي الاشتراكي، من طرد القوات الإسرائيلية من بيروت في العام 1982.

هذا الحزب لم يحتكر مشروع المقاومة، ولم يطرد الأحزاب التي أطلقت المشروع من جنوب لبنان، إلا لكي يُضفي على المقاومة طابعا طائفيا. وإلا لكي يقوم بتجيير الشعار لحساب "الثورة الإسلامية"، وإلا لكي يخوض الصراع مع إسرائيل على أساس طائفي بين يهود وشيعة! وهو صراع لا اعتبارات وطنية أو قومية فيه. وحيث أنه صراع بين طائفتين، فإن تسويته والمهادنات فيه أسهل مليون مرة من تسويته على أساس وطني أو قومي. ومثلما "يتعايش" الشيعة في لبنان مع طوائف أخرى، فإن لعبة تنس مع إسرائيل، على أساس طائفي تؤكد أهلية التعايش مع "اليهود" و"الصهيونية".

المشروع الطائفي الإيراني هو نفسه مشروع صهيوني لأنه يستعين بنفس المعايير ويستمد قدرته على البقاء من الوحشية ذاتها، لا تنظر إلى الفلوجة ولا تنظر إلى درعا أو حلب.. حاول أن تنسى!

المشروع الطائفي الإيراني هو نفسه مشروع صهيوني. لأنه يستعين بنفس المعايير ويستمد قدرته على البقاء من الوحشية ذاتها. لا تنظر إلى الفلوجة. لا تنظر إلى درعا أو حلب. حاول أن تنسى! لعلك تنسى أن الحصيلة الدموية من المشروع الطائفي الإيراني في المنطقة أكبر بكثير من الحصيلة الدموية للمشروع الصهيوني في فلسطين.

ولكن هات من ينظر إلى هذه الحقيقة بين الذين ظلوا يراهنون على "وحدة الساحات".

الرهان نفسه أعمى، إذ لم ينظر إلى الاختلاف بين طبيعة المشروع الوطني الفلسطيني، وبين المشروع الطائفي الإيراني.

مفهوم طبعا أن إيران قدمت مساعدات. ولكن غايتها هي تزويد "الشعار" بالمبررات، وليس تحقيق الهدف من الشعار. المسافة شاسعة بين هذا وذاك. ولكن حماس والجهاد الإسلامي آثرتا أن تعميا بصرهما وبصيرتهما عن هذا الواقع. آثرتا أن ترتضيا الخداع. و"أمثلهم طريقة" هو مَنْ قال: "امضِ وراء الكذّاب إلى باب الدار".

وها قد وصلنا مع الكذاب إلى باب الدار. فلم نر من "وحدة الساحات" إلا "يا وحدنا". ولم نر من "ما بعد بعد حيفا" إلا ما هو أقصر من كريات شمونة.

لو كانت المقاومة ضد الاحتلال تعني ذبحا على مسلخ المشروع الوطني، فإنها أرحم، وأكثر نفعا، وأمضى فاعلية في طريق التحرير، من الذبح على مسلخ المشروع الطائفي الإيراني في المنطقة.

ولئن كنا في الرمضاء، فما بال الأعمى بيننا يستجير من الرمضاء بالنار؟

أصلا، تجيير فلسطين وقضيتها لصالح أيّ أحد، هو توجه لا بصر ولا بصيرة فيه.

خير للفلسطيني أن يموت من أجل نفسه؛ وأن يرفع تابوته على كتفه، من أن يضع التابوت على كتف الدجال والكذّاب.

مشاهد استعراضية حيال القضية الفلسطينية

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

خطيئة الابتهال العربي.. هذا ليس حديث مؤامرة

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

يقول البعض إن العرب دائماً ما كانوا يؤمنون بالقسمة، في حين أن أميركا وضعتهم في جدول الضرب.

ما تريد أن تخبرنا به هذه الكلمات أن ما يجري في واقعنا ليس أقل من حفلة تعرّ عالمية، أو بشكل أدق إلقاء آخر قطعة ملابس على المسارح التي كانت تحمل مشاعر النضال والكفاح وتحرير الأراضي المغتصبة.

كيف تُقنع من يرتمي في أحضان السفارات بحثا عن ملاذ آمن وهو يدّعي السيادة والوطنية. والغرابة الأكثر تكمن في ذلك البعض الذي لازال يأمل خيرا بمن يقول «لو لم تكن إسرائيل موجودة لاخترعنا واحدة»

نستطيع القول دون أن يرمش لنا جفن إن غالبية الشعوب العربية هي الأكثر ميلاً لأحلام اليقظة التي تتزامن اليوم مع إبادة أهل غزّة، ولا زالت تلك الغالبية تتمتع بحصة الأسد من هذه العوالم الحالمة، وهم يحجّون إلى سفارات البيت الأبيض لتلقّي النصائح والإرشادات من أصغر موظف فيها.

أليس من سخريات القدر أن تلوذ الضحية بالقاتل لتحتمي به من الخطايا والجرائم التي كانت من صنع يديه، كيف تأمن الخِراف للذئب؟

ألم يقل الرئيس المصري السابق حسني مبارك يوماً "إن المتغطي بأميركا عريان".

سيدّعي ذلك البعض أنها سياسة، كما كان الأديب السويسري جو تفيرد كيلر يردد في مقولته الشهيرة "كلّ شيء سياسة"، لكن من قال إن أميركا تريد الخير للشعوب العربية مهما ابتسمت في وجوههم؟

"لو لم تكن إسرائيل موجودة لأقمناها" هكذا ردد الرئيس الأميركي جو بايدن جملته المشهورة، بعد أكثر من 37 عاماً خلال زيارته التضامنية التي أجراها لتل أبيب في حصارها لغزّة، ليُجدّد دعمه لدولة الاحتلال.

ويبدو أن بايدن كان يعي كلامه جيداً، وفي كامل قواه العقلية حين قال ذات مرة لدى استقباله رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو "لا بد أنكم سمعتموني أقول عدة مرات أنه لو لم تكن إسرائيل موجودة لكان علينا اختراع واحدة، وأنا أعني هذا الكلام".

ما نستنتجه في محصلة القول إن أميركا تجعل من إسرائيل في المقام الأعلى من الوجود، وإنها من الأولويات في السياسة الأميركية مهما تبدلت الوجوه وتغيرت السياسات.

لازال العرب يملكون عناصر قوة لم تُكتشف بعد وإن كانت بعض تلك العناصر قد تم استخدامها في حرب عام 1973 مثل النفط، والموقع الجغرافي الذي يسيل له لُعاب الشرق والغرب معاً ولازال النقاش عليه مُحتدماً وفي بدايات تأسيسه، إلا أنه يؤشر لبداية حقيقية في التأثير على صنع القرار السياسي.

في أيار – مايو عام 2021 نشرت مجلة "ميليتري ووتش" المتخصصة في السلاح والعتاد ويحررها خبراء عسكريون ومحترفون مقربون من صُنّاع القرار الأميركي عن صفقة سلاح اعتقد العراقيون أنهم أنجزوها بنجاح عندما تعاقدوا مع أميركا على تجهيزهم بـ34 طائرة من نوع أف – 16 بين الأعوام 2014 – 2017 لقتال تنظيم داعش الذي كان يحتل ثلث الأراضي العراقية، لكن مفاجأة العقد كانت تتضمن رفع أجهزة التوجيه الإلكترونية ورصد مواقع الأعداء ورفع كل الملحقات التي من شأنها أن تعيق اختراق طائرات الدول المعادية للعراق، والأغرب أن الطيارين تم إلزامهم بالتدريب في ساحات الولايات المتحدة نفسها ومطاراتها.

كان التقرير الذي نشرته مجلة متخصصة بالأسلحة والمعدات العسكرية قد أثار الكثير من السخرية والاستهجان في الأوساط الشعبية والبرلمانية في العراق، حين تحدث عن تعمد مقصود من الولايات المتحدة بإحداث فروقات كبيرة بين الأسلحة المصنّعة للجيش الأميركي ونُظرائه من الدول الأخرى، أو التي يتم بيعها لدول العالم الثالث من حيث إفراغها من جميع التقنيات الإلكترونية المتطورة وتحديد شروط ملزمة في تشغيلها بساحات الحرب.

فهل بقي هناك من يعتقد أن أميركا ستنتصر للقضية العربية؟ قد لا نجد صعوبة في الإجابة عن هذا السؤال، لكن الأصعب هو أن تُقنع من يرتمي بأحضان السفارات للبحث عن ملاذ آمن وهو يدّعي السيادة والوطنية، والغرابة الأكثر تكمن في ذلك البعض الذي لازال يأمل خيراً بمن يقول "لو لم تكن إسرائيل موجودة لأوجدنا إسرائيل" وتلك هي المصيبة.

كل شيء سياسة.. حتى الجريمة

حماس المتأزمة والمحور المرتجف

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

بعد ثلاثة أسابيع من حرب إسرائيلية شرسة على قطاع غزة، بدأت صورة مغامرة حركة حماس العسكرية تتضح سياسيا واقتصاديا وإنسانيا. فقد أدركت الحركة أن الحرب لم تكن نزهة تتحكم بسيرها ومحطاتها، ولم تستطع امتلاك مفاتيح إدارة المشهد من خلال المناورة بأسراها من إسرائيليين، فانتقل مشهد فوضى يوم السابع من أكتوبر وما بعده من الجانب الإسرائيلي ليصبح تخبطا واضحا في الجانب الحمساوي، فلا بد من الاعتراف بأن إسرائيل نجحت بتجيير الفوضى لصالحها.. من خلال تلقي صدمة العملية العسكرية الحمساوية، وخلقت الظروف المواتية لتحقق من خلالها دعما دوليا سياسيا وعسكريا غير مسبوق.

الدعم الدولي جعل هامش حركة حماس محدودا، فحجم الضربات العسكرية الإسرائيلية فاق توقعاتها، وسيناريو الحرب الدائرة بهذه الشراسة لم يكن ضمن حساباتها التي كانت تعتمد على وجود الأسرى الإسرائيليين في القطاع، وعلى تدخل حلفائها في المحور الإيراني بالمنطقة.

صدمت الحركة بجدار الواقع المزيف والحرب الطاحنة. القصف متركز على بنية الحركة وشبكة أنفاقها من جهة، وعلى قياداتها وعناصرها العسكرية والسياسية من جهة أخرى، مما سبب خللا في التنظيم أدى إلى حالة التخبط في مشهدها الداخلي العسكري والسياسي، فضلا عن أن الأساليب الدعائية التي اعتمدتها الحركة في تسويق إمكانياتها وصمودها في الحرب لم تعد تجني ثمارها أمام الماكينة الدعائية الإسرائيلية والأميركية.

حركة حماس اليوم ونتيجة عوامل عديدة تجد نفسها في وضع مأزوم يأتي ذلك تزامنا مع إعلان آليات فرض حصار أميركي يضع الحركة بمأزق جديد وهو ما جعلها تهرول في اتجاه الشرق

سلسلة الأحداث السياسية التي جرت مؤخرا وأهمها اللقاء مع أمين عام حزب الله، وما تمخض عنه من تسريبات حول طلب حماس انخراط الحزب في الحرب الجارية بشكل أوسع إنقاذا للحركة، وهو ما كان قد ألمحت إليه بانزعاج عدة قيادات من حماس عبر وسائل الإعلام، ليرد الحزب عبر أبواقه الإعلامية برسائل واضحة بأنه ليس بصدد فتح جبهة جديدة تجر لبنان إلى حرب تجلب مزيدا من الويلات على بلد يعاني ما يعانيه من أزمات سياسية واقتصادية. وهو انعكاس لموقف النظام الإيراني الذي يرغب في حصر التصعيد الجاري بأروقة السياسة ووسائل الإعلام فقط دون الانجرار إلى حرب تستهلك من رصيده ومكانته الشعبية داخل إيران.

الوجود الأميركي العسكري المتسارع في منطقة الشرق الأوسط جعل من إيران ومحورها المرتجف في حالة تردد وارتباك بين الذهاب نحو استفزاز محدود للولايات المتحدة عبر أدواتها في المنطقة دون الدخول في مواجهة مباشرة معها، وبين تحقيق مكاسب سياسية سريعة تقل فرصها يوما بعد يوم بسبب وضع حماس السياسي والعسكري المتأزم في قطاع غزة.

حركة حماس اليوم ونتيجة عوامل عديدة، تجد نفسها في وضع متأزم. الحديث الجاري عن طلب أميركي من قطر بإعادة النظر في علاقتها مع الحركة، والتي تقيم بعض قياداتها على أراضيها، يضع الحركة أمام معضلة إيجاد دولة حاضنة بديلة. ويأتي ذلك تزامنا مع إعلان آليات فرض حصار سياسي ومالي أميركي يضع الحركة في مأزق جديد. وهو ما جعل الحركة تذهب مهرولة نحو الشرق بعقلية براغماتية، لعقد لقاء مع ممثلين عن وزارة الخارجية الروسية لفتح أبواب جديدة بعلاقاتها قد تحلّ عقد الخناق والحصار الذي بدأ يفرض حولها، وذلك من خلال تقديم "هبات سياسية" لنظام بوتين بالإفراج عن مواطنين روس احتجزتهم من ضمن من احتجزت، لعل ذلك ينتشل الحركة من المستنقع الذي وضعت نفسها فيه.

الحقيقة الثابتة الآن أن مكانة حماس السياسية ما بعد السابع من أكتوبر لن تكون كما قبله.

حجم الضربات الإسرائيلية فاق توقعات حماس

حكومة السوداني.. تقييم موضوعي

محمد حسن الساعدي
كاتب عراقي

يتعلق الذين يستهدفون حكومة محمد شياع السوداني بأنها حكومة الإطار التنسيقي، وأنها جاءت بفرض الأخير في حين أن هذه الحكومة ولدت من رحم التحالف الثلاثي الذي جمع القوى السياسية، السنية والشيعية والكردية، وأن أيّ نجاح لهذه الحكومة سيكون نجاحا للكل، والفشل كذلك سيكون من نصيب الكل، ولكن ما زالت هناك عقبات تقف عائقاً أمام أيّ تقدم لهذه الحكومة على رأسها الفساد المستشري في مؤسسات الدولة كافة، والمتكئ على المحاصصة السياسية التي أفقدت النظام السياسي قوته وجعلته يقف عائقاً أمام تسلط الأحزاب النافذة التي أمست أكثر قدرة على التحكم بالنظام السياسي.

حكومة محمد شياع السوداني أمامها فرصة مهمة لتحقيق النجاح خصوصا وأن العراق في أمسّ الحاجة إلى الإدارة الناجحة وتطبيق الحوكمة وإعادة هيكلة القطاع العام عبر شراكات بين القطاعين العام والخاص

أصبح ملف تقديم الخدمات يشكّل أزمة حقيقية بالنسبة إلى الحكومات السابقة منذ عام 2003 بسبب مافيا الفساد وعمليات النصب والاحتيال على العقود والمشاريع، بالإضافة إلى غياب الإرادة السياسية في تقديم الخدمة للشعب العراقي. لذلك ومنذ تسلم السوداني رئاسة الوزراء بعد مخاض عسير في تشكيل الحكومة وهي تسعى إلى أن تكون هناك بصمة يراها المواطن، فاتجه إلى ملف الخدمات ليكون نقطة انطلاق نحو التغيير والتطوير، وعمد إلى بناء وفتح الطرق والجسور السريعة، وإعمار المستشفيات وعقد العديد من العقود في مجال النفط ومقايضة الغاز مقابل النفط مع طهران، من أجل توفير الغاز لمحطات توليد الطاقة الكهربائية، وإكمال الموازنة لثلاث سنوات، بالإضافة إلى الإعداد والاستعداد لإجراء انتخابات مجالس المحافظات التي يعوّل عليها الشعب العراقي في تغيير واقعه المأساوي.

بالرغم من حالة الرضا النسبي من المجتمع العراقي عن تقديم الخدمات العامة، إلا أن حكومة السوداني لم تذهب إلى معالجة الأسس السياسية لتلك الخدمات، والتي مازالت تؤثر فيها الإرادة السياسية والحزبية والفساد المستشري الذي لا يسمح لأيّ تقدم ولو بخطوة واحدة باتجاه الإعمار وتطوير البنى التحتية، بل إن هناك انطباعا لدى عموم العراقيين بأن حكومة السوداني لن تختلف كثيراً عن سابقاتها من الحكومات المتعاقبة بعد عام 2005، وذلك لأن القوى السياسية هي نفسها من يمارس دور المتسلط على المشهد الحكومي، وتضع يدها في كل شيء يخص الحكومة. ومثال تأكيدي على ذلك هو إعلان السوداني عن نيته إجراء تعديل وزاري واستبدال عدد من المسؤولين ممّن لديهم تراجع في الأداء الحكومي لوزاراتهم، ولكن ذلك لم يتحقق، ويرجع الأمر على الأرجح الى الضغوطات التي تمارسها بعض القوى السياسية المتنفذة على المشهد السياسي وإصرارها على أن يكون أيّ بديل من داخل كتلهم وأحزابهم.

لا يكفي إجراء الإصلاحات على الحكومة، ما لم يعقب ذلك إجراء نفس الإصلاحات على النظام السياسي من خلال تغيير شكل هذا النظام وإلغاء المحاصصة بكل ألوانها وتوفير الخدمات العامة، والذي بالتأكيد يتطلب إدارة سياسية تتخطى الضغوط التي تمارسها القوى السياسية على الحكومة وكيفية التركيز على تحقيق ما يلامس حياة الناس لأن النجاح الحقيقي سيكون من خلال الإصلاحات الداخلية الحقيقية، لذلك فإن أمام حكومة السوداني فرصة مهمة لتحقيق النجاح خصوصاً وأن العراق في أمسّ الحاجة إلى الإدارة الناجحة وتطبيق الحوكمة وإعادة هيكلة القطاع العام عبر شراكات بين القطاعين العام والخاص، وأن يعمل السوداني جاهداً من أجل إقناع القوى السياسية بهذه الإصلاحات، وإلا فعليه البقاء ثابتاً في مواجهة الضغوط، وهو أسلوب تعودت عليه القوى السياسية لتنفيذ إرادتها وجعل الحكومات أسيرة بيدها.

الإصلاحات التجميلية لا تكفي

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

منافسة مصرية - مغربية لتصنيع سيارات كهربائية بتكنولوجيا صينية

دونغ فينغ تفاضل بين البلدين لإنتاج السيارات في الشرق الأوسط وأفريقيا

محاولة مصر منافسة المغرب لاستقطاب تكنولوجيا صينية لتصنيع مركبات كهربائية خطوة تريد من خلالها القاهرة اقتحام مجال جديد عليها يضعها في صدام مع طموح الرباط بتجربتها الميدانية التي تنافس فيها عمالقة التصنيع في هذا القطاع.

القاهرة - تُجري مصر محادثات مع شركة دونغ فينغ الصينية لصناعة السيارات بهدف إقامة مصنع لها في السوق المحلية، بالتزامن مع مفاضلة الجانب الصيني بين القاهرة والرباط لاتخاذ إحداهما نافذة للإنتاج في الشرق الأوسط وأفريقيا.

ويخوض البلدان عمليا صراعا اقتصاديا للفوز باستثمارات جديدة في مجال السيارات، وهو ما يعزز تحول أحدهما إلى مركز إقليمي لهذه الصناعة في المنطقة.

ويثير سعي القاهرة لجذب دونغ فينغ تساؤلات حول مدى قدرتها على ذلك، فإذا كان من السهل توفير الموقع والبنية التحتية، لكن ستظل كيفية توفير الأيدي العاملة الماهرة غير واضحة بجانب القدرة على توفير الموارد المالية.

خالد سعد

القاهرة تخوض سباقا غير مضمون مع الرباط

أسامة أبوالمجد

مصر تسعى لمناخ أعمال جاذب لدخول المنافسة

وسيكون ذلك الوضع في ظل أزمة نقص العملات الصعبة في البلاد، مع غياب المحفزات الاستثمارية المطلوبة. وفي حال الاعتماد على أيد عاملة محلية فإنها ستصطدم بعائق التدريب المهني المسبق في صناعة متقدمة مثل صناعة السيارات، خاصة في مجال السيارات الكهربائية كوافد جديد على البلاد.

وجددت وزارة التجارة والصناعة المصرية مفاوضاتها مع المجموعة الصينية لتصنيع سياراتها محليا وتدشين مشروع إنتاج إقليمي يغذي المنطقة. وتأتي الخطوة بعد توقف ناهز العامين على المفاوضات بين الحكومة ودونغ فينغ لم تنجح في التوصل إلى اتفاق بسبب رفض مصر نسبة المكون المحلي التي ترغب أن تكون الغلبة من داخلها.

وتخوض القاهرة مفاوضات مكثفة مع ممثلي الشركة والرهان على الامتيازات التي تمنحها للمنتجين المحليين، وتتمثل في التخفيضات الجمركية على مكونات الإنتاج، وتهيئة البنية التحتية مع وجود رخصة تسرّع منح تراخيص التشغيل.

ولدى المغرب حظوظ أكبر لاستقطاب دونغ فينغ بعد أن خطا خطوات كبيرة في مجال صناعة السيارات وبات وجهة للعديد من الشركات التي تشغل عشرات الآلاف من العمال، ما جعل الدولة تحقق أرقام معاملات كبيرة بلغت السنة الماضية نحو 11 مليار دولار.

ونجح المغرب في جذب عدد من المصنعين للمركبات الكهربائية مثل شركات فيات وأوبل ورينو وبي.أس.أي، ما وضعه على الخارطة العالمية لصناعة هذه الأنواع من السيارات.

وربما يكون ذلك سلاحا ذا حدين، ويمكن أن تجذب الشركة الصينية أو تفضل الاستثمار في مصر لأنها لن تجد منافسة من جهات داخلية أخرى حاليًا.

وقال خالد سعد الأمين العام لرابطة مصنعي السيارات في مصر إن "المغرب متفوق في صناعة السيارات، والدخول في منافسة معه مغامرة غير مضمونة، لأن الأساس في صناعة السيارات الخبرة وآلية وطريقة التصنيع ومواكبة التطورات الجديدة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أنه "يصعب الانسحاب من المنافسة، لكن يجب أن تبذل السلطات قصارى جهودها لجذب الاستثمارات الصينية كي تضع البلاد خطوة على طريق التقدم في هذا القطاع، خاصة ما يتعلق بالسيارات الكهربائية".

وحال نجحت مصر في استقطاب دونغ فينغ ستستفيد من انضمامها إلى تجمع بريكس، حيث تتم المعاملات باليوان الصيني والجنيه المصري من دون الحاجة إلى الدولار.

وسيكون المسار خطوة تُحدث انفراجة في سوق السيارات المحلية، فضلاً عن كونها تنطوي على مرونة في التفاوض بين الحكومة والشركة الصينية.

وتعزز التقارير الدولية فرص المغرب في المجال، فقد كشف مؤشر الجاهزية العالمية للنقل الكهربائي لعام 2023 الصادر عن شركة الاستشارات الأميركية آرثر دي ليتل احتلال المملكة المرتبة 22، بينما جاءت مصر في المرتبة 28.

ويشمل المؤشر 35 سوقا على مستوى العالم، وتم تصنيف قطاع التنقل الكهربائي في مصر على أنه "سوق مبتدئة".

وحذر تقرير المؤسسة من ضعف البنية التحتية للشحن في المغرب، لكنه توقع أن تكون الرباط مركزا مهما لتصنيع السيارات الكهربائية مع إقبال العديد من الشركات العالمية على الاستثمار فيها.

وتخطط مصر حاليا لتجهيز مدنها بالبنية الأساسية للسيارات الكهربائية ونجحت في توفير نحو 300 نقطة شحن تزيد مع الوقت في القاهرة الكبرى، وتضم محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية، وبعض المناطق خارجها.

وتستهدف السلطات الوصول إلى ثلاثة آلاف محطة شحن في البلاد خلال عام ونصف العام.

وأوضح أسامة أبوالمجد رئيس رابطة تجار السيارات في مصر أنه يصعب إنكار صعوبة موقف مصر في المنافسة، لأن التجربة المغربية في صناعة السيارات ذاع صيتها عالميًا، ولم تصل مصر إلى مستواها في مراحل التصنيع أو التجميع للمركبات.

وقال لـ"العرب" إنه "ينبغي على السلطات المصرية لتقوى على التنافس توفير مناخ جاذب لكل نواحي الاستثمار في ما يخص صناعة السيارات، مثل عدم التوسع في الضرائب، وزيادة مدتها ووصلت إلى نحو 25 عامًا في المغرب مع بدء عمل الشركات".

وأوضح كذلك أن المشروع الصيني لن يواجه أزمة تمويل، حيث يعتمد على الشركة الأم في بداية التصنيع الجديد.

ويشهد قطاع السيارات في مصر حالة من شبه الركود بسبب أزمة شح العملات الأجنبية، الأمر الذي يجعله يبحث عن سبل لتخفيف الأضرار.

ويواجه المصنعون والتجار عقبات تمنعهم من فتح اعتماد مستندات بالبنوك للاستيراد من الخارج أو الاتفاق مع الشركات الأم على الحصول على عدد من السيارات لعدم وفرة الدولار، ما أدى إلى عدم تلبية احتياجات السوق من المركبات.

ومع ذلك، تبذل القاهرة جهودًا للنهوض بالقطاع، فمع إطلاق إستراتيجية خاصة به، قررت الحكومة في يوليو الماضي إنشاء المجلس الأعلى لصناعة السيارات، وهو هيئة تنظيمية تختص بوضع السياسات الخاصة بتوطين الصناعة بما في ذلك تجميع السيارات الكهربائية.

ووافقت السلطات على إطلاق صندوق جديد يقدم حوافز للشركات المسؤولة عن تجميع السيارات الصديقة للبيئة، وفي يونيو الماضي وافق مجلس النواب على مبادرتين بهدف اعتماد السيارات الكهربائية في مصر.

3

آلاف محطة شحن كهربائي تستهدف الحكومة المصرية نشرها في البلاد خلال عام ونصف العام

ووسعت مصر قائمة المستوردين المؤهلين للحصول على خصومات جمركية تصل إلى 90 في المئة شرط أن تشكل نسبة المكون المحلي ما لا يقل عن 30 في المئة من المنتج النهائي، ليشمل الشركات المشاركة في تصنيع وتجميع المركبات الكهربائية.

وعلاوة على ذلك، قررت خفض الحد الأدنى من الرسوم الجمركية إلى 10 في المئة، لتشجيع تجميع السيارات الكهربائية.

وأصبح المغرب منصة إقليمية مهمة في صناعة السيارات على المستوى الأفريقي، واستثمر مبكرا في تأهيل أيد عاملة في المجال، بعد التوجه منذ سنوات إلى إنشاء إستراتيجية "مدن المهن والكفاءات" لتكوين أيد عاملة بجودة عالية تدعم قطاع السيارات.

ودشنت الرباط مناطق صناعية مجهزة وموانئ عصرية، مثل ميناء طنجة المتوسطي وقدرته العالية على تفريغ الحاويات وإنجاز الطلبيات في مدة قليلة، إلى جانب سلاسل الإمداد اللوجستية الحديثة.

اقتصاد أميركا المثقل بالديون موزع بين حربين

نيويورك - لا جدال أن الحروب تزيد المخاطر وتتسبب بحالة من عدم اليقين في الأسواق المالية تؤدي إلى تقلبات في أسعار الأسهم والسندات والعملات، وهو ما يؤثر بدوره على قدرة الشركات والأفراد على الحصول على التمويل والتخطيط للاستثمارات، ويؤثر على ثقة المستهلك والمستثمر في نمو الاقتصاد.

ورغم أن الحرب في أوكرانيا وفي غزة تجري بعيدا عن الولايات المتحدة، إلا أن صداها أعلى ما يكون على شواطئ أميركا، حيث اقترح الرئيس الأميركي جو بايدن الأسبوع الماضي تخصيص مبلغ 86 مليار دولار لأوكرانيا وإسرائيل وللمساعدات الإنسانية لغزة. ولن يقف الأمر عند هذا الحد. هناك احتمال أن يضطر إلى تمويل حربين متزامنتين. وهو ما سيؤدي إلى المزيد من الإنفاق الحكومي وارتفاع في العجز. والسؤال هو هل يستطيع اقتصاد الولايات المتحدة تحمل حربين، أم أننا أصبحنا قريبين من مرحلة نشاهد فيها خروج الأسواق عن مسارها؟

إذا كنت تريد تفاقم أزمة سوق السندات الأميركية، ما عليك كما تقول الكاتبة إليزابيث بوتشوالد في تقرير لـ"سي إن إن" سوى تذكير المتداولين بمدى ارتفاع عجز ميزانية البلاد، الذي قدرته وزارة الخزانة للسنة المالية المنتهية في 30 سبتمبر عند 1.7 تريليون دولار.

ومعلوم للجميع أن هذا هو ما يحدث عندما يتجاوز إنفاق الحكومة ما تجمعه من الضرائب. ولتغطية الفرق ليس أمام الحكومات من منفذ سوى الاقتراض، وغالبا يتم ذلك بإصدار المزيد من السندات، ومع تساوي كل العوامل الأخرى، فإن ذلك يميل إلى دفع أسعار السندات إلى الانخفاض، ما يتسبب في ارتفاع العوائد.

ويزيد الدين الأميركي بطريقة وصفها الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "نيوفيجن" لإدارة الثروات ريان ليمند بكلمة واحدة "مخيفة"، حيث ارتفع خلال 19 يوما ماضية بواقع مليار دولار في الساعة.

وأضاف ليمند قائلا "تؤثر زيادة الدين على الناتج المحلي الأميركي وتسبب ارتفاعا في التضخم وتؤثر على النمو".

رأس المال جبان، حتى في وقت السلم، فما بالك مع استمرار النزاع واتساع رقعته، حيث يتركز اهتمام المستثمرين على زيادة العجز ومقدار الأموال التي يتعين على الحكومة الأميركية اقتراضها.

عندما تعطس الولايات المتحدة، يصاب العالم بالزكام. وهو ما يفسر ما قالته ليزا شاليت كبيرة مسؤولي الاستثمار في مورغان ستانلي لإدارة الثروات، حيث أن ذلك دفع المزيد من المستثمرين إلى التساؤل عن مدى استدامة مستوى الديون، وبالتالي المطالبة بتعويض أعلى عن الاحتفاظ بالديون طويلة الأجل.

ومنذ تعليق سقف الديون في يونيو، أصدرت وزارة الخزانة الأميركية المزيد من السندات لتمويل الإنفاق الحكومي، ما أدى إلى انخفاض أسعار السندات.

وكانت الوزارة قد حذرت في يوليو من أنها تتوقع اقتراض تريليون دولار في الربع الثالث، وهو أكبر مبلغ اقترضته الحكومة على الإطلاق خلال ربع ثالث. علاوة على ذلك تقدر وزارة الخزانة أنها ستقترض 852 مليار دولار في الربع الأخير من هذا العام، والتقدير لا يأخذ في الاعتبار النفقات التي قد تنجم عن استمرار الحرب بين إسرائيل وحماس.

ووفقا لتقرير صادر عن مركز "بيزنس إنسايدر" الأحد، فإن أسماء كبيرة في حي المال بنيويورك عبرت عن قلقها المتزايد، كما أن من يطلق عليهم تسمية "حراس السندات" ساهموا في تغذية الانهيار بسندات الخزانة، وهو ما دفع بالعائدات إلى أعلى مستوياتها خلال 16 عاما.

وأكد التقرير أن ارتفاع الدين ساهم في الاضطرابات التي تمر بها سوق السندات حاليا، ودفع المستثمرين إلى القلق، ومع توقع استمرار العجز في الارتفاع بمقدار تريليونات الدولارات سنويًا، فإن قلق وول ستريت سيستمر بالتزايد أيضا.

وأشار التقرير إلى أن هناك أسبابا حقيقية تجعل عبء الديون الأميركية مصدرًا للقلق، كما يؤثر بالفعل على الأسواق، ومنها اقتراض الحكومة الأميركية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية المزيد من الأموال لتمويل برامج الإنفاق.

ووفقا لبيانات وزارة الخزانة التاريخية، تضخم الدين الوطني من أقل من 300 مليار دولار عام 1946 إلى مستوى مذهل بلغ 33 تريليون دولار بحلول سبتمبر 2023.

ويقول الاقتصاديون إن التخفيضات الضريبية في عهدي رونالد ريغان وجورج بوش، والزيادة الهائلة في حجم سوق سندات الخزانة، ونقاط التوتر مثل غزو العراق والأزمة المالية عام 2008، ساهمت جميعها في الارتفاع الهائل لمستوى الديون.

ومقارنة مع الحجم الإجمالي للاقتصاد بلغ مستوى الدين سقفا مرتفعا تجاوز 100 في المئة لأول مرة في عام 2019.

وحذر الخبير الاقتصادي في "كابيتال غروب" داريل سبنس من أن تحمل المزيد من الديون يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة، ويجبر الحكومة على زيادة الضرائب، ويغذي المزيد من عمليات بيع السندات، وارتفاع أسعار الفائدة.

والولايات المتحدة هي واحدة من 21 دولة فقط في جميع أنحاء العالم التي يتجاوز فيها الدين العام الناتج المحلي الإجمالي.

ويشير التقرير إلى جدل بين الاقتصاديين حول إمكانية تأثير ارتفاع الدين العام الأميركي على سوق سندات الخزانة الأميركية، حيث يميل فريق إلى التأكيد على قدرة الإدارة الأميركية على المزيد من الاستدانة عبر السندات، مستندة في ذلك إلى كون اقتصادها الأكبر في العالم، وأن عملتها الدولار مازالت صاحبة الهيمنة.

ليزا شاليت

تعويضات أعلى للاحتفاظ بالديون طويلة الأجل

داريل سبنس

المزيد من الاستدانة قد يؤدي إلى عواقب وخيمة

إد يارديني

يجب على حراس السندات الضغط على السياسيين

بينما يرى فريق آخر أن ثقة المستثمرين والدائنين بقدرة الخزانة الأميركية على السداد خلال الأسابيع القليلة الماضية، بدأت في التضاؤل.

وقال المحلل الاقتصادي إد يارديني الذي صاغ مصطلح "حراس السندات" في الثمانينات في تصريحات حديثة "منذ تخفيض تصنيف الدين الحكومي في أغسطس، ركز الدائنون على قضية العجز عن السداد".

وأضاف يارديني "سنواجه مشكلة حقيقية، وقد يحتاج حراس السندات إلى القيام بشيء أكثر جوهرية للضغط على السياسيين بشأن خفض التوقعات طويلة المدى للعجز".

الحرب في غزة والصدى في أميركا

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

العالم في جولة حاسمة لدفع أقوى نحو تسعير الكربون

فرض ضرائب دون تقديم حوافز لن ينجم عنه أي تقدم

الأرباح الكربونية يجب أن تعاد إلى المواطنين

يعتبر الوصول إلى سعر موحد لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، وفق خبراء، أكبر التحديات التي تواجهها الحكومات لدفع الشركات والأفراد إلى التوجه نحو خيارات أقل تلويثا للبيئة، خاصة أن العالم يتورط أكثر فأكثر كلما تأخرت الدول في تحقيق ذلك.

لندن - تشكل الإعانات الخضراء أسلوبا يساعد على مكافحة تغير المناخ، لكنها تصطدم بعراقيل لكونها غير مستدامة من الناحية المالية.

وحتى القواعد التنظيمية التي تحظر الأنشطة التي تسهم في انبعاثات ثاني أكسيد الكربون مفيدة، إلا أنها قد تكون غير مجدية من الناحية السياسية.

ويقول الخبراء "رغم كل ذلك فإن عدم القيام بأي شيء أمر لا يمكن الدفاع عنه من الناحية البيئية، ويكبد تكاليف اقتصادية باهظة".

وبالرغم من أن ضرائب الكربون مثيرة للجدل سياسيا فإن بعض الدول تسير في هذا النهج، وكلما زاد عدد الحكومات التي تستخدمها زادت الأموال المتاحة لها لتخفيف ردود الفعل الشعبية المتزايدة ضد السياسات الخضراء الضرورية.

ويمكن للحكومات، على سبيل المثال، تقديم الأموال نقدا لأفراد المجتمع الأكثر ضعفا بهدف تخفيف وطأة التحول إلى اقتصاد خال من الكربون.

وثمة إجماع بين الخبراء على أنه لا توجد عملية تحول نظيف غير مُكلفة، بالرغم من أن بعض مصادر الطاقة الخضراء، مثل الطاقة الشمسية والرياح، هي بالفعل أرخص بدائل الوقود الأحفوري.

ولكن هذا يرجع جزئيا إلى أن الحكومات دعمتها في مهدها خاصة وأن التقنيات الأخرى، مثل الهيدروجين الأخضر واحتجاز الكربون، لا تزال غير فعّالة بما فيه الكفاية.

وعلاوة على ذلك ينطوي طرح التقنيات الجديدة على تكاليف أولية ضخمة. ويحتاج الاستثمار في الطاقة النظيفة إلى مضاعفته ثلاثة أضعاف ليصل إلى 4 تريليونات دولار سنويا بحلول 2030 إذا أراد العالم أن يحقق أهدافه المناخية، وفقا لوكالة الطاقة الدولية.

وفي حين أن القطاع الخاص سيمول حصة الأسد من هذه الأموال، فإن الحكومات تحتاج إلى توفير الحوافز اللازمة لتدفق الأموال.

وكانت الإعانات أداة مفضلة لتقديم الحوافز، ومن الأمثلة على ذلك قانون خفض التضخم الذي أقره الرئيس الأميركي جو بايدن بقيمة 430 مليار دولار.

وبينما قدمت الصين إعانات الدعم لصناعة الألواح الشمسية، وعد الاتحاد الأوروبي بخطة صناعية للصفقة الخضراء، مع إعفاءات ضريبية وإعانات.

ويرى هوغو ديكسون، الكاتب والصحافي البريطاني، أنه ثمة حجة قوية لدعم البحوث في مجال التكنولوجيات الجديدة، لأن الشركات لولا ذلك لما فعلت إلا أقل القليل، مع العلم أن منافسيها سيستفيدون أيضا.

إضافة إلى ذلك هناك مبررات لتقديم المساعدات من أجل طرح التكنولوجيات في مراحلها المبكرة حتى تصبح مجدية اقتصاديا بسرعة أكبر.

ووفقا لهوغو فإن إعانات الدعم قد تكون غير فعّالة إذا دعمت الابتكارات التي لا تنجح أو إذا انتهى به الحال إلى شركات وأفراد لا يحتاجون إليها. كما يمكن للمساعدات أن تشوه المنافسة.

وتشكو الكثير من الحكومات من أن قانون خفض التضخم الأميركي (آي. آر.أي) غير عادل لمنتجيها، والمشكلة الأكبر هي أن قلة من البلدان قادرة على تحمل الإعانات الضخمة.

ويعود سبب ذلك إلى أن الدين العام العالمي مرتفع ويتزايد في معظم البلدان. والأكثر من ذلك أن أسعار الفائدة لعشر سنوات بلغت الآن 5 في المئة بالسوق الأميركية، وهي أعلى كثيرا في الاقتصادات النامية.

وتحتاج الحكومات أيضا إلى إيجاد المزيد من الأموال لدفع ميزانيات الدفاع الأكبر ورعاية السكان المسنين.

وإذا اعتمدت الدول بشكل أساسي على تدابير الإنفاق وضرائب الكربون المعتدلة لتحقيق الأهداف المناخية المنصوص عليها في اتفاق باريس، فإن نسب ديونها إلى الناتج المحلي الإجمالي ستتضخم.

هوغو ديكسون

يجب دعم التكنولوجيات البديلة حتى تصبح مجدية

مايكل جاكوبس

جزء من الحل يكمن في تصدي الحكومات للأكاذيب

ويمكن للحكومات أيضا التخلص التدريجي من التقنيات "القذرة" من خلال حظرها، وذلك عبر اللوائح التي تأتي في أشكال مختلفة، فمثلا تستطيع تحديد مواعيد لا يمكن للمستهلكين بعدها شراء سيارات جديدة تعمل بالبنزين أو غلايات تعمل بالغاز.

ولكن العقبة هي أن اللوائح التي تخبر المستهلكين بما لا يمكنهم فعله تخاطر بإثارة رد فعل عنيف. وهذا صحيح بشكل خاص عندما تكون كلفة المنتجات الجديدة أبهظ من كلفة المنتجات القديمة القذرة.

وأجبر الاستياء العام هذا العام الحكومة الألمانية على تأجيل خطة لطرح المضخات الحرارية، في حين أرجأ رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك فرض حظر على بيع السيارات الجديدة التي تعمل بالبنزين لمدة خمس سنوات.

واكتشف المنظرون فرصة لإثارة السخط في حين أن معظم الناخبين في جميع أنحاء العالم يقبلون فكرة أن تغير المناخ يشكل تهديدا خطيرا، بينما الناخبون على يمين الطيف السياسي ليسوا متأكدين من ذلك، وفقا لاستطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث.

ويقول مايكل جاكوبس، أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة شيفيلد، لوكالة رويترز "إن جزءا من الحل يكمن في قيام الحكومات بالتصدي للروايات الكاذبة".

وأضاف "لئن كانت السيارات الكهربائية والمضخات الحرارية تتطلب اليوم وقودا أحفوريا أكثر مما تتطلبه نظيراتها فإن القواعد التي تقضي بالتخلص التدريجي من التكنولوجيات القديمة لا تدخل حيز التنفيذ قبل عدة سنوات".

وعلاوة على ذلك فإن الهدف الأساسي من تحديد المواعيد النهائية هو خفض التكاليف بحلول الوقت الذي يدخل فيه الحظر حيز التنفيذ، وفق جاكوبس.

وإذا كانت الحكومات غير قادرة على "رشوة الناس" لحملهم على التحول إلى تكنولوجيات أكثر مراعاة للبيئة، وكان الناخبون يرفضون في بعض الأحيان القواعد التنظيمية التي تجبرهم على القيام بذلك، فما هو البديل؟

يفضل أغلب الاقتصاديين فرض الضرائب على الكربون لأن تحديد سعر للانبعاثات من شأنه أن يجبر الشركات والأسر على الدفع إذا تسببت في تلويث الكوكب.

ويغطي تسعير الكربون الآن ربع الانبعاثات العالمية، وفقا لصندوق النقد الدولي. وهناك نحو 50 دولة لديها شكل ما من أشكال أسعار الكربون، وهو ضعف العدد الذي كانت عليه قبل عشر سنوات، وتخطط 23 دولة أخرى لطرح هذا النوع من الأسعار.

ودعت قمة المناخ الأفريقية الأولى من نوعها في القارة الشهر الماضي إلى فرض ضريبة عالمية على الكربون.

والعقبة هنا هي أن سعر الكربون في الصين منخفض والولايات المتحدة ليست لديها ضريبة فيدرالية. وهذان البلدان هما أكبر مصْدرين لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم.

في المقابل يعتبر الاتحاد الأوروبي الكتلة الاقتصادية المهمة الوحيدة التي تحدد سعرا مرتفعا للكربون يبلغ حاليا نحو 86 يورو (91 دولارا) للطن.

وإحدى فوائد ضريبة الكربون هي أنها تولد إيرادات يمكن للحكومات إعادة توزيعها. وترى بعض الهيئات، مثل مجلس قيادة المناخ في الولايات المتحدة، أن جميع الأموال التي تم جمعها يجب أن تُعاد إلى المواطنين في شكل أرباح كربونية.

ووضع صندوق النقد الدولي نموذجا لسيناريو تقوم فيه الحكومات بإعادة 30 في المئة من الأموال التي تجمعها إلى المواطنين.

ولتحقيق الأهداف المناخية يجب أن يكون سعر الكربون عند نحو 135 دولارا للطن في الاقتصادات المتقدمة، و45 دولارا للطن في الاقتصادات الناشئة بحلول عام 2030.

واقترح صندوق النقد خلال قمة المناخ كوب 27 في شرم الشيخ المصرية العام الماضي وضع حدّ لتسعير الكربون في العالم بدلا من الإجراءات الأحادية التي لن تكون كافية لمواجهة تغيّر المناخ.

ويعتقد ديكسون أن المزج بين هذه السياسات هو أفضل ما يستطيع العالم تحقيقه، وربما تدفع الحقائق المالية والسياسية الحكومات في هذا الاتجاه، شاءت ذلك أم أبت.

بريطانيا تمضي قدما في وضع لوائح للأصول المشفرة

لندن - قالت بريطانيا إنها ستصدر تشريعا لتطبيق المجموعة الأولى من لوائح تنظيم قطاع العملات المشفرة، والتي تتطلب حصول المتعاملين في السوق على تصاريح قبل أن يتمكنوا من تقديم خدمات للمستهلكين.

ولا تزال الأصول المشفرة تشكل جزءا صغيرا من النظام المالي العالمي، على الرغم من انتعاش سعر عملة البتكوين بعد أن أثار انهيار بورصة العملات المشفرة مخاوف من وجود روابط بين التمويل السائد والأضرار التي تلحق بالمستهلكين.

ووافق الاتحاد الأوروبي على أول مجموعة من اللوائح الشاملة في العالم لأسواق الأصول المشفرة، والتي تجتذب بالفعل شركات العملات المشفرة لإقامة قاعدة لها في التكتل.

وقالت وزارة المالية البريطانية إنها ستمضي قدما على النحو المقترح في مشاورة عامة جرت في فبراير، والذي يتطلب حصول الشركات التي تتعامل بالأصول المشفرة على ترخيص من هيئة السلوك المالي.

وتحتاج شركات العملات المشفرة حاليا إلى الوفاء فقط بمتطلبات الضمانات ضد غسل الأموال.

وتستخدم العملة الرقمية التشفير لتأمين المعاملات وإنشاء وحدات جديدة. وتعتمد على نظام لامركزي يتيح للمستخدمين التحكم في أموالهم دون الحاجة إلى وسطاء مثل البنوك أو الحكومات. ويتم تداول العملة المشفرة على شبكات موزعة تسجل جميع المعاملات في دفتر حساب عام يسمى قاعدة بيانات متسلسلة "بلوك تشين" حيث يمكن للمستخدمين شراء وبيع وإرسال واستقبال العملة المشفرة باستخدام محافظ رقمية تخزن مفاتيحها الخاصة.

وهناك العديد من أنواع العملات المشفرة، ولكل منها خصائص وقيمة مختلفة. وأشهر العملات المشفرة هي البتكوين التي تأسست في عام 2009، والإيثريوم التي تأسست في عام 2015، واللايتكوين التي تأسست في عام 2011.

وارتفعت عملة البتكوين الأسبوع الماضي إلى 38872 دولارا، وهو أعلى مستوى منذ عام ونصف العام تقريبا، وسط تكهنات متزايدة باقتراب انطلاق صندوق متداول قائم على البتكوين في البورصة بالولايات المتحدة.

العملة المشفرة جزء من النظام المالي العالمي

معرض ألعاب باريسي يقاوم ترويج المنتجات عبر الإنترنت

باريس - لم تُطوَ صفحة معارض ألعاب الفيديو كلياً مع التوقف عن تنظيم 3A (إلكترونيك إنترتاينمنت إكسبو) الذي كان يُعَدُّ أبرزها سابقاً، إذ تشهد فرنسا اعتباراً من الأربعاء حدثها الأكبر في هذا المجال وهو "باريس غايمز ويك".

فالشركات الناشرة لهذه الألعاب باتت تتجه أكثر فأكثر إلى الإعلان عن ألعابها الجديدة من خلال أنشطة خاصة بها وحدها تنظّمها عبر الإنترنت، وهو توجّه شجّعته الأزمة الصحية الناتجة عن جائحة كورونا. وكان معرض 3A الضخية الرئيسية لهذه الظاهرة وللجائحة، إذ أن الملتقى الذي كان يقام سنوياً في لوس أنجلس، وكان الأكبر في العالم، وضع أوزاره هذه السنة.

إلا أن التوقف عن إقامة الحدث الشهير لم يحلّ دون استمرار المعارض التجارية العالمية الكبرى الأخرى ضمن هذا القطاع في استقطاب الجمهور، على غرار "غايمزكوم" في ألمانيا خلال أغسطس أو "طوكيو غايم شو" باليابان في سبتمبر.

ونجح "طوكيو غايم شو" مثلاً في تحدّي استعادة مستويات حضوره السابقة للجائحة منذ معاودة تنظيمه حضورياً بالكامل، إذ أن عدد زواره هذه السنة بلغ 243 ألفاً، أي أقل بقليل من عدد الزوار عام 2019 والبالغ 262 ألفاً.

أما "باريس غايمز ويك"، الذي أقيم عام 2022 بصيغة أصغر من المعتاد بعد أن غاب ثلاث سنوات، فسيكون هو الآخر في السنة الجارية "مماثلاً" لدوراته التي كانت تنظّم قبل الجائحة، من حيث القدرة الاستيعابية على استقبال الزوار، وفق ما أوضح لوكالة فرانس برس منظمو المعرض المقرر عقده من 1 إلى 5 نوفمبر في منطقة بورت دو فرساي الباريسية.

> **200 ألف زائر يُتوقع حضورهم هذه السنة، في حين كان الحضور يناهز 300 ألف قبل كورونا**

وشرح المندوب العام لنقابة ناشري البرامج المعلوماتية الترفيهية التي تنظّم المعرض نيكولا فينيول أن دورته هذه السنة "مماثلة تماماً لنسخ ما قبل كورونا من حيث المساحة، إذ يضم ثلاث قاعات وتعود إليه أجنحة تاريخية لم يتسن إدراجها فيه العام الفائت".

ويُتوقع أن يرتفع عدد زوار المعرض من 150 ألفاً العام الفائت إلى "نحو 200 ألف" على الأقل هذه السنة، في حين كان الحضور يناهز 300 ألف قبل 2020.

وقال نيكولا فينيول "لا نطمح إلى الضخامة بالضرورة. فناشرو ألعاب الفيديو ومصنّعوها ما عادوا يضعون أهدافاً كمية للأحداث، بل يسعون إلى أن تكون تجربة ناجحة".

وستكون الشركات الثلاث الكبرى المصنعة لوحدات التحكم في الألعاب، وهي مايكروسوفت وسوني ونينتندو، حاضرة في المعرض الباريسي، ومثلها الشركات الناشرة الكبرى على غرار يوبيسوفت وباندای ونامكو وكابكوم وسكوير إينيكس.

ومع أن "باريس غايمز ويك" ليس المكان المناسب للإعلانات الكبرى عن الألعاب الجديدة، تكمن أهمية المعرض -بالنسبة إلى اللاعبين الفرنسيين- في أنهم سيحظون بفرصة اختبار أحدث الإصدارات الجديدة ميدانياً.

ومن أبرز الألعاب التي يترقبها الجمهور "فاينل فانتسي 7 ريبيرث" ولعبة القتال "تيكن 8" و"برينس أو بيرشا ذي لوست كراون"، وكلها ستُطرح ما بين يناير وفبراير 2024.

وتشكّل زيادة سعة المسرح الرئيسي في هذه الدورة من 800 مقعد إلى 1800، مؤشرا على الحضور المتزايد للرياضات الإلكترونية، وتقام عليه نهائيات البطولات الوطنية الفرنسية لألعاب الفيديو.

ومن أبرز ما سيشهده هذا المسرح نهائي إحدى مراحل بطولة "كاب كوم تور" العالمية للعبة "ستريت فايتر 6"، وبطولة "سيلفر غيك" المخصصة للاعبين واللاعبات الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً.

صفحة المعارض لم تطو بعد

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

«مؤتمر الناشرين» في الشارقة يحتفي بصناع الكتاب العالميين الأكثر ابتكارا

المؤتمر يقدم جائزة «الشارقة لحقوق النشر» ويطلق جوائز «ببلش هير»

يجمع "مؤتمر للناشـرين" نخبة من خبراء صناعة النشر العالمية والوكلاء الأدبيين وقـادة الفكر من أكثر من مئة دولة، لنقاش واقع صناعة الكتاب، والتفكيـر في مسـتقبل هذا القطـاع الهام، علاوة على تبـادل الخبرات وتسـليط الضـوء على التجـارب المميـزة، وخاصة من خـلال الجوائز المخصصة للعاملين في هذا القطاع.

النساء قياديات مبتكرات في عالم صناعة الكتب

الشارقة - تجمع فعاليات الدورة الـ13 من "مؤتمر للناشـرين"، التي تأتي تحت شـعار "نتحدث كتبا"، نخبـة من خبراء صناعة النشر العالمية والوكلاء الأدبيين وقادة الفكر من 106 دول وتسـتمر حتى الحـادي والثلاثين مـن أكتوبر الجاري، ويقـدم "مؤتمر للناشـرين" الـذي يعقد قبيـل فعاليات معرض الشـارقة الدولي للكتاب منصـة للمفكرين والمحترفين في صناعة النشـر لمناقشـة أبرز التحديات والآليات لتطوير القطاع.

احتفاء بتجارب مميزة

وشـهد المؤتمر الاثنـين الإعلان عن الفائزيـن بالـدورة الثانيـة مـن جائزة "الشـارقة لحقوق النشـر" التي تنظمها "هيئـة الشـارقة للكتـاب" للاحتفـاء بالمساهمات الرائدة لخبراء حقوق النشر فـي حماية رأس المـال الفكـري للكتاب والمبدعـين من أي انتهـاكات ومخالفات واسـتخدام غير مصرّح بـه وتمكين هذا القطـاع العالمي ودعم فـرص نموّه، كما عـرف إطـلاق جائزة جديـدة مخصصة للناشرات.

> الجوائز جزء لا يتجزأ من مهمة «ببلش هير» للاحتفاء بالناشرات وتمكينهن ومساعدتهن على الارتقاء إلى مناصب قيادية

وكـرّم أحمـد بـن ركاض العامري، الرئيس التنفيذي لهيئة الشارقة للكتاب، إلى جانب منصور الحساني، مدير إدارة خدمات الناشـرين فـي هيئة الشـارقة للكتاب، الفائزين عن فئتي الجائزة حيث حصلت إلينا هاروتيونيان من أنتاريس للنشـر من أرمينيا على الجائزة عن فئة "خبراء بيع وشـراء حقـوق الترجمة في دور النشـر"، وذلـك تقديـرا لجهودهـا الدؤوبة فـي الوصول إلـى القراء حول العالم واهتمامهـا بحركة الترجمة التي أثـرت المشـهد الأدبـي العالمـي بالأدب والثقافة الهندية.

وحصـدت ياسـمينا جريصاتـي مؤسسـة ومديـرة وكالة رايا مـن لبنان الجائـزة عن فئة "المهنيين المسـتقلين أو العاملين مع الوكالات المتخصصة في بيع حقوق الترجمة لأكثر من ناشـر أو مانح للتراخيص"، إذ لم تكتـف وكالتها ببيع حقوق الترجمة لعدد كبير من العملاء بل قامـت أيضا بدور بارز فـي تعزيز تبادل الثقافات الأدبية.

واختـار "اتحـاد الكتـب الميسـرة" (ABC) التابـع لمنظمـة الأمم المتحـدة للملكيـة الفكريـة (WIPO) "مؤتمـر الناشـرين" للإعـلان عـن الفائزيـن في الـدورة الثانيـة مـن "جائـزة التميـز العالمي للنشر الميسّر" التي تحتفي بدور النشـر المتخصصة بإصدار كتب ميسّرة للمكفوفين وأصحـاب الإعاقات البصرية وضمان وصولهم إلى كنوز العالم الأدبي في تأكيـد على أهميـة الأدب ودوره في مد جسـور التواصل وتقليص المسافات والحدود.

وتوزعـت الجوائز على ثـلاث فئات حيث حصلت شـركة Hegas من السويد علـى جائزة فئـة الناشـرين، فيما كانت فئة القراءة القابلـة للوصول من نصيب جمعيـة Chetana Charitable Trust مـن الهنـد. أما جائزة فئة الإشـادة الخاصة فجاءت من نصيب "مؤسسـة كلمات" من دولة الإمارات العربية المتحدة.

وتضمنـت فعاليات اليـوم الأول من المؤتمر جلسة نقاشية جمعت كلا من إيان تشـابمان الرئيس التنفيذي لـ"سايمون آند شاستر" وجو هينري المدير التنفيذي لـ"بـوك برانش"، وسـلطت الضوء على تطور المشهد العالمي للنشر وعلى خبرات تشابمان الكبيرة في القطاع، حيث حصل "سـايمون آند شاسـتر" على لقب ناشر العـام لمـدة عامين متتاليـين وكذلك لقب ناشر الأطفال للعام الماضي.

ولفت تشـابمان في حديثـه عن دور الشارقة القيادي في دعم منظومة صناعة الكتاب إلى الدور الهام الذي لعبه مؤتمر الناشـرين في الشـارقة في تطوير قطاع النشـر وحجـم الفـرص الكبيـرة التي يوفرهـا لمختلف دور النشـر مـن أنحاء العالم.

وحث تشابمان الحضور على التركيز على حاضـر الصناعة واتخـاذ خطوات إيجابية لتشـكيل مسـتقبل أفضل لعالم الكتـاب، قائلا "فـي 2019 حددنـا هدفا لمضاعفـة أرباحنـا فـي مجـال النشـر خلال خمس سـنوات ولكـن نجحنا في مضاعفتهـا أربعة أضعـاف خلال عامين فقـط. نحن هنا لننشـر الكتب ومن المهم أن يكـون تركيزنـا منصّبا علـى الوقت الحاضر، فبدلا من القلق بشأن الغد لا بدّ من المبـادرة نحو خطوات إيجابيّة اليوم للتأثير على المستقبل".

جوائز للناشرات

وأطلقـت الشـيخة بدور القاسـمي مؤسسة مجموعة كلمات ومبادرة "ببلش هيـر" PublisHer جوائـز "ببلـش هير" للتميّز تقديرا لمحترفات النشر المتميّزات اللواتي أحدثن فرقا إيجابيا ملموسا في صناعة الكتاب.

وأكدت القاسـمي أن الجوائز جزء لا يتجزأ من مهمـة "ببلش هير" للاحتفاء بالناشرات وتمكينهن ومساعدتهن على الارتقاء إلى مناصب قيادية.

وقالت "من خلال تجربتي أؤمن بأن النسـاء قادرات على تشكيل مجموعات لدعـم بعضهن البعـض بعكس المفاهيم المسـبقة المغلوطة التي تفيد خلاف ذلك، وتعد جوائز 'ببلش هير' للتميّز امتدادا لهـذا الدعم لأننا نهـدف من خلالها إلى الاحتفاء بالنسـاء اللواتي نجحن بشق الطريـق والتقـدم إلى الأمـام من خلال مرونتهـن وإبداعهـن ورؤيتهـن ورفع مستواهن وتشجيعهن".

وتسعى جوائز "ببلش هير" للتميّز إلـى تحقيق ثلاثـة أهداف رئيسـة هي الاحتفـاء بالإنجـازات المهنية للنسـاء وترسيخ التنوع وتكافؤ الفرص وتعزيز التطور المهني، وتضم ثلاث فئات تشمل فئة "الإنجاز مـدى الحياة"، وتخصص هـذه الفئة لعميـدات النشـر الرائدات اللواتـي تجـاوزت خبرتهـن 20 عامـا وأحدثـن تأثيرا إيجابيا كبيـرا ودائما فـي صناعـة الكتـاب. وفئـة "القيادية الصاعـدة" وتكرّم نجمات عالم النشـر الصاعـدات مـن الفئـة العمريـة حتى 35 عامـا اللواتـي أثبتن قـدرات قيادية اسـتثنائية وفكرا إبداعيـا وقوة كبيرة على صناعة التغيير الإيجابي.

أما الفئة الثالثة فهي فئة "الابتكار"، وتحتفـي هـذه الفئـة بجميع النسـاء اللواتـي قدمـن مسـاهمات مبتكرة في قطاع النشـر ابتداء بالسـرد القصصي وكتابة المحتـوى والقيـادة التحريرية وإستراتيجيات الإدارة وثقافة الشركات وحملات التسويق وغيرها من المجالات. ويمكـن للراغبـات بالمشـاركة تقـديم ترشـيح واحـد أو أكثر فـي أي فئة من خـلال منصـات التواصـل الاجتماعي لمبادرة "ببلش هيـر"، إذ يتواصل قبول الترشـحات حتـى الخامس عشـر من يناير 2024 وستقوم لجنة تحكيم جوائز "ببلش هير" للتميّز بتقييم الترشـيحات وإعـلان القائمـة القصيـرة قبـل اختيار الفائزات.

ويواصـل المؤتمـر ترسـيخ مكانته علـى خارطـة صناعة النشـر من خلال التمثيـل العالمـي الواسـع، حيـث يسـتضيف ممثلي دول العالـم، ويوفر على مـدار ثلاثة أيام منصـة لمتحدثين وخبـراء عالميـين، إذ يشـكل حاضنـة للأفـكار المبتكـرة وسـوقا للتطلعـات الأدبيـة واحتفاء بالكلمـة المكتوبة بكل أشكالها، ومن خلال هذا الحدث تواصل الشارقة ترسيخ مكانتها العالمية كمركز للإنتاج المعرفي وداعم أساسـي لتطور صناعة النشر.

المهرجان الوطني للفيلم بطنجة يسعى إلى تقريب الأدباء من السينمائيين

طنجـة (المغـرب) - أكد المشـاركون في نـدوة نظمت الأحد بطنجة، في إطار فعاليات الدورة الـ23 للمهرجان الوطني للفيلم، أن السينمائيين والكتاب المغاربة مدعـوون إلـى خلق تعـاون مثمر كفيل بإنتاج المزيد من الأعمال الأدبية المغربية على الشاشة الكبيرة.

وجمعـت هـذه المائدة المسـتديرة، المنعقـدة بالفضاء التاريخـي "برج دار البـارود"، حـول موضـوع "الاقتباس السينمائي للأعمال الأدبية"، سينمائيين وكتّابـا وممثلين وعشـاق الأدب والفن السـابع لاستكشـاف الجوانب المتعددة لهذا المسار الإبداعي المعقد.

وفي مستهل النقاش، أبرزت مسيرة الجلسة وعضو لجنة دعم إنتاج الأعمال السـينمائية التابعة للمركز السينمائي المغربي سناء غواتي أن هذا اللقاء يهدف إلـى تقريب الكتـاب من السـينمائيين مـن أجل تحفيز تعـاون مثمر بين هذين العالمين الفنيين.

وأشـارت غواتـي، التـي تشـغل أيضـا منصب أسـتاذة جامعية، إلى أن الأعمـال الأدبية تحتوي علـى إمكانات سردية استثنائية، مسجلة أن الاقتباس السـينمائي يتيح الفرصـة لتقديم تلك الأعمال لجمهور أوسع.

الاقتباس السينمائي للأدب عالم مثمر

وفي مداخلته أكد المخرج السينمائي عبدالقـادر لقطـع، الـذي فتـح تجربته السـينمائية علـى اقتبـاس الأعمـال الأدبيـة، أن التعاون بين السـينمائيين والأدبـاء والروائيين المغاربة من شـأنه تعزيز الإنتاج السينمائي الوطني، نظرا إلى ثراء الأعمال الأدبيـة المغربية التي تسـتحق أن يتم عرضها على الشاشـة الكبيرة.

كمـا تطـرق المخرج إلـى التحديات والفـرص الكامنـة فـي الاقتبـاس السـينمائي للأعمال الأدبيـة المغربية، مضيفـا أن كل عمليـة اقتبـاس فريدة مـن نوعها وتتطلب تفكيـرا عميقا لنقل جوهر القصص مع جعلهـا في متناول الجمهور.

وفـي معـرض تطرقه إلى اقتباسـه روايـة "يوم صعـب" للأديـب المغربي محمد الأشـعري، أكد لقطـع أنه "يجب الحفـاظ على جوهر العمـل الأدبي، مع ترك المجال للإبداع السينمائي".

وأبـرز الناقـد السـينمائي حمادي كيـروم أهميـة جعل الاقتباس وسـيلة لرؤية السينما كشكل من أشكال التعبير الفنـي المتميـز والمكمـل لـلأدب، لافتا إلى أنـه "لا ينبغـي أن يكـون اقتباس الفيلـم مجـرد نقـل للعمـل الأدبي إلى الشاشـة الكبيرة، بـل تأويـلا إبداعيا يأخذ في الاعتبار خصوصيات الوسـط السينمائي".

كما أشـار كيروم إلـى أن الاقتباس الأدبـي يمكـن أن يكون أرضـا خصبة للابتـكار السـينمائي، ممـا يشـجع المخرجـين على تجاوز حدود الإبداع مع الحفاظ على الاحترام والتقدير للأعمال الأدبية الأصلية.

وشـدد الأكاديمي عبدالكـريم أوبلا علـى أن "لا كفـاءات المخرج ولا شـهرة الرواية تحـددان إن كان الاقتباس جيدا أم سـيئا، بـل تحـدده جـودة الفيلم"، معتبـرا أن الاقتباس لا يقـل أهمية عن الفن السينمائي نفسه.

> التعاون بين السينمائيين والأدباء المغاربة من شأنه تعزيز الإنتاج السينمائي مستفيدا من ثراء الأعمال الأدبية المغربية

وأبرز أهميـة زرع نوع من الفضول تجـاه القراءة، مشـيرا إلـى أن المخرج الـذي يطمـح إلـى أن يتقـن الاقتباس يجب أن يحافظ على شـغف دائم بقراءة الروايات واستكشـاف الأعمـال الأدبية المتنوعة، لكي تكون مصدر إلهام.

وأكـدت الكاتبـة سـعاد الجامعي، التي تطرقت في مداخلتها إلى تجربتها الشـخصية، أن الروابـط بـين الأدب والسـينما قليلـة، ولكنهـا أساسـية، مسـتعرضة مراحـل الاقتبـاس كمـا تتصورهـا الكاتبـة، وذلك مـع وصف عمليـة الانتقـال من عملهـا الأدبي إلى مفهوم العمل السينمائي.

أمـا الصحافـي والكاتـب فـؤاد السـويبة، فقد قال إنه "لا يوجد شـيء اسـمه اقتباس دقيـق بنسـبة مئة في المئـة"، موضحـا أن الاقتبـاس عبـارة عن حوار بين النص الأصلي وتفسـيره البصري.

وبعدما سـلط الضـوء على تجارب الاقتبـاس الناجحـة علـى المسـتوى العالمي، لفت السـويبة إلى أن "أكثر من 80 في المئة من الإنتاجات السينمائية في الولايات المتحدة ناتجة عن اقتباسـات أدبيـة"، داعيا المخرجين السـينمائيين المغاربـة إلـى تركيـز اهتمامهـم على الأعمال الأدبية الوطنية.

من جهـة أخرى، أتيحـت للجمهور الفرصة لطرح الأسـئلة علـى المتدخلين في هذا النقاش، لاسـيما تلـك المرتبطة بالتحديات الفنيـة والتقنية والتجارية التـي يواجهها السـينمائيون والكتاب عنـد اقتباس عمـل أدبـي لعرضه على الشاشة الكبيرة.

وتتواصـل فعاليـات الـدورة الـ23 للمهرجـان الوطنـي للفيلـم بطنجـة، المنظـم إلـى غايـة الرابع مـن نوفمبر المقبـل، بعـرض عـدد مـن الأفـلام وتنظيـم لقـاءات سـينمائية وأنشـطة ثقافية متنوعة.

وتعد هذه التظاهـرة الثقافية، التي ينظمهـا المركـز السـينمائي المغربـي، موعدا سـينمائيا وطنيا بـارزا، يجمع عشـاق السـينما والفنانـين الموهوبين وهواة الفـن لتعزيز التفاعـل والحوار وإثراء النقاش.

تطور أنماط الحياة زاد من حضور الأطياف والأشباح في السرد

التونسي علي السياري يؤسس لعلاقة جديدة بين القارئ والرواية العجائبية

يحفل السرد العربي منذ القدم بالكثير من مظاهر العجائبية، حتى أنها باتت سمة تميزه عن بقية الآداب العالمية، لكن دراسة التوجه العجائبي في محيطها الثقافي وحتى الاجتماعي علاوة على الأدبي، يكشف واقعا آخر لهذه الظاهرة التي لم يكن طريقها سالكا، وواجهت الكثير من الموانع وسطحية الفهم، وهذا ما يتجاوزه كتاب "أطياف العجائبي: من الأفق السردي إلى الأفق الثقافي".

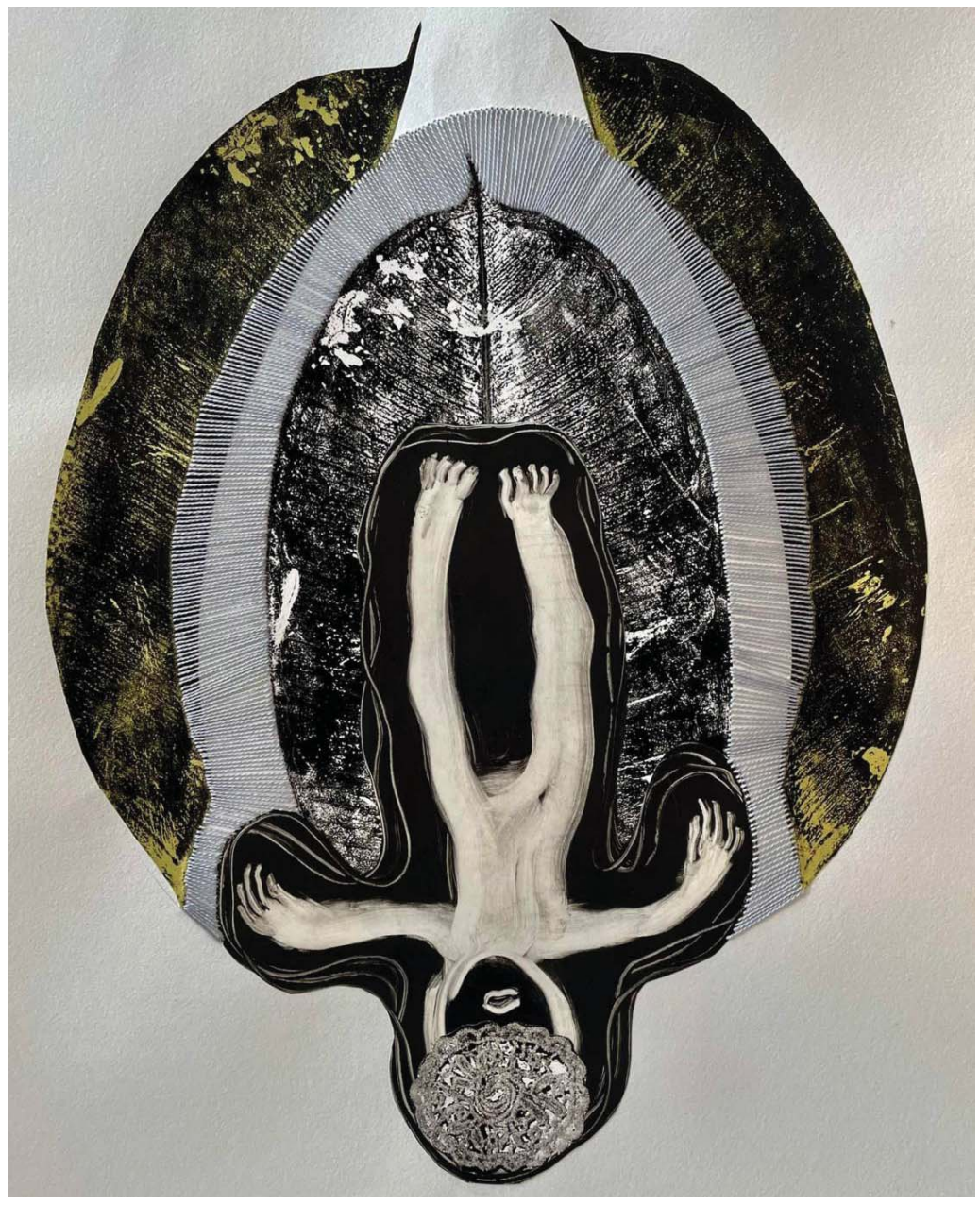
الحياة المعاصرة مليئة بالفزع (لوحة للفنانة رندة مداح)

تونس - يتألف كتاب "أطياف العجائبي: من الأفق السردي إلى الأفق الثقافي" للناقد والأكاديمي التونسي علي السياري من ثلاثة أبواب، يتناول أولها "هيرمينوطيقا العجائبي"، وفيه فصلان اثنان هما "العجائبي من منظور النقد الغربي"، و"العجائبي من منظور النقد العربي". وأما الباب الثاني فعنوانه "شعرية العجائبي" ويحتوي على ثلاثة فصول، وهي "عتبات الكتابة واللغة الروائية"، "خصائص الحكاية في السرد العجائبي"، "الخطاب القصصي العجائبي". بينما خصص الباب الثالث والأخير لدراسة "العجائبي والثقافة: نحو منظور جديد"، وذلك في فصلين "روافد العجائبي في المخيال الروائي المغاربي" و"جماليات تلقي العجائبي".

فهم العجائبي

ورغم أن الباحث اعتمد مدونة سردية ليشتغل عليها في بحثه وهي مدونة تشتمل على عشر روايات عربية مغاربية، فإنه يبدو لنا من خلال عنوان الكتاب أن الباحث يتناول بالدراسة قضية العجائبي في حد ذاتها وليس قضية الرواية العجائبية. والأكيد أن الفرق واضح بين القضيتين رغم التقارب بينهما.

ويضع الكاتب في مقدمة الكتاب، الصادر مؤخرا عن دار عليسة، عنوانا فرعيا وهو "التفكير في العجائبي.. بين الفلسفة والأدب"، وكأنه بذلك يعقد عهدا أو ميثاقا بينه وبين قارئ الكتاب مفاده أن البحث منفتح على الفلسفة مثلما هو منفتح على النقد الأدبي، وهو ما نتبينه بوضوح في قراءتنا للكتاب، ومفاده أيضا أن الناقد ربما يتحول إلى مفكر حين يستدعي السياق ذلك، خاصة أن القضية المطروحة تغري بالتأمل والتفكير قبل أن تغري بالتشريح النقدي.

> بعض أنماط الرواية الحديثة نجحت في التقاط الأطياف وتوظيفها في عوالمها السردية وفق شكل مخصوص

وينطلق الباحث في مقدمة كتابه من توظيف رواية طريفة منقولة عن أكاديمي عربي يقيم في الولايات المتحدة الأميركية، وهي تتصل بأحداث الحادي عشر من سبتمبر سنة إحدى وألفين، ويلاحظ من خلالها أن الواقع، أحيانا، يفوق الخيال إدهاشا واستعصاء عن التصور. ويبين الناقد من خلال مقدمة كتابه أن الرواية المعاصرة استفادت من هذه العلاقة المعقدة بين الواقع والخيال، حيث إن انفتاح الرواية على الواقع يمكن أيضا أن يجعلها رواية ذات منحى عجائبي بسبب ما يسم الواقع المعاصر من عناصر غرابة.

وقد حاول الناقد في الباب الأول من كتابه تقديم بعض التعريفات لمفهوم العجائبي دون أن يقع في جرد متسرع لهذه التعريفات وتقديمها للقارئ دون وعي نقدي بها، بل إنه بحث في المقاربات الكبرى للعجائبي، وقارن بينها، وانتقدها، وأظهر عيوبها وبعض نقائصها، وبحث في الخلفيات الفلسفية والسياقات الثقافية لظهور العجائبي ثم تلاشيه في فترة من الفترات ثم عودته من جديد بأساليب جديدة ومستحدثة.

وسعى الناقد إلى البحث في تأويلات العجائبي وفهمه لدى بعض الروائيين سواء في الغرب أو في العالم العربي، وأحدث مقارنات بين الفهم الغربي للعجائبي والفهم العربي له انطلاقا من التصورات الإبداعية لمختلف الروائيين الذين ألفوا في العجائبي. وكذلك، تعرض الناقد بالدراسة في الباب الأول من كتابه لمسألة ترجمة مصطلح "العجائبي" والمصطلحات القريبة منه مثل "العجيب" و"الغريب"، ولاحظ أن المترجمين والنقاد العرب اختلفوا اختلافا كبيرا في ترجمة هذه المصطلحات مثلما اختلفوا في فهمها وفي طرق تلقيها، واعتبر السياري أن ذلك جعل قضية "العجائبي" تزداد غموضا وتعقيدا.

وبعد أن درس الباحث في الباب الأول من كتابه أهم مقاربات العجائبي، وقارن بينها، وكشف حدودها ومكامن الخلل فيها، حاول في الباب الثاني من عمله البحث في بنى العجائبي في السرد الروائي من خلال عشر روايات عربية مغاربية، فرصد أهم تجليات العجائبي على العديد من المستويات في الحكاية وفي الخطاب.

وفي هذا الباب بدا الناقد غير مكتف بعمله النقدي الذي نجده عادة في كتب النقد الأدبي، حيث إنه بالإضافة إلى ذلك لاحظنا أن الناقد تحول إلى مفكر في بعض القضايا الفلسفية المتصلة أساسا بقضية العجائبي، ولذلك نجده يوظف مفاهيم فلسفية كثيرة، ويستفيد من نظريات فلسفية ذات علاقة مباشرة بنظريات الأدب فيعود إلى مراجع فلسفية مثلما يعود إلى المراجع النقدية الأدبية.

الأطياف والروايات

ولعل أطرف ما تعرض إليه الناقد في الباب الثاني من عمله هو دراسته لقضية "الأطياف"، وذلك في ضوء تحليله لنماذج من الشخصيات في السرد العجائبي. ويرى السياري، في هذا السياق، أن الأطياف، باعتبارها تحضر في الأدب، وتمثل موضوعا طريفا من مواضيعه خاصة حين يتعلق الأمر بالأدب العجائبي، هي من المفاهيم الزائغة واللينة حيث لا تكاد تستقر على تعريف واحد.

ويبين أن تلك المفاهيم متحولة ومتبدلة ومتشعبة، ويعد التعامل معها نوعا من المخاطرة خاصة أنها تحولت من دلالتها على عودة الموتى وظهور أطيافهم في الأماكن الخالية والمهجورة أو الصحارى القاحلة (كما هو الحال في جزء كبير من الأدب العجائبي الكلاسيكي)، إلى دلالتها على "بؤس العالم"، وكذلك، دلالتها على تعقد الحياة الحديثة وتأزم الإنسان وعبثية أفكاره في مجتمع محاصر بالأفكار الجاهزة والصور النمطية التي تفرضها عليه أجهزة الميديا الحديثة. فهي إذن أشباح الحياة الحديثة، وهي إفراز من إفرازات العصر الذي نعيش فيه سواء أ تعلق الأمر بعيشنا في المدن أو الأرياف أو حتى في الصحارى. وهكذا، فإن الطيف في الأدب الحديث، من منظور علي السياري، يوحي بوجود أزمة ما مثلما يوحي أيضا بوجود غرابة متعلقة بمفارقة ما.

ويلاحظ الناقد أن الدراسات النقدية والفلسفية المتعلقة خاصة بما بعد الحداثة أضحت تولي الأطياف أهمية غير مسبوقة باعتبار أن الحياة المعاصرة أضحت مليئة بأشكال الفزع والرعب، وهي تقوم على جدلية التجلي والخفاء، المرئي واللامرئي، الحضور والغياب والامتلاء والفراغ. وإلى جانب ذلك فإن العالم، اليوم، أضحى مليئا بالأطياف والأشباح والأرواح الهائمة التي تثير القلق وتخلق الغرابة، وذلك نتيجة تعقد الحياة المعاصرة وتفاقم الأمراض النفسية والعصابية والذهنية والعقلية وازدياد حالات الاكتئاب والشعور بالخواء والفراغ الروحي والخوف من المستقبل والحنين إلى الفردوس المفقود الذي يسكن وجدان كل إنسان والذي يمثل رمزا للامتلاء الروحي والخلاص الأبدي.

وقد نتج الحضور الكثيف والمتزايد للأطياف والأشباح عن تطور أنماط العيش وتبدل الحياة التي أضحت في طورها الافتراضي من خلال الثورة التكنولوجية المعلوماتية وظهور مجتمع التبادل السيبرنيطيقي ومجتمع الموضة والاستعراض والاستهلاك، وكذلك من خلال سيادة عصر الصورة والتطور الهائل لوسائل الإعلام والميديا التي أضحت تتحكم في مصير العالم بما تبثه من صور ومشاهد مؤثرة وحاملة لأشباحها وأطيافها الخاصة مثلما بين ذلك الناقد موريس ليفي. وهكذا فإن فكرة الأطياف أو الأشباح هي فكرة مجازية ودلالية ثقافية بالأساس. وقد نجحت بعض أنماط الرواية الحديثة في التقاط هذه الأطياف وقامت بتوظيفها في عوالمها السردية وفق شكل مخصوص للإبداع الروائي.

ضد الخيال

ينتهي الناقد في الباب الثالث من كتابه إلى دراسة العلاقة بين العجائبي والثقافة حيث يبحث في العوامل التي تجعل السرد الروائي ذا المنحى العجائبي يجد قابلية ومقروئية أو لا يجدها. فيبحث، ويحلل، ويقارن، ثم يؤسس لعلاقة جديدة بين القارئ والرواية العجائبية العربية انطلاقا من أحدث نظريات القراءة والتلقي.

وإلى جانب ذلك يحاول الباحث في هذا الباب الأخير من عمله "فضح" ما يسميه "المكائد الثقافية" التي حاكتها الثقافة العربية الإسلامية ضد الخيال وأساسا ضد الأدب العجائبي العربي القديم المتمثل أساسا في كتاب "ألف ليلة وليلة". وفي هذا السياق يرى الناقد أن الثقافة العربية الإسلامية حاربت كل أشكال التخييل فأقصت المعتقدات والحكايات الشعبية والأساطير من دائرتها المغلقة، وهو ما جعل حكايات شعبية في قيمة "ألف ليلة وليلة" لا تجد حظها من الاهتمام والعناية حيث ظلت تتعرض إلى الإقصاء ويمنع تداولها خاصة في الأدب.

«شارع سقف السيل» قصص أردنية أبطالها هاربون من اللوحات

عمان - يرسم الكاتب الأردني محمد عارف مشة في مجموعته القصصية الأخيرة "شارع سقف السيل"، مشاهد درامية متحركة بقلم أقرب إلى ريشة الفنان، مقدما خمسا وعشرين قصة تتدفق روحا وحيوية، وتتناول الواقع بطريقة عبثية تتسم بالاحتراف والاقتدار.

نقرأ من المجموعة، الصادرة حديثا عن "الآن ناشرون وموزعون"، "لا رغبة لمسعود بالكلام، لا رغبة له بالصمت، لا رغبة له في فعل أي شيء. حالة تنتابه كثيرا ولا يجد لها تفسيرا، ينثر الرجل الأوراق التي أمامه فتتطاير في الهواء بحركات بلهاء، يضحك لها الرجل وهو يقضم أظافر يده اليمنى بأسنانه. ينظر إلى المرآة التي أمامه فينفجر ضاحكا على هيئته حتى يسقط على ظهره من كثرة الضحك. نظر جواره فوجد الحذاء، صوب الحذاء باتجاه المرآة وقذفها به، فانهارت المرآة شظايا، ازدادت ضحكاته بعدد شظايا جسمه المنثور من المرآة".

يكتب مشة قصصه مستعينا ببساطة التعبير وبالجمل القصيرة المكثفة والمركزة، كاشفا عن جرأة في التجريب وصنع أخيلة مغايرة، وكأنه يصر على بث الحياة في كل شيء حوله، وعلى نحو خاص اللوحات الفوتوغرافية التي جمدها فنانوها في إطارات خشبية.

إذ استدعى أكثر من بطل من جدار اللوحة وأشركهم في أحداث قصصه.

في قصة "ذات الرداء الأحمر" يقول الكاتب "حك صديقي في اللوحة أنفه بإصبعه، وقد راقته الفكرة"، فقد بنى لقطة حوارية كاملة بينه وبين ذلك الواقف في اللوحة المعلقة على جدار المقهى، حتى إن ذلك الرجل/ اللوحة رد عليه "أنا. كيف سأخرج من سجن اللوحة؟"، ويضيف "وأخرج لسانه استهزاء بي، ثم أضاف: بل اذهب أنت"، حتى إنه صور ضحكة ذلك الصديق/ اللوحة بأنها ضحكة عالية كاد يسمعها رجل الحراسة.

وفي قصة "عجوز المقهى" صنع مشة لقطة رشيقة، إذ يقول "أشارت البنت بإصبعها نحو امرأة الحزن في طرف اللوحة الجدارية، وأكملت: لا أريد أن أكون هذه المرأة التي نسيها الرسام في لوحته، بعد أن ثبتها على الحائط بمسمار كي لا تسقط عن الجدار، لتعتقد أنها في مأمن من غدر الزمان فماتت المرأة وبقي جسدها في اللوحة".

وكأن اللوحات الجدارية هي عامل أساسي من عوامل تحريك الإبداع لدى الكاتب، إذ تضعه في تحديات عظيمة فتجعله يصنع مشاهد مغايرة تتفجر فيها سيماء الإبداع وكأنها مشاهد مرئية، لا فقرات مكتوبة.

وفي القصة نفسها، يستنطق الكاتب بطل اللوحة، كما في المقطع التالي "تلفع العجوز بمعطفه الرث على المقعد الحجري في اللوحة، زأرت الريح، تقصفت الأغصان، اهتزت اللوحة المعلقة على الجدار، أيقظ العجوز البنت، احتضن يدها الصغيرة، اللوحة لا تتسع لهما، فمزق إطار اللوحة الضيق، خرج من ضيق اللوحة، فكان ضجيج المقهى، وصوت الأغاني، وأصوات الغالبين، وأصوات المغلوبين، وصوت نادل المقهى، وقرقرة الأراجيل ودخانها.. حطم العجوز إطار اللوحة، نزلا وسارا معا باتجاه الخروج، فكان باب المقهى مغلقا، والكل يصرخ وحيدا. الضجيج يعلو، والمقهى صامت، والأبواب مغلقة، ولا أحد ينصت لضجيج الصمت، صمت الضجيج يعلو".

تكشف المجموعة عن قاص يتقن العبث، ويقدم نصوصه بتتابعية درامية مرسومة ببراعة، ولقطات حوارية تضج بالحياة، محاولا أن يُسكنها على الورق إلى أن يأتي فنان آخر يحررها ويحولها إلى مشاهد حية مصورة بنفس سطورها الحوارية. إنها لقطات معدة للتمثيل دون حذف أو إضافة.

> القاص يكتب قصصه مستعينا ببساطة التعبير والجمل القصيرة المكثفة كاشفا عن جرأة في التجريب وصنع أخيلة مغايرة

ورغم أن قصص المجموعة وأبطالها خياليون أغلبهم يأتي من اللوحات أو يصنع في خيال الكاتب على مرأى من القارئ، فإنها لبا تخلو من رمزيات وإشارات تربطها بشكل وثيق بالواقع المحيط بها. ورغم أنه كلما كان الخيال أخصب جاء العمل أخصب وأمتع، كما هو الحال في قصص المجموعة التي تدفع المتلقي إلى التخيل والحلم، فإنه مهما جنح الخيال يظل مشدودا إلى حوارات الناس وسلوكهم وعواطفهم وجرائمهم وعلاقاتهم وحياتهم اليومية.

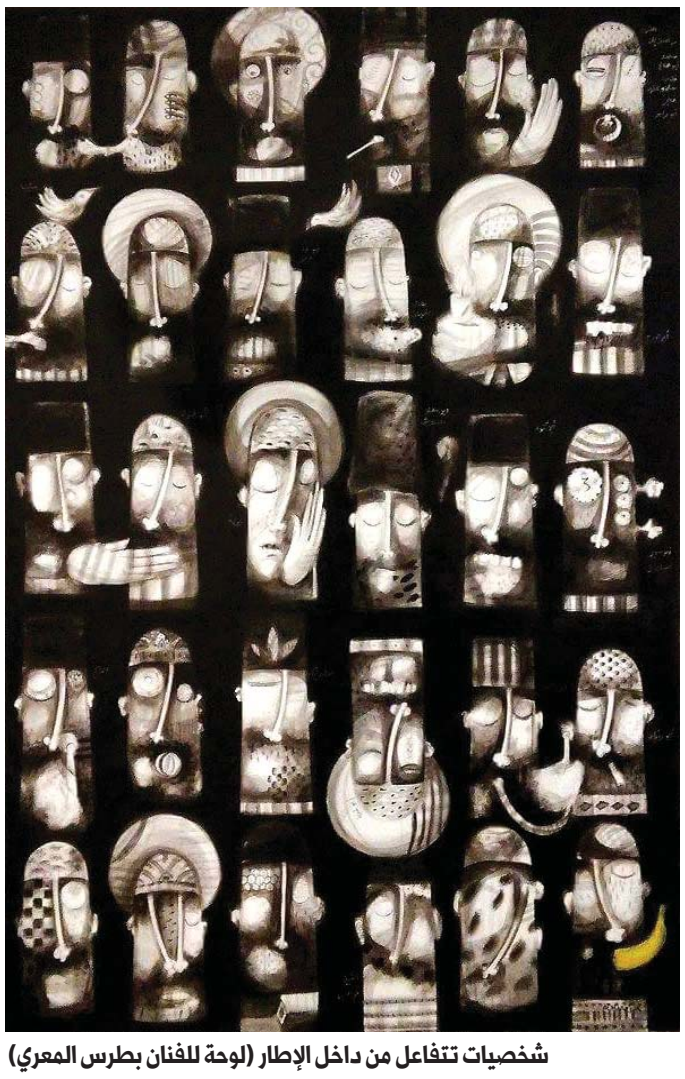
شخصيات تتفاعل من داخل الإطار (لوحة للفنان بطرس المعري)

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

«كوندوم ليد».. فيلم يكسر الصورة النمطية للحرب في السينما

رواية واقعية لتحديات العلاقات الزوجية في مناطق النزاعات والحروب

تحضر الحرب في السينما بمقاربات شديدة الواقعية تركز عادة على العنف والمشاهد الصادمة، لكنها قد تحضر في بعض التجارب الشابة في تفاصيل الحياة الإنسانية اليومية التي تتحول بفعل النزاعات إلى استحالات ورغبات دفينة، كما هو الحال في فيلم "كوندوم ليد" للأخوين عرب وطرزان ناصر.

حنان مبروك
صحافية تونسية

منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945)، اتجهت السينما التي كانت تعيش آنذاك ازدهارا واسعا إلى توثيق سردية أكبر حرب دموية شهدتها البشرية، ومع كل تقدم وتطور في تقنيات هذه الصناعة العالمية، كان المجال يتسع أكثر لخلق رؤى بصرية جديدة للحروب والنزاعات التي تدور حول العالم. وعلى مر العقود الماضية، رأينا الكثير من الأفلام التي اختص مخرجوها بتسليط عدسات كاميراتهم على الحروب لتوثيق المعارك الفعلية على الأرض أو الاهتمام بالهواجس النفسية البشرية وبالنوستالجيا التي تقارن بين البلدان زمن الحرب، ما قبله وما بعده، وكذلك التغيرات السلوكية التي تحدثها الحروب في البشر، عاداتهم وتقاليدهم.

حيثما حلت الحرب، ظهرت سينما الحرب، فلا مهرب من تأثير التفجيرات والشظايا والقتلى والدمار على السينما. حتى غزة المحاصرة منذ عقود، يلتزم أبناءها المخرجون السينمائيون بتصوير الحرب المستمرة بينهم وبين إسرائيل، كل مرة بشكل وشدة مختلفة.

لكن المخرجيْن الغزييْن طرزان وعرب ناصر، لهما نظرة مختلفة للحرب على مدينتهما، إنهما يتأملان الدماء والقنابل والدمار في كل مكان، ويدركان مدى خطورتها على سيرورة الحياة في غزة، لكنهما يلاحظان بدقة أكبر ما تحدثه الحرب في الأنفس البشرية ويعتبرانه الأكثر خطورة، لذلك وجها كاميرتهما منذ أول فيلم سينمائي لهما نحو الإنسان، الإنسان العادي الذي تحرمه الحرب من ممارسة حياته وكونه شخصا عاديا يعيش حياة عادية طبيعية.

يظهر ذلك بوضوح كبير في فيلمهما الثالث "كوندوم ليد" الذي أنتج في العام 2013 وشارك في العديد من المهرجانات الدولية المهمة ومنها مهرجان كان. والفيلم هو باكورة شركة الإنتاج الفلسطينية "مشروع صنع في فلسطين" والتي أسسها المعماري والمصمم والمنتج الفلسطيني رشيد عبدالحميد والمخرجيْن التوأم محمد وأحمد أبوناصر المعروفان بعرب وطرزان ناصر، وكان أول فيلم من غزة يترشح لمهرجان كان.

"كوندوم ليد" هو تلاعب باسم "كاست ليد" التي تعني بالعربية "الرصاص المصبوب" وهو اسم العملية العسكرية على غزة في نهاية عام 2008 وبداية 2009. جاء الفيلم تحت شعار "حلم بالأمل والألفة والحب في عالم تسوده القسوة والانقسام".

الفيلم الذي عرضته منصة الفيلم الفلسطيني التابعة لمؤسسة الفيلم الفلسطيني ضمن تظاهرة "سرديات رغم التبرير" وهو متاح أيضا عبر منصة نتفليكس، محاكاة ساخرة لحرب غزة، حيث يُبطل دويّ القصف الإسرائيلي محاولات زوجين فلسطينيين في إقامة علاقة حميمية مرارًا وتكرارًا. وهو من بطولة الفلسطيني رشيد عبدالحميد، والجزائرية ماريا محمدي، وتركيب الصوت إيلويز فون فولينستاين.

يبدأ الفيلم بمشاهد كئيبة، يطغى عليها البكاء وأصوات التفجيرات، وبألوان داكنة في بيت انقطعت أنواره، ليدخل المشاهد مباشرة في قصة زوجين يحاولان ممارسة علاقتها الحميمة، إلا أنها تتحول لفعل يشبه الذنب، فعل مستحيل، مع صوت الطائرات دون طيار الاستطلاعية الذي يملأ الخلفية ويحل محل الكلام، تؤول محاولات الزوجين في الاقتراب من بعضهما بالفشل، كل مرة يبادر أحدهما يبدأ قصف حربي جديد يمنعهما من المواصلة، لتصرخ طفلتهما الرضيعة باكية فتسرع الأم لهدهدتها، ثم تعود حزينة إلى جانب زوجها، وكلما فشلت علاقتهما نفخ الأب "الكوندوم" (الواقي الذكري) ليتحول لبالون يلعب بيه الطفل وهو يحبو في أرجاء شقة الزوجية.

بعد 22 يوما من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، تملأ البالونات المنزل، يخرج الزوج إلى الشرفة، يرى بالونات الكوندوم خارجة من كل منازل قطاع غزة، كناية على علاقات الحب التي انتهت قبل أن تبدأ.

يؤسس الأخوان ناصر في هذا الفيلم لمقاربة سينمائية مغايرة لمشاهد الموت والقتل خلال الحروب، مقاربة عادت بجمهور السينما إلى بدايات السينما مع الأفلام الصامتة، فالفيلم خال من الحوار والموسيقى واعتمد على الضوضاء والصور الخلفية حتى يعطي وصفا كونيا لما قد تؤول إليه مشاعر أيّ زوجين في ظل حالة حرب، وحتى يصل الفيلم إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور. مع الأخوين اللذين منعتهما القيود السياسية والانغلاق الثقافي من تصوير الفيلم في غزة، تحضر الحرب بشكل جديد، فنحن لن نرى الأشلاء منتشرة في كل مكان ولا الدماء تلوّن الشوارع والجثث، ولن نسمع أصوات النحيب والبكاء، وإنما ستعيش أروحنا طوال خمسة عشر دقيقة في صراع بين الحب والحرب.

تصوير الحرب وحيثياتها يجعل في العادة تكوين الكادر السينمائي أكثر عمقا وأكثر اتساعا في المشاهد التي تحتاج إليها المعارك التي تدور في مسرح عمليات عادة ما يمتد عبر مساحات ضخمة، لكن في "كوندوم ليد"، فالمشاهد أكثر عمقا واتساعا من حيث المساحة النفسية التي تحفرها في روح المشاهد وليست مساحة الفضاء المكاني الذي تدور فيه أحداث الفيلم.

يركز المخرجان على التفاصيل، وعلى تعابير الوجه، ويهتمان بحركات البطلين وسكناتهما، ويتتبعانهما بلقطات قريبة جدا، تركز على العواطف فتنجح في إبراز قلق الزوجين وارتباكهما وغضبهما المكبوت. وأغلب لقطات الفيلم كانت قريبة جدا أو قريبة أو حتى متوسطة وطويلة، وتعكس مدى الانغلاق الذي يعيشه الناس زمن الحرب، فحدود المنزل تصبح كالقبر، لا يمكن للإنسان مغادرتها، كما لا يمكنه مغادرة أحاسيسه والتحرر من حالة الانتباه المفرط للخطر.

في الحرب، وفي أي مكان في العالم تدور على أرضه رحى حرب طاحنة، يصبح الحب شيئا هامشيا، ويتحرر الإنسان من الكثير من غرائزه ورغباته، محتفظا بغريزة البقاء، لكنّ المخرجين ناصر يعيدان إحياءها في هذا الفيلم، حيث يؤكدان أن الحب هو أيضا نوع آخر من المقاومة، إذ ليس من الممكن أن تنتصر الحرب على إرادة الإنسان، لكنها في الوقت نفسه تدمر الروح والجسد وتميت في الإنسان الكثير من مشاعره.

نظرة مختلفة لما خلّفته الحرب

تفاصيل لا تنتبه إليها الأغلبية خلال الحرب

وبالعودة إلى المخرجين فهما توأم وُلدا في غزة عام 1988. حاصلان على بكالوريوس في الفنون الجميلة، قسم التصوير، من جامعة الأقصى في غزة. حصلا على جائزة الفنان الشاب من مؤسسة عبدالمحسن القطان على عملهما الفني «غزة وود»، وهو سلسلة من الملصقات السينمائية الافتراضية، وفيلم قصير بعنوان «رحلة بالألوان».

حظي فيلمهما "كوندوم ليد" ولا يزال يحظى بالكثير من التقييمات الإيجابية جراء الطرح المختلف الذي يقدمانه، وهما يؤسسان بإنتاجاتهما السينمائية رغم قلتها لسينما فلسطينية جديدة ولدت من رحم الحرب لتفجر قضايا الفلسطينيين دون دموية وعنف، وإنما بالتطرق لقضايا قد يراها البعض هامشية، لكنها في الحقيقة تروي حكايات واقعية في الحياة داخل غزة المحاصرة.

هذا التوجه يتضح أكثر مع كل فيلم يخرجه التوأمان، آخرها كان فيلم "غزة مونامور" (غزة حبيبتي) الذي يحكي قصة عيسى وهو صياد كهل تجاوز الستين من عمره، يخفي حبه لسهام الخياطة التي تعمل بالسوق، ويقرر التقدم لها، وفي رحلة صيد يعلق بشباكه تمثال أثري لأبولو، يقرر إخفاءه في بيته، وتبدأ المشاكل حين تكتشف الحكومة وجود هذا التمثال معه.

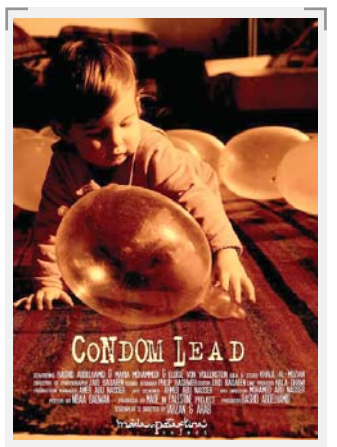

الأخوان ناصر يؤسسان لمقاربة سينمائية مغايرة لمشاهد الموت والقتل خلال الحروب، تعيد جمهور السينما إلى الأفلام الصامتة

الرواد يلتقون في معرض يستعيد تجاربهم في تأسيس التشكيل الأردني وتجديده

عمّان - يتضمن معرض "تلاقي الرواد" المقام على غاليري الأورفلي في عمّان، أعمالًا يمكن وصفها بالاستعادية لفنانين تشكيليين عُرفوا بتجاربهم التي أرست قواعد هذا الفن وجددت فيه بالأردن.

ويضم المعرض الذي انطلق منذ أواخر شهر سبتمبر الماضي، أعمالا للفنانين ياسر دويك، نصر عبدالعزيز، محمود طه، محمود صادق، عزيز عمورة وكرام النمري. والمعرض وفّر لزواره فرصة نادرة للاطلاع على أعمال فنانين بارزين، مكنتهم الأساليب والمدارس المتنوعة من أن يخطوا أسماءهم في سماء التشكيل الأردني والعربي، وأن يوثقوا جزءا من الهوية والثقافة الأردنية في لوحات قيمة.

يقدم التشكيلي ياسر الدويك (المولود في الخليل عام 1948)، لوحات تعبّر عن ارتباط الإنسان بالمكان بوصف الأخير بالجذر الذي يشدّ الإنسان إليه دومًا. وتحضر القدس في أعماله كأيقونة تجسّد صمود الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الإسرائيلي، وتظهر من خلال تمركزها في وسط اللوحة والعناية برسم تفاصيلها من أبواب وحارات وأبنية، وعبر الكثافة اللونية المحيطة بها، كما لو أنها الجنة المفقودة على الأرض.

وتتنوع أعمال الدويك بين الرسم بالألوان الزيتية والأكريليك والحفر، إذ يبني لوحته ضمن مشاهد بانورامية للمدينة تظهر حيويتها وتواشجها مع محيطها العمراني والطبيعي، في تناسق هندسي بين عناصر اللوحة التي غالبًا ما تركز على ثالوث لوني يعبّر عن رمزية الخصب والقداسة والأرض، وخاصة في تلك الأعمال التي تتجلى فيها قبة الصخرة المحاصَرة بالغبار الداكن بينما يشع منها نورٌ مخترقًا الظلام في إشارة إلى الأمل في التحرر.

أما أعمال التشكيلي نصر عبدالعزيز (المولود عام 1941) فتأتي ضمن لغة بصرية متنوعة، إذ تطغى الألوان والخطوط التي تميل إلى الأسلوب التعبيري والرمزي، وهي مستوحاة من بيئة الفنان ومن الحياة الشعبية التي تشبّع بها. وهناك مجموعة أُخرى من الأعمال عن الوطن يستعين فيها الفنان بذاكرته، حيث الخلفية البيضاء تستضيف الشكل وتبرزه في تناغم وتناسق.

ويوظف عبدالعزيز العديد من الرموز الدالّة في لوحاته، ومنها على سبيل المثال رمز الحصان الذي يشير إلى القوة والتفاؤل بالنصر، ورمز الطفل الذي يؤكد أن القضية ستدوم جيلًا بعد جيل، ورمز الطيور التي تؤكد على التحرر والسلام، وغيرها من الرموز كالذئاب ونبات الصبار والجنادب والقمر والأبواب والنوافذ.

وفي أعماله التي تميل إلى الألوان الترابية الهادئة، يستحضر عبد العزيز المرأة رمزًا للكفاح والصمود، ويقدمها في إطار تعبيري خاص، إذ يربط بين المرأة وقوة استمرارية التراث الشعبي سواء عبر الأزياء أو الزخارف أو الأدوات التي تُستخدم في الحياة اليومية. كما يقدّم أعمالًا في فن البورتريه تركز على وجوه النساء اللواتي يرتدين الأثواب الفلسطينية المطرزة ويتطلعن بأمل نحو المستقبل.

وتتميز الأعمال الخزفية المعروضة للفنان الراحل محمود طه بتوظيف عناصر اللون والشكل والخط في انسجام يعبّر عمّا يرمي إليه الفنان من أفكار بوضوح. وتحتفي أعمال طه بعنصر الحرف العربي وجماليات الخط خاصة في تلك الأعمال التي تصور المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، وأضاف إليها رموزًا تؤكد على الحق الإسلامي والعربي في المدينة المقدسة وحمايتها من التهويد.

وعُرف طه (1942 – 2017) باستخدامه العديد من المواد في إنجاز أعماله التشكيلية، ومنها الصلصال، والمعدن، والورق. فضلًا عن أن جميع عناصر تكويناته مستمدة من الحضارة العربية وتوثق معاناة الفلسطينيين في ظل الاحتلال.

المعرض فرصة للاطلاع على أعمال فنانين مكنتهم الأساليب المتنوعة من أن يخطوا أسماءهم في التشكيل الأردني والعربي

ويقدم التشكيلي محمود صادق (المولود في مدينة مجدل عام 1945) أعمالًا تنهل من رموز الحضارات الإنسانية التي تعاقبت على الأرض العربية، ومنها حضارة بلاد ما بين النهرين، والحضارة الفرعونية، والحضارة النبطية.. معتنيًا بإبراز العلاقة بين الكتلة والفراغ، في لوحات تجريدية تركز على التفاصيل وتداخل الألوان وتشتغل بشكل مدروس على مساحات الظل والضوء.

وتجسّد أعمال صادق بحثًا بصريا عن مفهوم الهوية الإنسانية وتحولاتها عبر الأزمان، متماهيًا بذلك مع مفردات الطبيعة من صحراء وجبال وسهول تظهر عبر كتل لونية من البنيّ والأخضر والأزرق. ويتجلى البحث عن الهوية أيضًا في أعمال التشكيلي عزيز عمورة (المولود في الطيرة عام 1944)، الذي يبرع في فن البورتريه ورسم الوجوه ضمن أسلوب انطباعي، وتتسم هذه الأعمال بالألوان الدافئة والهادئة، كما يقدم الفنان لوحات تنهل من ذاكرة المكان الأول الذي عاش فيه، سواء من المناظر الطبيعية لمدينته التي هُجِّر منها، أو من النقوش والزخرفات التي كانت تقوده بصريا في الطفولة، فحاول أن ينقل تلك الذاكرة باللون على أسطح لوحاته.

أما النحات كرام النمري (المولود في مدينة الحصن الأردنية عام 1944)، فيقدم تجربة متطورة في النحت الذي يرتبط لديه بالقدرة على التعبير عن هموم الإنسان المعاصر وهواجسه، حيث الكتل النحتية التي يشكلها وفق وضعيات جسدية معبرة، مع التركيز على ملمس الخامة التي ينحت عليها وعلاقة الكتلة بالفراغ مع العناية بالتوازن والإيقاع المنضبط للتشكيل النهائي.

وتكشف أعمال النمري عن اهتمامه بمفردات الأشكال الدائرية، حيث الدائرة كما هو معروف في عالم النحت تشير إلى الحلقة المفرغة التي تبدأ من نقطة وتنتهي إليها، كما يمكن التلاعب بشكل الدائرة لتكون بيضوية أو منبعجة عند الأطراف لتوحي بأشكال جمالية وأنثوية ليّنة ومطواعة.

محبو التشكيل يطّلعون على أعمال الرواد وتقنياتهم

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

فتاوى التخويف من الطلاق لا تؤسس أسرا متماسكة

تحريم الانفصال بلا أعذار حقيقية يحوّل بيت الزوجية إلى سجن أبدي

يؤكد المتخصصون في العلاقات الأسرية أن التعويل على الفتوى لإدارة شؤون العلاقات الزوجية لا يمكن أن يؤسس لعلاقات أسرية سوية ومتماسكة، بل يجعل الحياة بين الشريكين أقرب إلى السِّجن. ويرون أن التمادي في الترهيب الديني بفتاوى تحارب الطلاق فيه ظلم للمرأة بدرجة أولى، وانتهاك واضح لخصوصية علاقتها بزوجها، فالفتاوى من شأنها أن تنغص حياة الزوجين.

عدد من الفتاوى تستغل لتشويه المرأة

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - "المرأة التي تطلب الطلاق دون عذر مقبول لن تدخل الجنة"، إلى هذا الحدّ وصل الترهيب الديني في مصر ضد التفكير في الانفصال بين الزوجين بحجة أن هذه الفتاوى تبحث عن كيان أسري متماسك عقب ارتفاع معدلات الطلاق إلى مستوى قياسي، وعدم إدراك الشريكين لخطورة الوصول إلى نقطة تؤدي إلى انهيار الأسرة.

وأصبحت أسر عديدة في مصر تعيش مرحلة خطرة من الفتاوى التي تستهدفها، حيث يصر بعض رجال الدين على تنصيب أنفسهم أوصياء على علاقة الرجل بالمرأة، متى يعاشرها، وبأيّ طريقة يعاقبها، وما هي الأسباب التي يصح معها الطلاق، والأعذار المقبولة أو المرفوضة للانفصال، في انتهاك واضح للخصوصية.

ويسوّق بعض رجال الدين فتاوى الترهيب من الطلاق بأنها تستهدف تثبيت أركان الأسرة وإقناع الزوجين بالبقاء معا لأطول فترة ممكنة دون إدراك لمخاطر هذه النوعية من الرؤى الضيقة والمنغلقة في مجتمع يميل إلى العمل بالفتوى نحو تسيير شؤونه وإدارة علاقاته الشخصية أكثر من الاعتراف بالقانون.

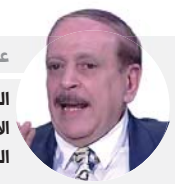

علاء الغندور

الفتاوى الشاذة هي الأساس الذي يُبنى عليه العنف ضد النساء

ولم يحدد الدعاة الرافضون للطلاق بلا عذر مقبول الأسباب المقنعة للدين التي يمكن أن تستند عليها المرأة أو الرجل في الانفصال بتحضر طالما أن العلاقة الزوجية وصلت إلى طريق مسدود، وكيف يمكن أن يبقى كلاهما في علاقة جيدة مع الآخر وهو لا يشعر بالراحة والطمأنينة والمودة ويرغب في الانسحاب دون خسائر.

يبدو أن هناك رجال دين يحاولون بشتى السبل استغلال مكانتهم الاجتماعية في المزيد من النفاق للسلطة التي تبحث عن حلول غير تقليدية لمواجهة ظاهرة الطلاق، بالفتاوى أو تعديل التشريعات القائمة، لكن المعضلة في بلوغ الأمر حد الوصاية الفجة على الزوجين وتحديد مسار حياتهما برؤية دينية.

ويفترض أن الهدف من الفتاوى تنظيم شؤون الحياة اليومية للناس بلا تدخل أو إكراه لأيّ أسرة على العمل بها والوصول إلى حد الترهيب بمنع دخول الجنة للمخالفين، وباتت بعض الفتاوى مدمرة للأسرة أكثر منها وسيلة لتحقيق الاستقرار، لاسيما أن فئة في المجتمع المصري لم تصل بعد إلى مرحلة التخلي عن تقديس الفتوى.

وتدفع ممارسات المفتين من غير ذوي الاختصاص الذين يطلقون الفتاوى المرتبطة بالعلاقات الأسرية بعض العائلات إلى توظيف الفتاوى التي تتناسب مع حياتهم الشخصية لتكون ذريعة وحصانة لهم في ارتكاب أفعال مريبة تهدم الحياة الزوجية برمّتها، أو تكدر حياة أحد الشريكين.

ومن هؤلاء أميرة حسنين وهي زوجة مصرية وصلت علاقتها بشريكها إلى مرحلة البغض والكراهية لأسباب كثيرة تخصها، ولم تعد تكنّ له مشاعر إيجابية تدفعها للبقاء معه، وعندما ذهبت إلى استطلاع رأي رجل دين وشرحت له ما يدور في بالها، جاء الرد بأن طلاقها دون سبب ملموس أو عذر مقبول يجعلها عاصية لربها.

وقالت حسنين لـ"العرب" إن شقيقها الأكبر كان معها في الجلسة التي جمعتها برجل الدين، وبعد انتهاء اللقاء أبلغها باستحالة طلاقها من زوجها لأنها سترتكب فعلا يُغضب الله، لكنها لم تكن مقتنعة بما سمعت وأصرت على الطلاق، ما دفع أسرتها إلى تخويفها بالقطيعة الأبدية لأنها لم تتعرض لعنف من زوجها حتى تنفصل.

وأضافت أن أخطر ما في الفتوى الدينية التي تحدد علاقة الزوجين أن المجتمع نفسه يتعامل مع المرأة على أنها مخلوق من "الدرجة الثانية"، ولا يحترم أحيانا رغبتها الشخصية ويملي عليها رؤى فقهية ضيقة، وقالت "عن نفسي لم أعد أطيق العيش مع زوجي، وليس شرطا أن يُمزّق جسدي حتى أطلب الطلاق، فهناك أبعاد نفسية أشد قسوة من الضرب المبرح".

وتؤكد حالة أميرة أن الفتاوى المرتبطة بالعلاقات الأسرية مهما كانت تستهدف البحث عن نواح إيجابية، فهي لا تتفق مع كل العائلات والعلاقات، وتعميمها على الجميع يقود إلى انتكاسة قوية في العلاقة بين الشريكين، ولكل حالة خصوصيتها التي لا يجب أن تكون أسيرة للفتاوى الفقهية.

ويرى متخصصون في العلاقات الأسرية أن التمادي في الترهيب الديني بفتاوى تحارب كثرة الطلاق، لا يمكن أن يؤسس لعلاقات أسرية سوية ومتماسكة، بل يجعل الحياة بين الشريكين أقرب إلى السّجن، وهذه النوعية من الرؤى الضيقة تتناقض مع الحد الأدنى من حقوق الإنسان في أن يختار نمط الحياة الذي يرغب به ولا يُجبر عليه.

ويعتقد هؤلاء المتخصصون أن التعويل على الفتوى لإدارة شؤون العلاقات الزوجية وتحديد الخطأ والصواب توجه هدّام تزداد خطورته في المجتمعات الأصولية، لأن هذه النوعية من البيئة الأسرية تعاقب وتمنع وتمنح، بل وتعذّب أفرادها، استنادا إلى فتاوى مضللة، ما يبعث على الانقسام الشديد داخل الأسرة الواحدة.

وهناك نساء مصريات يلجأن إلى الطلاق حيث يستخدمن قانون الخلع بأسباب واهية وغير منطقية، لكن من غير المقبول أن يتم استبدال التعديلات التشريعية المطلوبة على القانون لتقنين الأسباب التي تستند عليها المرأة للطلاق بفتاوى تجعلها أسيرة لرؤى أسرتها ودائرة علاقاتها كونها خالفت الدين.

وأوضح علاء الغندور استشاري العلاقات الزوجية في مصر أن الارتكان إلى الرؤى الدينية وحدها في تحديد مسار العلاقة الزوجية خطر على أفراد الأسرة، لأنها أحيانا تكرس الشقاق بدلا من أن تدفع إلى التماسك، وكل طرف يتعامل معها وفق ميوله الشخصية، وثمة أسر تفرض على المرأة الاستمرار في علاقة هي نفسها تبغضها بشدة.

وذكر لـ"العرب" أن الأزمة أصبحت في الأسر البسيطة التي تجهل طريق الحصول على فتوى عقلانية، وهؤلاء أكثر ما يتأثرون بالفتاوى الشاذة التي تتحدث عن الحلال والحرام، ويحددون مسار العلاقات الزوجية من خلالها، وإذا خرج أحد الشريكين عن طريق الفتوى يُعاني الاستهداف والتربص ويضطر لاستكمال العلاقة رغما عنه.

ولفت الغندور إلى أن الفتاوى الشاذة هي الأساس الذي يُبنى عليه العنف الأسري ضد النساء في أيّ بيئة تقدس الرأي الديني في تسيير الحياة العائلية، لأن المرأة في هذه البيئة تواجه استسهالا في نشر ثقافة التحريم حول كل ما يرتبط بحياتها، ولو فكرت في التحرر قانونيا من علاقة زوجية لم تعد تستطيع الاستمرار فيها.

وعلى الرغم من أن شريحة كبيرة من المصريات أصبحت أكثر تمردا على الالتزام بقدسية الفتاوى التي تحدد الإطار الذي تتحرك خلاله، لكن أغلبيتهن يعشن أسيرات لتشدد عائلاتهن، ويواجهن ردود فعل قاسية لمجرد أن يُلمحن إلى رغبتهن في الطلاق وعدم الاستمرار في العلاقة الزوجية مهما كانت دوافعهن منطقية ومقبولة.

وفي مجتمع شرقي مثل مصر، تظهر الخطورة في استغلال الدين لتشويه المرأة وإظهارها ككائن متمرد ولا تتحمل المسؤولية الزوجية، ضمن محاولات إجبارها على مسار معين لتعيش في سجن طويل أو مربع معين لا تخرج منه، كجزء من النظرة الدونية للنساء أمام صمت أهل العلم عن الرد على المتشددين.

إدماج أطفال الشوارع بتونس في المدارس لتأهيلهم تربويا

تونس - تبحث السلطات التونسية، بالتعاون مع المجتمع المدني، عن حلول للحدّ من المخاطر التي تتهدّد أطفال الشوارع بعد أن تسبّبت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في دفع نحو أكثر من مليون تلميذ إلى خارج المؤسسات التعليمية في السنوات العشر الماضية، حيث سُجّل تزايد في أعداد الأطفال المهملين في شوارع تونس، علماً أنّهم يُستغَلّون من قبل شبكات التسوّل، إلى جانب استغلالهم جنسيًا واقتصاديًا.

وتسعى الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل إلى تأهيل عدد من أطفال الشوارع بُغْية إلحاقهم بالمدارس العمومية أو بمراكز التكوين المهني.

وقال معز الشريف، رئيس الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل، إن الجمعية أبرمت اتفاقية شراكة مع المنظمة التونسية للتربية والأسرة من أجل التأهيل التربوي والتعليمي للأطفال في وضعية الشارع المتعهد بهم نهاريا بمركبات الطفولة التابعة لوزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن في إطار اتفاقية مبرمة بين الوزارة والجمعية منذ فبراير 2023.

وأضاف أن الجمعية تولت حاليا الإحاطة بـ13 طفلا من الأطفال في وضعية الشارع وتسعى إلى تأهيلهم تربويا من أجل إدماجهم خلال السنة الدراسية المقبلة في المدارس العمومية أو في مراكز التكوين المهني.

ولفت إلى أن المنظمة التونسية للتربية والأسرة ستتولى في إطار الاتفاقية المبرمة مع الجمعية التونسية للدفاع عن حقوق الطفل تأهيل الأطفال تعليميا عبر برنامج ملائم يتناسب مع مؤهلاتهم والمناهج الرسمية بالمقرات التابعة للمنظمة.

وأشار الشريف، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، إلى أن الأطفال موضوع التعهّد بمركّبات الطفولة وفي إطار تنسيق الجهود بين الجمعية والوزارة يبلغ عددهم حاليا 13 بين أطفال تونسيين وأجانب، لافتا إلى أن العدد مرشح للارتفاع في حال التعهد بأطفال آخرين في وضعية الشارع. وبيّن أن طاقة الاستيعاب تبلغ 40 طفلا.

وكانت وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ آمال بلحاج موسى قد وقعت خلال شهر فبراير الماضي بمركب الطفولة في الحفصيّة بتونس العاصمة، مع رئيس الجمعيّة التونسيّة للدفاع عن حقوق الطفل معز الشريف، اتفاقيّة شراكة في مجال التعهّد بالأطفال في وضعية الشارع.

> المنظمة التونسية للتربية والأسرة ستتولى تأهيل الأطفال تعليميا عبر برنامج بيداغوجي ملائم يتناسب مع مؤهلاتهم

وتمكّن هذه الاتفاقية من تخصيص فضاءات، من مركبات الطفولة بالحفصيّة والكرم وحي التضامن، لوضع برامج تدخل وتعهّد نهاري لفائدة الأطفال في وضعيّة الشارع من خدمات استقبال وإنصات وتوجيه وإعاشة نهارية طيلة أوقات العمل وتأمين الرعاية الظرفية لهم في حدود طاقة استيعاب هذه المؤسسات، بالإضافة إلى المتابعة الصحية والرعاية النفسية لهذه الفئة باعتمادات تقدر بـ1.5 مليون دينار(نحو 480 ألفاً و770 دولاراً أميركياً) وبطاقة استيعاب في حدود 150 طفلا يوميّا.

وكانت الوزارة قد أعلنت عن إطلاق خطة جديدة للتعهّد بأطفال الشوارع، بالتعاون مع منظمات مدنية، وتهدف إلى إعادة دمج هؤلاء في مراكز رعاية متخصّصة أو لدى أسر كافلة لهم.

نصائح

التطعيم ضد المكورات الرئوية ضروري لكبار السن

برلين - أوصت اللجنة الدائمة للتطعيمات التابعة لمعهد روبرت كوخ بألمانيا بتلقي التطعيم ضد بكتيريا المكورات الرئوية، والتي ترفع خطر الإصابة بأمراض خطيرة تهدد الحياة مثل التهاب السحايا والالتهاب الرئوي.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة، أوصت اللجنة بعض الفئات بتلقي التطعيم ضد بكتيريا المكورات الرئوية مثل كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية (مثل قصور القلب) وأمراض الرئة المزمنة (الربو ومرض الانسداد الرئوي المزمن) والأمراض الاستقلابية (مثل داء السكري) والفشل الكبدي أو الكلوي المزمن والسرطان.

وينطبق ذلك أيضا على الأشخاص الذين يعانون من نقص المناعة الخلقي أو المكتسب، على سبيل المثال فايروس نقص المناعة البشرية أو تلقي العلاج المثبط للمناعة (كما هو الحال في أمراض المناعة الذاتية أو بعد عملية زرع عضو).

وينبغي تلقي التطعيم أيضا في حالة ارتفاع خطر الإصابة بالتهاب السحايا بالمكورات الرئوية إما بسبب وجود جسم غريب (مثل زراعة القوقعة الصناعية: التطعيم قبل الزرع إن أمكن) أو بسبب حالات تشريحية خاصة (مثل ناسور السائل النخاعي).

وتتسبب المكورة الرئوية بحوالي 15 إلى 50 في المئة من حالات الإصابة بذات الرئة المكتسب من المجتمع، وحوالي 30 إلى 50 في المئة من حالات الإصابة بالتهاب الأذن الوسطى، بالإضافة إلى نسب واضحة من حالات تجرثم الدم والتهاب السحايا.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن عدوى المكورة الرئوية قد أدت عام 2005 إلى وفاة 1.6 مليون طفل، منهم حوالي 700 ألف إلى مليون طفل تحت سن الخامسة، معظمهم في الدول النامية.

وتوجد المكورات الرئوية عادةً في أنف من 5 إلى 10 في المئة من البالغين الأصحاء وبين من 20 إلى 40 في المئة من الأطفال الأصحاء.

التطعيم يحد من الإصابة بالأمراض الخطرة

جمال

ألوان القهوة تمنح الشفاه إطلالة لذيذة

برلين - تتربع ألوان القهوة على عرش ألوان أحمر الشفاه في خريف - شتاء 2023 - 2024 لتمنح المرأة إطلالة لذيذة تنطق بالرقة والأنوثة.

وأوضحت مجلة "جولي" أن الشفاه تزدان هذا الموسم بألوان القهوة المختلفة بدءا من الألوان الناعمة مثل الموكا وحتى ألوان القهوة الكثيفة مثل الإسبريسو لتتألق بمظهر طبيعي دافئ.

وعن كيفية اختيار الدرجة المناسبة للبشرة، أوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البشرة الداكنة تغازلها درجات البني الكثيفة والمشبعة، والتي تؤكد على المظهر الدافئ للبشرة.

أما البشرة الفاتحة فتداعبها درجات البني الفاتحة مثل البيج والوردي، والتي تمنح الشفاه مظهرا رقيقا وناعما. وعن كيفية التطبيق، أوضحت "جولي" أنه ينبغي في البداية استخدام محدد شفاه ذي لون مناسب للون أحمر الشفاه البني المرغوب؛ حيث يعمل محدد الشفاه على تحديد معالمها.

وفي الخطوة الثانية، يتم وضع أحمر الشفاه بدرجة القهوة المرغوبة على الشفاه بقدر متساو.

وفي الخطوة الأخيرة يتم وضع ملمع شفاه بإحدى درجات القهوة، والذي يضفي على الشفاه لمسة لمعان نهائية تأسر الألباب.

ويعد البني أحد ألوان أحمر الشفاه التي تعد خياراً مثالياً لجميع النساء، فهو يكمل مكياج المرأة بأفضل طريقة ويضيف إلى إطلالاتها لمسة رقيقة جذابة، كما أنه يتناغم مع جميع ألوان البشرة شرط اختيار درجة البني المناسبة لكل بشرة.

وبدءاً من البني الشوكولاتة إلى البني الكاكاو الغني وصولاً إلى البني الترابي، هناك العديد من خيارات أحمر الشفاه بألوان القهوة التي بإمكان المرأة اعتمادها.

كما يعد أحمر الشفاه البني الوردي الداكن خياراً مثالياً لذوات البشرة الفاتحة، فهو يمنح وجههن لمسة حيوية ويجعل مظهر الشفاه نابضاً بالحياة.

وبإمكان المرأة تجربة أحمر الشفاه البني الوردي من ديور، فهو يتميز بتركيبته الغنية التي تتغلغل في الشفاه لتوفر لها لوناً رائعاً يدوم طويلاً.

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

خطة رئاسة «كوب 28» تعتمد على أربع ركائز رئيسية

إيجاد أرضية مشتركة لحل الخلافات المتعلقة بمستقبل الوقود الأحفوري

أمام التغييرات المناخية التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم، تسعى الإمارات من خلال رئاستها لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ "كوب 28" لإيجاد أرضية مشتركة لحل الخلافات المتعلقة بمستقبل الوقود الأحفوري وفتح أبواب المؤتمر للقطاع الخاص، وتحديث النظام المالي لجعل تمويل المناخ أكثر توفرا وسهولة ويسرا للجنوب العالمي.

دبي - دعا سلطان الجابر رئيس مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ "كوب 28" الاثنين دول العالم إلى إيجاد "أرضية مشتركة" لحل خلافاتها المتعلقة بمستقبل الوقود الأحفوري قبيل قمة المناخ، كما أكد على ضرورة أن يفتح المؤتمر أبوابه أمام القطاع الخاص من أجل النجاح في التحول في مجال الطاقة وجمع المليارات من الدولارات التي تشتد الحاجة إليها.

وأكد على أنه "يجب تحديث النظام المالي الدولي بأكمله لجعل تمويل المناخ أكثر توفرا وسهولة ويسرا للجنوب العالمي".

وأشار الجابر إلى أن رئاسة "كوب 28" وضعت خطة عملها اعتمادا على أربع ركائز رئيسية: التتبع السريع لانتقال عادل ومنظم للطاقة، وتحديد تمويل المناخ، والتركيز على الناس والطبيعة والحياة وسبل العيش، ودعم كل شيء بالشمولية الكاملة.

وقال "نعتقد أنه يجب الاستماع إلى جميع أصحاب المصلحة للتوصل إلى توافق في الآراء"، مضيفا "نريد من كل من يأتي إلى 'كوب 28' أن يأتي بعقلية تسودها الإيجابية والأمل والعمل والتضامن لترجمة اتفاقية باريس إلى خطة عملية وخارطة طريق واقعية يمكن للعالم بأسره اتباعها".

وتستضيف الإمارات قمة "كوب 28" في الفترة من 30 نوفمبر وحتى 12 ديسمبر القادمين. وتسعى القمة للتوصل إلى اتفاق على التخلص التدريجي من الوقود الأحفوري، لكن لا تزال الدول منقسمة بين من تطالب باتفاق للتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري المسبب لغازات الاحتباس الحراري، وهو السبب الرئيسي لتغير المناخ، وأخرى تصر على الحفاظ على دور لهذا النوع من الوقود.

وقال الجابر خلال قمة تمهيدية لمؤتمر "كوب 28" عقدت في أبوظبي بحضور نحو 70 وزيرا و100 مندوب "أعلم أن هناك آراء قوية حول فكرة إدراج صيغة تتعلق بالوقود الأحفوري والطاقة المتجددة في النص قيد التفاوض".

وأضاف "أريد منكم التعاون من أجل التوصل إلى حلول يمكنها أن تحقق الاتساق والأرضية المشتركة والتوافق بين كل الأطراف".

وتريد الدول الأوروبية والدول المعرضة لآثار تغير المناخ أن تتوصل قمة "كوب 28" إلى حزمة من إجراءات التخفيف من حدة تغير المناخ تفضي إلى خفض الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري بشكل أسرع، ومنها التعهد بزيادة قدرة الطاقة المتجددة العالمية ثلاثة أمثال بحلول عام 2030، والتخلص التدريجي من الوقود الأحفوري المسبب لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وقالت وزيرة الطاقة الإسبانية تيريزا ريبيرا رودريغيث أمام القمة التمهيدية الاثنين "لن يكتب لـ'كوب 28" النجاح دون قرار طموح بالتخفيف".

> ضرورة الحد من انبعاثات منظومة الطاقة الحالية، وزيادة القدرة والكفاءة الإنتاجية العالمية للطاقة المتجددة ثلاث مرات

وأثار اختيار سلطان الجابر لرئاسة "كوب 28" انتقادات من بعض المشرعين في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لأنه رئيس شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك)، وهي شركة النفط الحكومية الإماراتية، كما أنه مبعوث الدولة للمناخ.

ودعا الجابر إلى أن تجمع القمة كل الأطراف المعنية بما يشمل قطاع الوقود الأحفوري، وقال إن الاستغناء التدريجي عنه أمر حتمي.

وقبل شهر من المؤتمر، حاول الجابر مجددا طمأنة أولئك الذين يخشون أن يعرقل المفاوضات الوجود الكبير لممثلي القطاعات الصناعية الملوثة في المعرض الاقتصادي الضخم الذي ينظم على هامش القمة.

وقال سلطان الجابر في كلمته في افتتاح الاجتماعات الوزارية التمهيدية لمؤتمر الأطراف التي تعقد في أبوظبي الاثنين والثلاثاء "الشمولية هي مبدأ 'كوب 28'. وهذا يشمل الانفتاح على القطاع الخاص بشكل غير مسبوق".

وأضاف "في مؤتمر 'كوب 28' صناع القرار من القطاع المالي سيكونون معنا.. شخصيات من القطاع التكنولوجي سيكونون معنا.. مسؤولون من كل القطاعات الصناعية المهمة في الاقتصاد العالمي".

وأعاد الجابر تذكير البلدان الغنية، الملوثة تاريخيا، بالتزامها بتمويل التكيف والتحول البيئي في البلدان النامية.

وأوضح ضرورة مضاعفة تمويل "التكيف بما يشمل تقديم تعهدات للصندوق المخصص لهذا الهدف، وكذلك أهمية تحقيق نقلة نوعية في مؤسسات التمويل الدولية، وبناء وتعزيز أسواق الكربون، وحشد وتحفيز استثمارات القطاع الخاص ليرتفع التمويل المناخي من المليارات إلى التريليونات".

وأكد الجابر "ضرورة الحد من انبعاثات منظومة الطاقة الحالية، وزيادة القدرة الإنتاجية العالمية للطاقة المتجددة ثلاث مرات، ومضاعفة كفاءة الطاقة"، مشيرا إلى "التزام 85 في المئة من اقتصادات العالم بزيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة ثلاث مرات بحلول عام 2030"، داعيا الدول إلى إعلان التزاماتها "بما يوافق ظروفها الوطنية".

واستعرض كذلك مستجدات السياسات والآليات والمبادرات التي اقترحتها رئاسة "كوب 28" وسلط الضوء "على استجابة أكثر من 20 شركة للنفط والغاز للدعوة إلى خفض انبعاثات غاز الميثان إلى صافٍ صفري بحلول العام 2030".

وأوضح "رغم الانقسام العالمي الحالي الذي تتعدد أسبابه، فإن هناك حاجة ملحّة إلى تضافر وتوحيد الجهود حول موضوع العمل المناخي، وإظهار قدرة المجتمع الدولي على الإنجاز وتوجيه رسالة واضحة تدعم الأمل والتكاتف والاستقرار والرفاه، وتؤكد ضرورة المحافظة على إمكانية تحقيق هدف 1.5 درجة مئوية".

ويشير الخفض التدريجي للوقود الأحفوري إلى أنه ينبغي على الدول تقليل استخدامه، لكن ليس حظره تماما. وتريد الدول الأوروبية والدول المعرضة لآثار تغير المناخ أن تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك بإبرام اتفاق للتخلص التدريجي في نهاية المطاف من كل أنواع الوقود الأحفوري التي ينبعث منها ثاني أكسيد الكربون. وبعد الأحوال الجوية القاسية على مدى العام الماضي، تعد قمة "كوب 28" فرصة للحكومات لتسريع إجراءاتها الرامية للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري.

وقال الجابر "نسير في الاتجاه الصحيح لكن ليس بسرعة كافية على الإطلاق".

نسير في الاتجاه الصحيح لكن ليس بسرعة كافية على الإطلاق

الطاقة النظيفة هي الحل

أميركيون يسعون لخفض بصمتهم الكربونية في حياتهم اليومية

واشنطن - يذهب بالا سيفارامان بسيارته الكهربائية إلى العاصمة الأميركية ليشتري ملابس وقطع أثاث مستعملة، فيما يستخدم جهازاً يسخّن بحرارة التحريض لإعداد أطباقه النباتية بعدما تخلّى عن فرنه الذي يعمل بالغاز.

أما سيم بلال فلا يتنقّل سوى بوسائل النقل العام، وهي مهمة صعبة في لوس أنجلس، كما أنّه يستخدم أجهزة إلكترونية مُعاد تجديدها ويعيش في شقة يؤمّن التيار الكهربائي فيها من خلال ألواح الطاقة الشمسية.

وفي وقت يستعد زعماء العالم للمشاركة في مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين حول المناخ (كوب 28) الذي ينطلق في دبي في 30 نوفمبر المقبل، يبدي بعض الأميركيين قلقاً بشأن مستقبل الكوكب ويؤكّدون أن من الممكن خفض انبعاثات الكربون في بلدهم، حيث نادراً ما تُتّخذ الخطوة.

ويقول سيفارامان "لقد غمرتنا الأخبار المروعة عن المناخ، وقد يكون من الصعب الحفاظ على هدوئنا".

ويضيف أنّ "الجانب المهم عند اعتماد أسلوب حياة يستند إلى الاستدامة أو الالتزام بعدم إنتاج النفايات، هو أنّ هذه الخطوة تبعث على الأمل لأنّها تشكل وسيلة لاستعادة القدرة على التحكّم".

والشابان اللذان يعيش كلّ منهما في طرف من الولايات المتحدة، يشغلان وظيفتين تتعلقان بالمناخ. وتبلغ البصمة الكربونية لكل منهما نحو ثلاثة إلى أربعة أطنان سنوياً، على ما بيّنت أداة تقييم ذاتي مُتاحة عبر الإنترنت.

ويُعدّ الرقم أقل بكثير من المتوسط الخاص بكلّ أميركي والذي يصل إلى 15 طناً، أي ثلاثة أضعاف المتوسط العالمي.

وفي يوم خريفي منعش، يحضر سيفارامان (28 عاماً) سماده إلى إحدى الحدائق المحلية، ثم يفتح حاوية للفرز ويرمي فيها بقايا نقانق نباتية وأطباق ورقية وغيرها من المواد القابلة للتحلل الحيوي.

ويقول الشاب الذي يعمل في قسم التواصل لدى منظمة "إيرث جاستس" وهو يغطّي النفايات بتربة بنية جافة للمساعدة في عملية التحلل "إنّ هذه البقايا هي من حفلة أقامها أحد الأصدقاء".

وبعد ستة أشهر، تُستخدم المادة التي يتم الحصول عليها في أراض مجاورة للمساعدة في عملية زراعة الطماطم والكزبرة والخضر.

ويقول سيفارامان "إنّ صنع السماد يساعد على منع وصول النفايات العضوية إلى مكبات النفايات"، مضيفاً أن السماد ينتج كميات أقل من الميثان، وهو غاز دفيئة قوي جداً، ويساهم في استعادة الشعور بالانتماء إلى مجتمع لأفراده هدف مشترك.

وشارك سيم بلال (21 عاماً) في تحرّك للبيئة للمرة الأولى في العام الفائت، عندما قاطع مناظرة بين مرشحين لرئاسة البلدية لمطالبتهما بنشر خطة عملهما المتعلّقة بالمناخ.

ويقول الشاب المنخرط راهناً في حركتين هما "كاليفورنيا غرين نيو ديل كواليشن" و"يوث كلايمت سترايك" في لوس أنجلس "هذه أبرز مشكلة يواجهها أبناء جيلي".

ومع أنّ الحصول على ترخيص للقيادة مسألة مهمة في حياة الأفراد بالولايات المتحدة، يؤكّد الناشط أن الثمن الذي يجب دفعه لذلك باهظ جداً.

وعندما يقرر عدم استخدام المترو، يلجأ في تنقلاته إلى لوح تزلج كهربائي ذي عجلة واحدة، وهي أداة ضرورية في مدينة ليست وسائل النقل العامة مُتاحة في مختلف شوارعها.

> بعض الأميركيين يبدون قلقاً بشأن مستقبل كوكب الأرض مؤكدين أنه من الممكن خفض انبعاثات الكربون في بلدهم

أما الملابس التي يرتديها فتعود إلى سنوات عدة، فيما جهازه اللوحي هو من طراز أُطلق قبل خمس سنوات وقد قام بتصليحه بعدما انكسرت شاشته. وتجسّد كل هذه التدابير فلسفته القائمة على مبدأ "اشترِ أقل واشتر بهدف الاستدامة".

ويقول "إنّ ذلك صعب لأنّ بعض الأغراض الجديدة تبدو مذهلة ويكون الشخص راغباً في اتباع ما هو رائج"، مضيفاً "لكنّ المسألة لا تستحق ذلك بالنسبة إلي".

وفي واشنطن، يشارك سيفارامان في تحرّكات تنظمها حركة "سنرايز". وكان أوقف في سبتمبر بسبب تحرّك في نيويورك.

لكنّه يؤكد أن صحّتيه الجسدية والنفسية تتحسّنان منذ أن اتخذ خيارات صديقة للبيئة.

ويشير إلى أنّ الفكرة القائلة بأنّ الإحجام عن استخدام الوقود الأحفوري يتسبب للفرد بحياة "حزينة وبائسة" هي "إستراتيجية تواصل شديدة الفاعلية" يستخدمها المعنيون بالقطاع.

ويضيف "من وجهة نظر صحية وعاطفية ومالية، ثمة فوائد كثيرة لعيش حياة من دون إنتاج نفايات مع اعتماد حلول مستدامة، وأنا شخصياً أشكّل دليلاً حياً على ذلك".

واختارت إليزابيث هوغان أن تخفض بصمتها الكربونية بشكل تدريجي.

وهوغان مستشارة لمنظمات بيئية غير حكومية متخصصة في تلوث المحيطات بالبلاستيك.

وقد نصبت مع زوجها ألواحا للطاقة الشمسية على سطح منزلهما لإنتاج 80 في المئة من حاجة عائلتهما للطاقة. أما ما تبقى فمصدره طاقة الرياح عبر مشغلهما الكهربائي في مقابل مبلغ إضافي.

وتقول هوغان "كل مسيراتنا المهنية وحياتنا مرتبطة بالأرض. ولكنني لست مثالية"، فهي لا تزال تستخدم سيارتها القديمة وتستقل الطائرات في رحلات العمل.

وهي تعشق الجبن وليست نباتية تالياً، لكنها تحرص على أن تشتري مشتقات الحليب من مزرعة محلية تضع منتجاتها في حاويات زجاجية يعاد استخدامها.

سيم بلال في مهمة صعبة

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

مانشستر سيتي يعمق أزمات المان يونايتد

بعد صفعة جديدة هل يرحل تين هاغ عن أولد ترافورد

مأزق كبير

كان مانشستر سيتي يخشى قبل سنوات الحلول ضيفا على جاره في المدينة الواحدة مانشستر يونايتد على ملعب "أولد ترافورد" لكنه رسم المدينة باللون الأزرق مرة جديدة بفوزه بسهولة بالغة على يونايتد بثلاثية في عقر داره لتأكيد هيمنته عليه في السنوات الأخيرة.

مانشستر (إنجلترا) - كشفت تقارير صحفية مصير الهولندي إريك تين هاغ مدرب مانشستر يونايتد، بعد السقوط أمام السيتي (0 – 3).

وعانى مانشستر يونايتد من هزيمة أخرى على يد غريمه التقليدي السيتي، وهي الخامسة له في أول 10 مباريات بالدوري. وهذه هي المرة الأولى منذ العام 1986 التي يتكبد فيها مانشستر يونايتد 5 هزائم في أول 10 مباريات بالدوري الإنجليزي.

وقدم يونايتد عرضا سيئا أمام السيتي، لكن صحيفة "مانشستر إيفنينج نيوز"، أكدت أن تين هاغ لا يزال يحظى بدعم الإدارة، وأن موقفه ليس تحت التهديد.

وأشارت إلى أن "ريتشارد أرنولد (الرئيس التنفيذي لمانشستر يونايتد)، يرى أن النادي يحرز تقدما جيدا، على الرغم من أن الفريق يتأخر بـ8 نقاط عن المراكز الـ4 الأولى بالدوري، كما أنه يعاني في دوري أبطال أوروبا".

من المتوقع أن يترك أرنولد، الذي كان في "أولد ترافورد" لحضور ديربي مانشستر، منصبه إذا تمت الموافقة على عرض قدمه السير جيم راتكليف لشراء حصة في النادي بقيمة 1.4 مليار جنيه إسترليني. ويتعرض تين هاغ، الذي يرتبط بعقد حتى عام 2025، لضغوط متزايدة أيضا وسط بداية يونايتد السيئة هذا الموسم.

سجل المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند ثنائية ومرر كرة الهدف الثالث إلى فيل فودين، ما جعل كتيبة المدرب الإسباني بيب غواردیولا تتقدم بفارق تسع نقاط عن يونايتد الثالث برصيد 24 نقطة بعد 10 مباريات فقط من موسم الدوري الإنجليزي الممتاز. منذ أنّ توج مانشستر يونايتد للمرة الأخيرة ببطولة الدوري بإشراف مدربه العظيم السير أليكس فيرغوسون في موسمه الأخير معه (2012 – 2013) لم يتمكن "الشياطين الحمر" من إنهاء منافسات بريميرليغ متقدمين على الجار سيتي والأمر مرجح للاستمرار هذا الموسم أيضا نظرا للفارق الشاسع بين الفريقين.

وسخرت جماهير سيتي التي تواجدت في مدرجات "أولد ترافورد" الأحد بإطلاقها هتافات تعبّر عن الأمل في بقاء عائلة غلايزر، مالكة يونايتد التي لا تتمتع برصيد شعبي لدى انصار الأخير، لمدة "10 سنوات أخرى".

وكان التفاؤل في أوجه عندما قررت عائلة غلايزر بيع النادي في نوفمبر عام 2022 بعد أن استحوذت على ملكيته عام 2005، لكن هذا التفاؤل لم يكن في محله إذ من المقرر أن يتملك الملياردير البريطاني جيم راتكليف حصة أقلية بعد عام من المفاوضات.

تزامن تراجع يونايتد بقيادة غلايزر مع صعود مانشستر سيتي كقوة مهيمنة في كرة القدم الإنجليزية، وذلك بفضل دعم الشيخ الإماراتي منصور بن زايد. لكن المال ليس هو السبب الوحيد للتفاوت في أداء الناديين. فقد أنفق يونايتد مبلغا أكبر من سيتي في سوق الانتقالات في السنوات الأخيرة، لكنه أهدر الملايين في هذه العملية. على الرغم من معاناة فريقه في تسجيل الأهداف هذا الموسم، ترك مدرب يونايتد الهولندي إريك تن هاغ المهاجمين البرازيلي أنتوني ومايسون ماونت على مقاعد البدلاء يوم الأحد. على النقيض من ذلك، يتمتع سيتي بعملية بارعة خلف الكواليس تتماشى مع كرة القدم الاستعراضية التي يقدمها على أرضية المستطيل الأخضر.

وإذا كان غواردیولا قرر عدم الاستمرار طويلا على رأس الجهاز الفني لبرشلونة الإسباني وبايرن ميونخ الألماني فهو يخوض موسمه الثامن مع مانشستر سيتي، وقال بعد فوزه السابع على ملعب "أولد ترافورد" كمدرب لسيتي "أعرف ما فعلناه. لم أتوقع ذلك. لقد قلت عدة مرات إننا في نفس الاتجاه – الرئيس والمدير الرياضي والمدير الفني واللاعبون، نذهب إلى هناك. عندما نخسر أو لا تسير الأمور على ما يرام، لا نلقي اللوم على شخص ما. نحاول القيام بالأمور بشكل أفضل وإيجاد الحلول".

> تراجع يونايتد بقيادة غلايزر تزامن مع صعود مانشستر سيتي بقيادة بيب غواردیولا كقوة مهيمنة في كرة القدم الإنجليزية

وحسب شبكة "سكواكا" للإحصائيات، فإن غواردیولا حصد انتصارات على ملعب أولد ترافورد في البريميرليغ كمدرب لمانشستر سيتي (5)، أكثر من أرسنال وتوتنهام (4)، علما بأن المدرب الإسباني تولى تدريب السيتي عام 2016.

كما تفوق غواردیولا على سجل مانشستر سيتي قبل توليه المسؤولية، حيث لم يحقق الفريق السماوي الفوز في أولد ترافورد بالبريميرليغ قبل وصول بيب سوى 4 مرات. ولا يتفوق على مدرب برشلونة السابق في هذه القائمة، سوى تشيلسي (6 انتصارات) وليفربول (7). وأصبح مجموع انتصارات السيتي على يونايتد في أولد ترافورد بالدوري الإنجليزي الممتاز (9)، أكثر من أي فريق آخر.

ويبدو أن العثور على حلول للنهوض من كبوته هي أولوية بالنسبة إلى تن هاغ قبل خروج الأمور عن السيطرة كليا. نال المدرب الهولندي الإشادة في موسمه الأول مع يونايتد لأنه أنهى صياما عن الألقاب استمر 6 سنوات بعدما قاده إلى إحراز كأس الرابطة بفوزه على نيوكاسل 2 – 0 في المباراة النهائية، ونجح في قيادته إلى المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا.

لكن بعد أن أنفق أكثر من 200 مليون يورو للتعاقد مع لاعبين جدد، تراجع مستوى يونايتد بشكل مخيف حيث يحتل المركز الثامن في الدوري حاليا. خسر الفريق خمس مرات في أول 10 مباريات في الدوري ليحقق بالتالي أسوأ بداية له منذ موسم 1986 – 1987، كما يواجه خطر عدم التأهل إلى الأدوار الإقصائية من دوري الأبطال بعد خسارته أول مباراتين له قبل أن يحقق فوزا صعبا على كوبنهاغن الدنماركي 1 – 0.

وقال قائد يونايتد السابق روي كين الذي يعمل كمعلق مع شبكة "سكاي سبورت"، "يعاني لاعبو يونايتد من النقص في كل الجوانب، من الناحيتين الفنية والتكتيكية. طريق العودة سيكون طويلا لهذا الفريق".

حث أسطورة مانشستر يونايتد، روي كين، النادي على تجريد اللاعب البرتغالي برونو فرنانديز من شارة القائد. وفي هذا الصدد قال كين، خلال تصريحات صحفية "بعد مشاهدته (برونو) مرة أخرى اليوم، سأجرده من شارة القيادة بالتأكيد.. أعلم أنه قرار كبير، لقد سحبوا الشارة من هاري ماغواير.. لكن فرنانديز ليس قائدا".

عودة بروزوفيتش تريح لويس كاسترو مع النصر السعودي

الرياض - تنفس مدرب النصر السعودي البرتغالي لويس كاسترو الصعداء بعودة الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش إلى التدريبات الجماعية، وجاهزيته لخوض مواجهة الاتفاق مساء الثلاثاء في دور الـ16 لكأس الملك على ملعب أول بارك.

الجهاز الطبي منح المدرب الضوء الأخضر لإشراك اللاعب في مواجهة الاتفاق، وتبقى مسألة ظهوره أساسيا أو الاحتفاظ به على دكة البدلاء.

وغاب اللاعب الكرواتي عن المباريات منذ عودته من مشاركته مع منتخب بلاده في أيام الفيفا، ولم يلعب أمام ضمك والفيحاء بالدوري والدحيل القطري في البطولة الآسيوية بسبب إصابته بالقدم.

ولا تزال مشاركة الثنائي الأجنبي، المدافع الإسباني إيمريك لابورت والمهاجم البرازيلي تاليسكا محل شك بعد تعرض اللاعبين لإصابة قبل وأثناء مباراة الفيحاء.

وسيحدد الفحص الطبي إمكانية مشاركتهما في المباراة من عدمها، فيما يبدو تواجد النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مؤكدا، رغم تعرضه لكدمة في مواجهة الفيحاء. في المقابل، استعاد الاتفاق نغمة الانتصارات بعدما غابت عنه لثلاث مباريات، حيث حقق الفوز على الوحدة خارج ملعبه 3 – 2. ويبرز في الاتفاق قائده الدولي الإنجليزي جوردان هندرسون والسويدي روبن كوايسون والأسكتلندي جاك هيندري والهولندي جورجينيو فاينالدوم والجامايكي ديماراي غراي وعلي هزازي والفرنسي موسى ديمبيليه.

ويسعى الاتحاد إلى العودة إلى سكة الانتصارات عندما يحل ضيفا على الفيحاء الثلاثاء. ولم يذق الاتحاد طعم الفوز في آخر أربع مباريات حيث تعادل أمام الفيحاء والتعاون والحزم وخسر أمام جاره الأهلي. ويعول الاتحاد على قائده الفرنسي كريم بنزيمة وهدافه المغربي عبدالرزاق حمدالله والبرازيلي إيغور كورنادو ومواطنيه مارسيلو غروهي وفابينيو وروماريني داسيلفا والفرنسي نغولو كانتي والإيطالي لويز فيليبي.

ورغم النتائج الجيدة التي حققها الفيحاء في الدوري، إلا أنه مني بخسارتين متتاليتين أمام العين الإماراتي في دوري أبطال آسيا، وأمام النصر على ملعبه في الدوري، ويأمل أن يستعيد توازنه ويحقق نتيجة إيجابية.

> اللاعب الكرواتي غاب عن المباريات منذ عودته من مشاركته مع منتخب بلاده في أيام الفيفا، ولم يلعب أمام ضمك والفيحاء

ويضم الفيحاء أسماء مميزة، على غرار الإيفواري غيسلان كونان والمغربي عبدالحميد صابيري والحارس المخضرم الصربي فلاديمير ستويكوفيتش والبوسني جوكو سيمروت والزامبي فاشيون ساكالا والنيجيري هنري أونيكورو ومواطنه أنطونيو نواكايمي. وفي بقية المباريات يلعب الثلاثاء التعاون مع الوحدة، والفتح مع الشباب، والأهلي مع أبها.

ويرى حسين عبدالغني، نجم النصر وأهلي جدة السابق، أن العالمي والهلال هما الأقرب للقب دوري روشن السعودي للمحترفين هذا الموسم. وقال عبدالغني في تصريحات صحفية "أبرز حدث في الجولة الـ11 للدوري هو تعثر اتحاد جدة أمام الحزم، ومواصلته إهدار النقاط".

وواصل "هدف سافيتش سهل مباراة الأهلي على الهلال، وأعتبر جيسوس أحد أفضل 3 مدربين في دوري روشن.. يحسب للأهلي عدم الانهيار أمام الهلال، وهو شرس هجوميا، لكنه يخذلك دفاعيا، ويايسله أحرق أوراق فيرمينو".

وأكد "سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش قام بنقلة كبيرة في الهلال، سواء في الناحية الهجومية أو الضغط الذي يقوم به.. ولديه ميزة الضغط والاستخلاص والتسجيل وصناعة الأهداف".

وأردف "ميتروفيتش مميز مع الهلال، وأدواره لا تقتصر على التسجيل فقط، ووجوده يخدم كامل المنظومة.. وتنافس لاعبين من فريق واحد على قمة الهدافين مؤشر على قدرة الفريق على تحقيق لقب الدوري، وهذا الأمر ينطبق على النصر والهلال"، وتابع عبدالغني "منح أوتافيو الحرية في الملعب هو الأمر الأنسب له، وفوفانا الأقل في وسط ملعب النصر.. من مصلحة الاتحاد البدء ببنزيما في التشكيل الأساسي، وترك حمدالله على مقاعد البدلاء.. والنصر والهلال الأقرب للقب الدوري".

قوة ضاربة

أياكس أمستردام على شفير الهاوية يستنجد بفانت شيب

أمستردام - يمر نادي أياكس أمستردام الهولندي بفترة صعبة جدا في بطولة الدوري بعد مرور 9 جولات من الموسم الجديد 2023 – 2024، فبعد أن كان الفريق مرعبا لكل الأندية المحلية وقاهر كبار أوروبا لسنوات في دوري أبطال أوروبا، بات اليوم على شفير الهاوية ويخوض معركة صادمة ليست له.

وعيّن العملاق الهولندي أياكس أمستردام الذي يتذيل دوري الدرجة الأولى في بلاده للمرة الأولى في تاريخه المجيد، لاعبه السابق جون فانت شيب مدربا مؤقتا. وقال أياكس الأكثر تتويجا في الدوري الهولندي وبطل أوروبا 4 مرات، في بيان إن عقد المدرب يمتد حتى 30 يونيو 2024 قبل أن يتولى منصبا إداريا في النادي بعد ذلك.

ولعب فانت شيب مع أياكس لأكثر من 10 سنوات ويتمتع بخبرة تدريبية سابقة، بينها إشرافه على تدريب منتخب اليونان. وأعلن أياكس الاستغناء عن خدمات موريس ستين قبل أيام، وقد تراجع الفريق الأكثر تتويجا بالدوري الهولندي، برصيد 36 لقبا، إلى المركز الأخير في الدوري إثر هزيمته أمام إيندهوفن 2 – 5، في مباراة خاضها تحت قيادة المدرب المساعد هيدفيغز مادورو.

وذكر أياكس في بيان "يعلن أياكس تعيين جون فانت شيب مديرا فنيا للفريق بشكل مؤقت. لاعب أياكس السابق سيوقع عقدا مع النادي يستمر اعتبارا من 30 أكتوبر 2023 حتى 30 يونيو 2025، وقد اتفق الطرفان على انتقال فانت شيب إلى منصب في إدارة الشؤون الفنية اعتبارا من أول يوليو 2024".

ولعب جناح المنتخب الهولندي السابق فانت شيب لفريق أياكس بين عامي 1981 و1992 وعاد إلى النادي بعدها كمدرب لفريق الشباب ومدرب مساعد، كما تولى تدريب الفريق بشكل مؤقت في عام 2009 بعد استقالة ماركو فان باستن.

وقال اللاعب البالغ من العمر 51 عاما في بيان "أنا سعيد بهذا الأمر وأتطلع حقا إلى البدء في النادي الذي بدأ فيه كل شيء بالنسبة إلي". وأضاف "لديّ شعور جيد من المحادثات التي أجريتها مع الجميع. يحتاج أياكس للعودة إلى مسار رياضي إيجابي وأنا حريص على العمل لتحقيق ذلك".

> فانت شيب لعب مع أياكس لأكثر من 10 سنوات ويتمتع بخبرة تدريبية سابقة، بينها إشرافه على تدريب منتخب اليونان

ويُعاني أياكس من بداية كارثية للموسم، حيث حصل على خمس نقاط فقط من ثماني مباريات مما جعله يحتل المركز الأخير في سابقة له في الدوري الهولندي وذلك بعد سقوطه المدوي أمام أيندهوفن 2 – 5 نهاية الأسبوع، كما يحتل المركز الأخير في مجموعته في دوري أبطال أوروبا.

وكان أياكس قد أقال ماوريس ستاين في وقت سابق من هذا الشهر بعد سلسلة من النتائج السيئة. ووصف يان فان هالست، الرئيس التنفيذي لأياكس، فانت شيب بأنه "بشأن ما يتعلق بنا، فهو الشخص المناسب لإضفاء طابع إيجابي على أدائنا".

والأمر المحير أن أياكس لم يُحقق أي انتصار منذ تاريخ 24 أغسطس الماضي، عندما تفوق على فريق لودوغوريتس البلغاري في بطولة الدوري الأوروبي، مع العلم أن آخر فوز له في بطولة الدوري يعود إلى تاريخ 12 أغسطس الماضي، عندما تفوق على فريق هيرقلز 4 – 1.

وخاض العملاق الهولندي 8 مباريات منذ تاريخ 24 أغسطس، دون أي فوز (5 خسارات و3 تعادلات، ومن بينها 4 خسارات في بطولة الدوري)، ليتراجع إلى المركز الـ17 في الترتيب وبات يخوض معركة لتفادي الهبوط الصادم إلى الدرجة الثانية. كان أياكس قبل سنوات من أفضل الأندية الأوروبية التي تُقدم مستوى قويا جدا في منافسات دوري أبطال أوروبا، وهو الذي وصل إلى الدور نصف النهائي في نسخة عام 2018 – 2019، وكان قريبا جداً من الوصول إلى النهائي، وكان قد تفوق على ريال مدريد الإسباني في تلك النسخة التاريخية.

مهمة صعبة

العرب
الثلاثاء 2023/10/31
السنة 46 العدد 12939

متحف «الفن المحظور» في برشلونة يعرض ما تصادره الرقابة

غالبا ما تواجه الأعمال الفنية الجريئةُ المصادرةَ من قبل الرقابة الحكومية أو بسبب ضغوط من جماعات محافظة، ذلك ما دفع رجل أعمال إسباني إلى افتتاح متحف لعرض المحظورات بكل جرأة في برشلونة بكاتالونيا.

«ماك يسوع» للفنان الفنلندي جاني لينونين

برشلونة (إسبانيا) - خُصّص متحف لـ"الفن المحظور" في برشلونة، يضمّ أعمالاً رُفضت أو هوجمت أو أُزيلت من معارض لأسباب مختلفة.

ويعرض المتحف، الذي فتح أبوابه للعامّة الخميس، 42 عملاً فنياً خضع لشكل من أشكال الرقابة أو الرفض لأسباب مختلفة، وقد اختيرت من مجموعة تضمّ 200 عمل جمعها رجل الأعمال الإسباني تاتشو بينيه على مدى السنوات الخمس الماضية.

وتُعرض في طبقتين من مبنى يقع وسط مدينة برشلونة في كاتالونيا (شمال شرق إسبانيا) أعمال فنانين، مثل الأستاذ الإسباني فرانسيسكو دي غويا والرمز الثقافي الأميركي آندي وارهول والفنان والناشط الصيني آي ويوي.

ومن بين ما يضمّه المتحف أيضاً تمثال للدكتاتور الإسباني فرانسيسكو فرانكو موضوع داخل ثلاجة، وقد أنجزه الفنان أوجينيو ميرينو، وأعمال تمثل رموزاً دينية في وضعيات وحالات خارجة عن المألوف، على غرار "ماك يسوع" للفنان الفنلندي جاني لينونين الذي يمثل تمثال رونالد ماكدونالد مصلوبًا على صليب خشبي، والذي تم سحبه من متحف في إسرائيل.

ويعرض المتحف أيضًا صورة لصليب مغمور في بول الفنان النيويوركي أندريس سيرانو، والتي تعرضت للتخريب خلال معرض في فرنسا وأثارت ضجة عندما عرضت لأول مرة في الولايات المتحدة عام 1989.

وأثارت أعمال فنية كثيرة تخطّت الخطوط الحمر جدلاً واسعاً، لكنّ مالكها يعتبر أنّ هذا المعيار ليس كافياً لعرضها في المتحف.

ويقول بينيه "لا نعرض في المتحف أعمالاً مثيرة للفضائح أو الجدل، بل تلك التي منعتها الرقابة أو تعرّضت للمهاجمة أو الحظر".

ويضيف "هذه الأعمال لها تاريخ، ومن دون هذا التاريخ ما كانت لتكون موجودة".

وبدأ رجل الأعمال، وهو أحد مؤسسي مجموعة "ميديابرو" السمعية البصرية، يجمع في العام 2018 هذه الأعمال الفنية دون قصد، عندما اشترى عمل "سجناء سياسيون في إسبانيا المعاصرة" لسانتياغو سييرا؛ فبعد ساعات قليلة سُحب هذا العمل من معرض أركو للفن المعاصر في مدريد.

ويظهر العمل -الذي أُعطي إلى متحف آخر وأثار جدلاً واسعا- صوراً غير واضحة بالأبيض والأسود مع وجوه منقطة لـ24 شخصاً، أبرزهم انفصاليون كاتالونيون انتهكوا القانون، ومن بينهم قادة انفصاليون كاتالونيون واجهوا إجراءات قانونية بسبب محاولة الانفصال الفاشلة عام 2017.

لكن ما دفع بينيه إلى جمع هذه الأعمال الفريدة من نوعها عالميا، وفقا للمتحف، هو العمل الذي يعود إلى الفنانة الفرنسية - الجزائرية زليخة بوعبدالله ويحمل عنوان "صمت أحمر وأزرق"، ويضم 30 سجادة صلاة إسلامية، كل واحدة منها مزينة بزوج من الأحذية ذات الكعب العالي والمرصعة بالترتر، وقد تم سحبها من معرض في فرنسا عام 2015 بعد شكاوى من مجموعة إسلامية.

ويحتل العمل وحده اليوم غرفة صغيرة في متحف "الفن المحظور" هذا.

ويقول بينيه وهو يقف على مقربة من رسم ذاتي للفنان الراحل تشاك كلوز، الذي امتنع متحف "غاليري أوف آرت" في واشنطن إقامة معرض له عام 2018 بعدما اتهمته نساء بالتحرش بهنّ جنسيًا، إن "الفنان الذي لا يستطيع عرض أعماله لأن أحداً ما يمنعه هو فنان خاضع للرقابة، الأمر الذي سيكسبه دائما مكانا في هذا المتحف".

لكنّ صاحب الأعمال لا يعتقد أن ثمة حرية أقل في الفن اليوم. ولا يخشى أن يتعرض متحفه لأعمال انتقامية بسبب محتواه.

ويوضح أن "وجود مثل هذه الأعمال المختلفة جنباً إلى جنب يزيد من تسامح المشاهد، ويقلل من مستوى الضجة التي يثيرها العمل".

ولا يستطيع فابيان تايريث أن ينسى كيف أن لوحته "الثورة"، التي تمثّل الزعيم الثوري المكسيكي إيميليانو زاباتا عارياً على حصان ومرتدياً قبعة سومبريرو وردية ويبدو مخنثاً جداً، تسببت في حدوث ضجة واسعة عندما عُرضت في قصر الفنون الجميلة بالمكسيك.

ويعلّق تايريث وهو ينظر إلى لوحته التي وجدها في هذا المتحف "كانت لهذا العمل أهمية كبيرة في مسيرتي المهنية".

أما الإسبانية مونتسيرات إزكويردو (67 عاماً)، وهي من بين طلائع الزوار، فترى أن "من الجيد أن تكون قادراً على رؤية ما هو محظور، وما لا يُسمح لك برؤيته بشكل طبيعي".

وقالت كورينا ديشاتوبورغ، وهي ألمانية تبلغ من العمر 56 عاماً جاءت في زيارة من هامبورغ يوم افتتاح المعرض، إنها ظلت تبحث عن المزيد من المعلومات حول الأعمال على هاتفها المحمول.

وأضافت "أنا مندهشة، إنه أمر استثنائي ومثير للاهتمام حقا".

بطارية صالحة للأكل وإعادة الشحن

روما - تصدر اختراع إيطالي قائمة أفضل الاختراعات لعام 2023، وهو عبارة عن بطارية آمنة إذا ما تم أكلها، وقابلة لإعادة الشحن، وطورها المعهد الإيطالي للتكنولوجيا.

وهذه هي المرة الأولى التي يحصل فيها نموذج أولي لاختراع أنشأه مركز أبحاث إيطالي على هذا التقدير.

وتضمنت القائمة التي نشرتها مجلة التايم أفضل 200 اختراع من المشاركين، وتشمل مختلف فئات الذكاء الاصطناعي والروبوتات والنقل والرفاهية والغذاء.

وقد تم تطوير النموذج الأولي من البطارية التي تصدرت القائمة بواسطة مجموعة ماريو كايروني في مركز المعهد الإيطالي للتكنولوجيا، وبتمويل من المجلس الأوروبي للبحوث.

وتتميز البطارية بأنها مصنوعة من مواد يتم استهلاكها عادة على المائدة مثل اللوز ونبات الكبر والأعشاب البحرية.

الإيسيسكو تدعو إلى بناء مدن مستدامة

الرباط - دعت منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) أمس الدول الأعضاء وبلدان العالم إلى إعطاء الأولوية للاستثمار في البنى التحتية الرقمية والاستفادة من تطبيقات التقنيات الحديثة، وفي مقدمتها الاستشعار عن بعد والذكاء الاصطناعي، من أجل تحقيق قفزة تكنولوجية نوعية تساهم في تعزيز إدارة الموارد، وتلبية احتياجات سكان المناطق الحضرية، والتعاون بين الدول والمنظمات والهيئات الدولية للحفاظ على البيئة في المدن، من خلال تعزيز السياسات التنموية وتبادل الخبرات في مجال المدن الذكية؛ وذلك احتفاء باليوم العالمي للمدن الذي يوافق الحادي والثلاثين من أكتوبر من كل عام، والذي يأتي هذا العام تحت شعار" تمويل مستقبل حضري مستدام للجميع".

و ووعيا من الإيسيسكو بأهمية تطوير المدن من أجل المساهمة في ضمان استدامة المجتمعات، أصدرت المنظمة تقريرها حول "إستراتيجية المدن الذكية والمستدامة في العالم الإسلامي"، والذي تم اعتماده خلال أعمال المؤتمر التاسع لوزراء البيئة في العالم الإسلامي، لمساعدة الدول الأعضاء في المنظمة على تحسين سياساتها وخططها الوطنية، إلى جانب خطة عمل برنامج المدن الذكية والمستدامة والمرنة في دول العالم الإسلامي، بالإضافة إلى تطوير معايير ومؤشرات لقياس أداء تلك المدن، وفقا لاحتياجات كل دولة في هذا المجال.

ومساهمة منها في تحسين ظروف الحياة، في إطار رؤيتها وتوجهاتها الاستراتيجية، تؤكد الإيسيسكو التزامها بتعزيز جهود دولها الأعضاء في تطوير مدن خضراء، والحفاظ على البيئة، والاستفادة من الطاقات المتجددة، من خلال عقد عدد من الأنشطة والمؤتمرات والدورات التدريبية لتعزيز هذه المفاهيم.

دبي تحتفي بفنّ صناعة الساعات الفاخرة

دبي - سينطلق معرض أسبوع الساعات دبي 2023 في دورته السادسة خلال الفترة من 16 إلى 20 نوفمبر في مركز دبي المالي العالمي.

ويهدف المعرض إلى الاطلاع على أحدث الابتكارات في مجال صناعة الساعات؛ حيث يشهد مجموعة متنوعة من الفعاليات والأنشطة الترفيهية والثقافية التي ستثري تجربة الزوار من محبي عالم الساعات الفاخرة.

ويجمع المعرض بين العديد من الصناعات، مثل الساعات والتصميم والسيارات والفنون. وستعرض أكثر من 60 علامة تجارية عالمية رائدة في عالم صناعة الساعات أحدث إصداراتها، ومن المتوقع أن تكشف الكثير من هذه العلامات عن إصدارات محدودة حصرياً في هذا الحدث المميز.

وسيوفر المعرض مساحات عرض خاصة للعلامات التجارية العالمية، بهدف عرض أحدث ابتكاراتها وإبداعاتها.

وسيتضمن منتدى صناعة الساعات، بهدف تسليط الضوء على تقاطع صناعة الساعات مع صناعة السيارات الفاخرة والحرف اليدوية. وفي دورة هذا العام تعود دار كريستيز إلى تقديم سلسلة من النقاشات التجريبية والتعليمية تلقيها نخبة من المتحدثين في جناحها الجديد في المعرض. فضلاً عن ذلك، ستوفر الدار عمليات تقييم مجانية للساعات يُجريها خبراؤها المتخصصون في مجال صناعة الساعات.

وسيستعرض معرض "أماديو أيفوليوشن أوف كاميو" تطور فن النقش، كما سيقدم فنانون عالميون إبداعاتهم في الحرف اليدوية، وستنظم مؤسسة صناعة الساعات الفاخرة مجموعة من المسابقات التي ستقام في قلب المعرض.

ريهام حجاج تلتقي خالد الصاوي في «صدفة»

القاهرة - تشارك الممثلة ريهام حجاج النجم المصري خالد الصاوي في مسلسل "صدفة"، المرتقب عرضه خلال دراما رمضان 2024.

ومن خلال هذا المسلسل ستعيد ريهام حجاج التعاون مع السيناريست أيمن سلامة، والمخرج سامح عبدالعزيز، حيث سبق وأن تعاونت مع الثنائي في مسلسل "جميلة" الذي عرض في رمضان الماضي، وشاركت في بطولته أيضا سوسن بدر ويسرا اللوزي وهشام إسماعيل وعبير صبري.

لكن هذا التعاون هو الرابع بين ريهام والمؤلف أيمن سلامة، إذ حققا معاً نجاحات سابقة في مسلسلات "يوتيرن" و"لما كنا صغيرين" و"جميلة".

ومن المقرر انطلاق التصوير خلال منتصف شهر نوفمبر المقبل في القاهرة، فيما يواصل الكاتب أيمن سلامة كتابة الحلقات، ويواصل المخرج اختيار باقي الأدوار والنجوم، وتدور أحداث العمل في إطار اجتماعي.

وفي سياقٍ منفصل حظرت إدارة إنستغرام عدداً من الصور التي نشرتها ريهام، مع توجيه رسالة تحذير بإغلاق الحساب نهائيا إنْ لم تتوقف عن دعمها لفلسطين وأهالي غزة ومهاجمة الجيش الإسرائيلي.

وأكدت حجاج في ردها على رسائل التحذير الواردة من إنستغرام أنها تمارس حقها في حرية التعبير، ممتنعة عن حذف فيديوهات الأطفال وهدم المنازل وإدانتها لتفجير المستشفيات وقتل الأطفال.

وفي تعليقها على هذا الموقف قالت حجاج في تصريحات إعلامية أن هذه العنصرية الظالمة التي يمارسها إنستغرام تهدف إلى "إخراس أصواتنا لكن ذلك لن يؤثر على مواقفنا المؤيدة لإخوتنا وأهلنا في فلسطين وأن أصواتنا يجب أن تصل إلى العالم رفضا لهذا العدوان، سواء وافقت إدارة فيسبوك على ذلك أم لا، وأن ما تفعله شركة ميتا يؤكد رفضها لحرية الرأي والتعبير التي يتشدق بها الغرب ليلاً ونهاراً".

صباح العرب

حكيم مرزوقي

شكرا لفريقي المفضل

كنت ولا أزال أحب جمعيتي الرياضية "النادي الأفريقي التونسي" حب الشياطين للشر كما يقال، وكنت أحب معها فتاة يتعصب والدها لغريمنا التاريخي في دربي العاصمة أي "الترجي الرياضي التونسي".

تجرأت وقررت مفاتحة أبيها في الموضوع ومن ثم الاتفاق على الموعد الرسمي للخطوبة بمرافقة أهلي، حسب اتفاقي معها.

اخترت موعد نهائي مباراة الفريقين اللدودين لعل ذلك يكون فرصة لاختبار روح أبيها الرياضية، وفتح صفحة جديدة للوئام والتقارب، ولكن دون أن أصارحه بحبي للأفريقي.

كان ذلك زمن الدراسة الجامعية، وكنت لا أمتلك من لوازم العرس ومتطلباته سوى باقة الورد التي اخترتها من القرنفل الأحمر كلون مشترك يجمع بين أزياء الفريقين، وأضفت إليها خبزة كاتو استدنت ثمنها من أحد الأصدقاء، وحرصت على أن تتوج بالكريمة الشهية البيضاء المزينة بالفراولة والكرز الأحمر القاني أي بلوني فريقي المفدّى.

عزمت وتوكلت ثم قصدت بيتهم في حي باب سويقة العريق، معقل فريق الترجي الرياضي التونسي الملون بالأصفر والأحمر.

استقبلني أبوها في بيجاما بألوان الفريق وهو يرمقني أنا وخبزة الكاتو بنظرات مريبة داخل صالون مدجج بصور لاعبي "الترجي"، وكل ما يمت له بصلة من ميداليات وكؤوس ورايات ومقتنيات.

كانت المباراة على أشدها، وأحسست بغربة شديدة في حي يهتف كل من فيه بحياة الترجي ويتمنى الخسارة والهزيمة للأفريقي، حتى انتابني شعور الجاسوس في دولة العدو.

جلست أتابع مع السيد الوالد تلك المقابلة التي تحبس الأنفاس، ومع كل ركلة أو تمريرة أو مخالفة أو ضربة حرة أو صافرة كان يهتز قلبي بين ضلوعي وأخشى أن ينكشف أمري فأمسي هباء منثورا.

وكان الأب يلتفت إلي مستغربا من عدم تفاعلي مع كل لقطة مثيرة من المباراة، ودون أن ينسى تسديد الشتائم للاعبي النادي الأفريقي أو حكم الساحة الذي يتهمه بالانحياز.

وجدتني في كل مرة مضطرا إلى مجاملته ومجاراته بتصنع الحماس وتشجيع فريقه، لكن ذلك كان صعبا، ويصيبني بتأنيب الضمير والشعور بمرارة الخيانة، خصوصا في اللحظات التي ألمح فيها حبيبتي ترمقني باستغراب ممزوج ببعض الاستياء.

لعلها كانت تقول في نفسها: يا لنفاقه وخيانته لفريقه الذي يدعي الإخلاص إليه ويزعم أن "دمه أحمر وأبيض".. إذا كان يفعل هذا مع جمعيته الرياضية، فما بالك مع حياته الزوجية؟

تنفست الصعداء عند الاستراحة بين شوطين متعادلين دون أهداف، ووجدت الفرصة لفتح موضوع الخطوبة فأبدى موافقته المبدئية، لكن فكره كان مشوشا وتركيزه ضعيفا. بدأ الشوط الثاني وكنت أستعجل الوقت وأدعو ربي أن تنتهي المباراة بالتعادل دون أهداف.

فجأة ودون سابق إنذار، سدد أحد مهاجمي الأفريقي كرة صاروخية استوطنت في مرمى الترجي فأطلقت صرخة ابتهاج مدوية.. ولكم أن تتخيلوا الباقي.

شكرا لفريقي الذي أنقذني من تلك الزيجة.